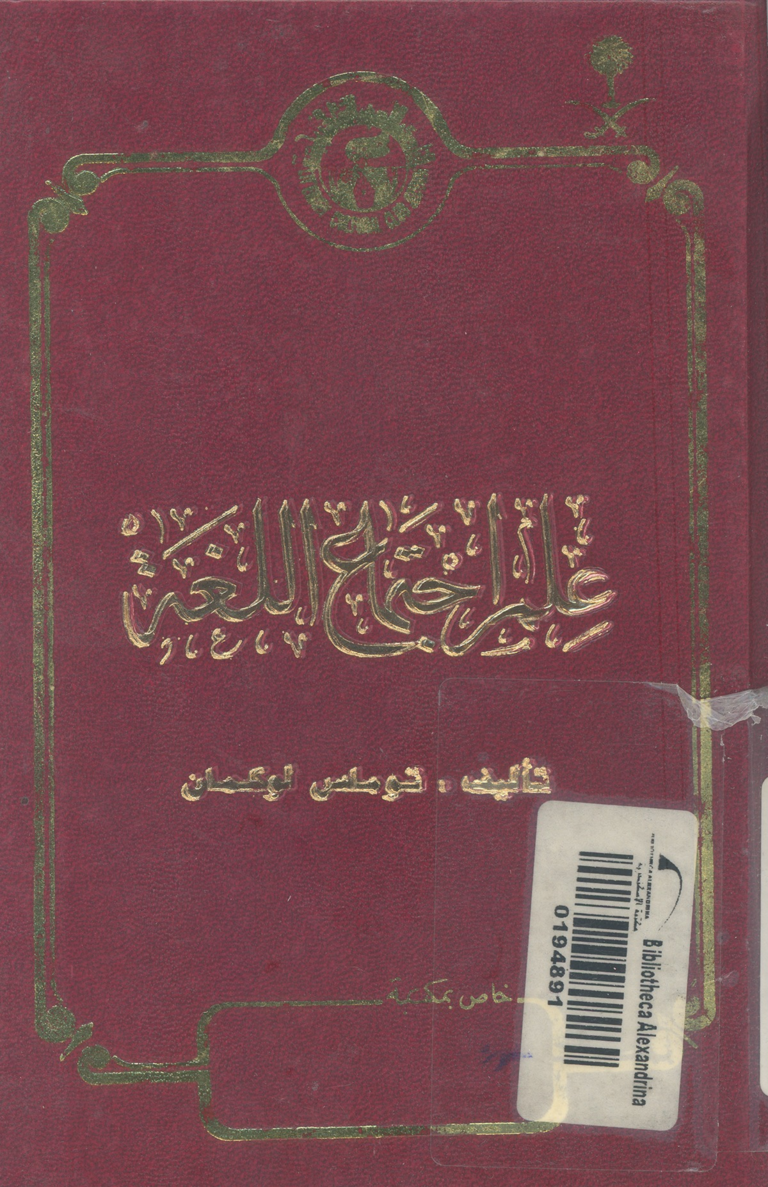

علم اجتماع اللغة
تأليف . توماس لوكمان
خاص بمكتبة

تأليف : توماس لوكمان
تعريب : د. ابوبكر أحمد باقادر



# علم اجتماع اللغة




٤١

الطبعة الاولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

النادي الأدبي الثقافي

جدة ـ المملكة العربية السعودية

ص . ب: ٥٩١٩ ت : ٦٥٢٢٩٧٢

مطابع دار البلاد ـ جدة
ت ٦٧٠٠٣٣٣

# مقدمة المترجم

لقد اطلعت على كتاب علم اجتماع اللغة للوكمان فوجدته من أجود ماقرأت فى موضوعه ، اضافة إلى انه يجمع شتات موضوعات ونظريات ومفاهيم هذا الفرع الحديث من علم الاجتماع . مما حذا بى تقديمه للقارىء العربى ، راجيا ان يجد فيه نفعا يسد به ثغرة فى المكتبة العربية الألسنية والاجتماعية .

# المؤلف

يُدرِّس البروفوسور توماس لوكمان بقسم الاجتماع فى جامعة كونستناس ولقد حصل على درجة الماجستير عام ١٩٥٣ والدكتوراه فى علم الاجتماع عام ١٩٥٦ من المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعى بنيويورك . هذا ولقد درّس بكلية هوبارت ، والمدرسة الجديدة للبحث الاجتماعى ، وجامعة نيويورك وجامعة فرايبرج ، وتسلم قيادة قسم الاجتماع بجامعة فرانكفورت قبل ان يتسلم منصبه الحالى بجامعة كونستناس عام ١٩٧٠ . ولقد نشر البروفوسور توماس لوكمان بصورة واسعة باللغة الالمانية والانكليزية فى مجالات علم الاجتماع الظواهرى وعلم اجتماع اللغة والدين والعلم . ومن بين اهم اعماله مايلى :

وذلك فى

— Soziologie der Sprache
Staatslexi kon, Recht, Wirtschaft und Gesellschaft (1962)

— Das Problem der Religion in der modernen Gesellschaft ( 1963 )

ونشر بالاشتراك مع بيتر برغر

— The Social Construction of Reality : A Treatise in the Sociology of Knowledge ( 1966 ) .

— The Invisible Religion : The problem of Religion in Modern society ( 1967 ) .

هذا ويعمل الآن البروفوسور لوكمان على توسيع ابحاثه حول علم اجتماع اللغة .

# المقدمة

لقد حاولت فى هذه الدراسة ان اراجع بصورة منظمة حقلا ( جديدا ) هو علم اجتماع اللغة ولقد نشرت المسودة الأولى لهذه الدراسة فى الكتاب العام للبحوث الاجتماعية الامبريقية الذى قام بتحريره رينيه كوينج . ولقد كان ذلك قبل اكثر من عقد من السنين . كان فى حينه لم يوجد بعد علم اجتماع اللغة . لذا كان قصدى عندئذ ان اقدم تقريرا عن البحوث والنظريات فى مجالات مختلفة كانت تتعلق تقليديا بدراسة اللغة ( قبل فلسفة اللغة والتقاليد الرئيسية فى الفيلولوجى وعلم اللغويات العام ) وان اناقش الأعمال الهامة فى هذا المجال ذات الاهتمامات المتناثرة باللغة مثل علم النفس والاجتماع والانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية . اضافة الى ذلك ، قصدت فيها قصدت ان اثير الاهتمام بمجال شعرت انه ذو علاقة رئيسية وهامة بالنظرية الاجتماعية .

لقد قضيت اعواما كثيرة فى اعداد هذه الدراسة . ولقد اضطرنى التطور فى هذا الحقل العلمى ان اعيد كتابة المسودة الأولى بصورة كلية . فهنالك مايشبه انفجارا فى الاهتمام باللغة يميز هذه الأعوام . فلقد ظهرت تغييرات جوهرية فى النظرية

اللغوية وتوسع كبير فى الأعمال الامبريقية فى علم نفس اللغة واللغويات الانثربولوجية فى منتصف الستينيات ، كما ان الاهتمام قد تزايد من العديد من علماء الاجتماع بدراسة اللغة . ولقد ضمنت معظم هذه الأبحاث الهامة فى هذه المجالات النسخة الثانية من هذه الدراسة التى اتممتها عام ١٩٦٧ مع بعض الزيادات البسيطة فى تنقيحات عام ١٩٦٩م . ولقد اقترح صوماثيل سامبسون عام ١٩٧٠ الذى يعمل الآن بجامعة فيرمونث ـ نشرها ضمن مجموعة دراسات فى علم الاجتماع .

ولقد استمر الحقل فى التوسع بين ١٩٦٧/٦٨ والوقت الحاضر . ولكن مع ذلك فان المقالة تظهر اساسا فى نسخة ١٩٦٩ المنقحة . لقد راجعت بعض الفقرات من ناحية الأسلوب وتوسعت فى بعض النقاط بصورة خفيفة لكننى لم استطع دمج الأعمال الحديثة جدا فى الحقل الى نص المقالة بصورة منظمة . لذلك فاننى قد اضفت فى ملخصى « مختصرا » مناقشة لبعض اهم التطورات الحديثة وذلك بالرجوع الى بعض اهم الأعمال المنشورة حديثا .



# علم اجتماع اللغة

## ١ ـ مقدمة :

يمكننا ان نلتمس الدلائل على اهتمام الانسان باللغة ، بدءا من المراحل الأولى للتفكير الأسطورى . ونلاحظ ان كثيرا من الأديان قد جعلت للغة دورا هاما فى نطاقها . وأصبحت اللغة فى الثقافة الغربية ـ وهى ليست الوحيدة فى ذلك ـ موضوعا للبحث الفلسفى المنتظم . كما وأصبحت اللغة موضوع دراسة تتوزعها الفلسفة والعلوم الامبريقية فى مجالات علمية متميزة . ولقد مرت هذه المجالات بتطور ملحوظ خلال الـ ( ١٥٠ ) سنة الماضية[١] . ولم يقتصر دور اللغويين على كونه أداة وصل بين الميادين التقليدية فى الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، بل يمكن ان نعتبرهم فى المجال الأخير متميزين بمناهج الدقة الوصفية والصياغات التى تتسم بالأحكام .

ويرجع أصل اللغة عامة ، الى الطبيعة الاجتماعية للانسان . ويرتبط وجود وظيفة اللغة والتغيرات التى تطرأ عليها ارتباطا وثيقا بالبناءات الاجتماعية من جهة وديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من

جهة اخرى . ويفترض ظهور اللغة نفسه - اضافة الى ضرورتها النفسية للحديث او الكلام - نوعا من الانتظام السلوكى عند الانسان . ويعتمد هذا السلوك الانسانى على تبادلية العلاقات المباشرة وجها لوجه ، والتى تسمح بتطوير انماط اجتماعية ثابتة . ويعبر عن هذه الأنماط بصيغ مختلفة من التنظيم العائلى ، والتعاون الاجتماعى وتوزيع العمل . ويضمن استمرارية اللغة عمليات التنشئة التى ترتبط بمؤسسات تأريخية معينة . وتقرر هذه بدورها انماط فعل المجموعات الاجتماعية وأساليب حياة الأفراد . وهى بذلك ، تقرر بصورة غير مباشرة التغير التأريخى للغات .

ولايمكننا أن نتصور المجتمع الانسانى ، أو وجود فرد يرتبط اجتماعيا بغيره أو وجود بناءات اجتماعية بدون لغة . ذلك ان اللغة تساعد على تنشئة وعى الفرد وتشكيله الاجتماعى بصورة قوية . وفى الواقع تحدث كلتا العمليتين بصورة دقيقة فى اطار بناء تأريخى اجتماعى ، وفى نفس الوقت من خلال اطار لغة تأريخية معينة . ولايمكن ارجاع فعل الانسان فى المجتمع الى خصائص وراثية معينة كما ولا يمكن ان تفسر افعاله بصورة مطلقة من خلال معطيات سلوكية خارجية . فمما لاشك فيه ان القدرة على الكلام تفترض صفات وراثية معينة ، كما يتحدد الفعل الاجتماعى بالضوابط المؤسسية ، بالاضافة الى اشياء أخرى . ومع ذلك ، ينبع سلوك الفرد من استيطانه لعناصر احدى الثقافات . هذا ونجد ان تطور استمرارية ثقافة ما تعتمد على اسس الأهداف الاجتماعية الموضوعية التى من بين اهم وسائلها اللغة . ويلاحظ على وجه العموم ان الفرد يتأقلم

مع انماط المواقف والأفكار والقيم التى تشكل ثقافة ما عن طريق اللغة بصورة اساسية . كما يلاحظ ان عملية انتقال الثقافة من جيل لآخر تتم اساسا عن طريق عمليات الاتصال المباشر . ويكتسب الفرد صلته بالثقافة ـ ومن ثم بالمجتمع الذى يعيش فيه بصفته مجموعة من السلوكيات والمعانى ـ عن طريق اللغة . كما وتنتقل الأساليب المعرفية فى مجال المجتمع وطبقاته عن طريق الوسيلة اللغوية ذاتها وذلك من خلال استخدامها فى النظم التربوية بحيث تغدو هذه الأساليب فى حياة الفرد منهجا ذاتيا يستمد أصوله من الفكر والتجربة أى يصبح نوعا من « اللغة الداخلية » . وتساعد الأبعاد الذاتية للغة فى تحديد الأبعاد الاجتماعية للغة من خلال صيغة منطوقة للدوافع او من خلال تعريفاتها للمواضيع ايضا .

وتلعب اللغة ، بالاضافة الى وظائف تأثيرها فى تكوين الأفراد دورا هاما مباشرا فى الأفعال الاجتماعية . وتحدث الاتصالات اللغوية وتبادلاتها ردود فعل غير لغوية أو نظائر لها . وعلى ضوء العلاقة المتبادلة بين البناء الاجتماعى من جهة والثقافة واللغة من جهة اخرى وهى العلاقة التى اظهرها هذا الملخص المبدئى ، فانه ليس من الغريب ان نكتشف عدم اهتمام علم الاجتماع باللغة فى الماضى القريب . ويفرض ، فى الواقع ، عدم الاهتمام هذا شكله على عِلمي اجتماع المعرفة والعلم بصفة عامة . فلقد بقيت فكرة تفسير البناء الاجتماعى والثقافة واللغة ، التى اصبحت موضوعا اساسيا فى علم الانثروبولوجيا الفلسفى ، الى حد كبير مسَّلمة غير واضحة فى العلوم الاجتماعية الامبريقية . ولاشك انه قد اعطى بعض

الاهتمام السطحي العابر لهذه المسّلمة فى كتب علم الاجتماع المدرسية وكذلك فى كتب الانثروبولوجيا الثقافية . الا انه مع ذلك ، فان محاولة الوصول الى صياغة دقيقة لهذه الظاهرة وتقديم تحليل سببى يشرحها مازال فى مراحله الأولى . على ان مثل هذه المحاولة ستدرج بالتأكيد فى قائمة اعظم المهام التى تضطلع بها البحوث النظرية والامبريقية فى علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى والانثروبولوجيا الثقافية .

ولقد لمست بالفعل العديد من العلوم الاجتماعية قضايا علم اجتماع اللغة وأصبح من نافلة القول ان نذكر بأن علم اجتماع المعرفة يعتمد على تحليل الصيغ اللغوية التى تستقر عليها الأفكار والمعرفة على وجه العموم . واذا لم يتقدم هذا التخصص بصورة مقبولة ( بعيدا عن التعمق فى النقد الايدولوجى ) فانه يجب ان يفسر ذلك كنتاج لعدم وجود اسس كافية فى علم اجتماع اللغة . وعلى الرغم من ان الصلة بين علم الاجتماع الدينى وعلم الاجتماع اللغوى لاتبدو مباشرة ، فإنه يعود السبب فى ذلك الى ان علم الاجتماع الدينى ، يقبل الأسس اللغوية للكلمات الدينية الرمزية ذات الخصائص الاجتماعية .

اضافة الى ذلك فان الأسئلة الهامة التى يثيرها علم اجتماع اللغة لعلم اجتماع الأدب واضحة وجلية . وقد لايكون من الضرورى التأكيد على الاستخدامات التى تتزايد وبصورة مستمرة بسبب تطور علم اجتماع اللغة ودخوله فى مجال ابحاث ودراسة الرأى العام والتحليلات الاجتماعية لدور وسائل الاتصال الجماهيرى والدعاية . وكذلك دخوله فى علم اجتماع

العائلة ( لتحليل عمليات التنشئة الثانوية وكذلك اختيار شريك الحياة ) فان كل هذه التطورات غنية عن التأكيد على اهميتها . ولكن هنالك ميادين اخرى فى العلوم ألاجتماعية قد اثارت فعلا العديد من التساؤلات ذات الصلة بعلم اجتماع اللغة . ونسوق على سبيل المثال : نظرية الضبط الاجتماعى ودراسة نظام الطبقات الاجتماعية وعلم الاجتماع السياسى ( قضية القومية ) وعلم الأمراض العقلية ذو المنحى الاجتماعى . ومما يعزز الأهمية الأساسية للغة بالنسبة للنظرية الاجتماعية عدد من المسائل ذات الصلة بعلم اجتماع اللغة التى قد اثارتها الحقول العلمية الأخرى ذات الصلة الوثيقة بعلم اجتماع اللغة .

وعلى الرغم من ذلك فلم يحظ علم اجتماع اللغة فى الماضى بمكانة عالية ضمن التيار الرئيسى لدراسات علم الاجتماع وقد يعود السبب فى ذلك جزئيا الى حقيقة ان كلا من المشاكل الاجتماعية العامة ( كما هو الحال فى علم اجتماع العائلة ) والاحتياجات المؤسسية الملحة ( كما هو الحال بالنسبة لعلم الاجتماع الصناعى والدينى ) لاتضيف أى أهمية براغماتيه للاهتمامات النظرية . ويعود السبب فى ذلك جزئيا الى ان المسائل النظرية ذات الصلة تركت لعلم اللغويات . فلا يوجد بعدُ علم اجتماع لغة له مفاهيم لها استخداماتها فى مجالى النظرية الاجتماعية والنظرية اللغوية على حد سواء او بها شبكة من الافتراضات المرتبة بانتظام والقادرة فى نفس الوقت على ان تكون عملية وذات معنى . ويجب اعتبار العديد من المحاولات على انها غير مرضية[٢] . هذا ويقدم مع ذلك تاريخ الاهتمام

الفلسفى والعلمى باللغة اسهامات هـامة يمكن ان تستخـدم لمصلحة البناء ـ النظرى فى علم اجتماع اللغة . ولقد تراكمت ابحاث عديدة فى فروع علميـة مختلفة بـدءا من علم النفس وانتهاءا بفروع الفلولوجية المختلفة . وتجدد محاولات عديـدة جيدة ( بعضها يعود الى عقود عديدة ) الاهتمام بقضايا علم الاجتماع اللغوى ولقد تطورت هذه فى السنوات الأخيرة الى درجة كبيرة بالاضافة الى ظهور الانطلاقات الجديدة الواعدة ، ولا يوجد أدنى شك فى ان النشاط العلمى المستمر والمتزايد هو سمة هذا المجال (٣) . وبذلك يكون علم الاجتماع قد تأخر عن اللحـاق بتطورات مشـابهة ظهـرت فى الانثروبـولـوجيـا الثقافية (٤) .

واذا كانت المرحلة التطورية لعلم اجتماع اللغة لايمكن ان تقارن بالتطور الذى تم فى حقول علم الاجنماع الأخرى ( مثل علم اجتماع الفئات الاجتماعية والحـراك الاجتماعى ) فـان البحوث سوف تتراكم وستظهـر فى الأفق على الأقـل نظريـة منتظمة . وسأحاول اولا ان اقدم تلك التقاليـد العلمية التى قادت الى الظهور البطىء لقضية علم اجتماع اللغة . وسيلى ذلك ، وصف للوضع الحالى للقضية ، بالاعتماد على النتائج والجهـود النظريـة فى علم الاجتماع والميـادين العلميـة ذات الصلة . واخيرا ، سأحاول ان اصوغ الوظائف الاجتمـاعية للغة فى شكل يمكننا من تحديد الأسئلة وربما ايضا ايراد بعض الاجـابات ، لعلم اجتمـاع اللغة فى الاطـار الأكبر للنـظرية الاجتماعية .

## ٢ ـ التطور التاريخى للمشكلة : ـ

لقد شغلت الفلسفة الغربية منذ نشأتها بالعلاقة بين اللغة والمعرفة ولكن السؤال المهم بالنسبة لعلم اجتماع اللغة هو الذى يهتم بالعلاقة بين اللغة من جهة والثقافة والمجتمع من جهة اخرى والذى ظهر فقط فى عصرالنهضة .

فلقد وجه فيكو السؤال بصورة مباشرة ، بينما وجهه انتونى اشالى كوبور شافتزبورى بصورة غير مباشرة ، ونشأ نفس السؤال عند جوهان جورج همان وجوهان جوتفريد هريدر الذى وجد ضالته فى النهاية فى اعمال ويلهلم فون همبولث . وتتداخل المحاولات التاريخية فى توضيح وتعميق القضية من حركات اخرى فى تاريخ الأفكار(٥) ويمكن ان تفهم هذه المحاولات بصورة وافية فقط فى علاقتها بالجدل القائم بين المدارس العقلانية والا مبريقية من جهة والفلسفية من جهة اخرى حول دور اللغة فى عملية المعرفة .

ونجد ان تقدم اللغة فى رأى فون همبولث يشكل قنطرة بين ذاتية وعى الفرد وموضوعية العقل الذى تشكله العمليات الاجتماعية(٦) ، كما ان « الصيغ الداخلية للكلام » تعطى الأسس الموضوعية لرؤية العلم ، ويوضح فون همبولث بجلاء فى مقدمة كتابه عن لغة قبائل الكوى ( Kawi ) ، انها تؤثر بصورة قوية على أفكار وأفعال الأفراد(٧) . ولايمكن بأى حال من الأحوال التقليل من الأثر الهام والمستمر لأعمال فون همبولث فى تشكيل النظرية اللغوية ، ولاسيما فى ألمانيا ، بسبب النجاح الذى حققته بعض الحركات الفكرية المضادة فى

القرنين التاسع عشر والعشرين . ودون ان احاول تحديد أثر فون همبولث بالتفصيل فانني أود أن ألفت النظر الى المدرسة الهمبولتية المحدثة فى اللغويات المعاصرة(٨) . ويرى (لوى وايزجربر)، الذى يمكن ان يعتبر عميدا للمدرسة الهمبولتية المحدثة فى اللغويات ، اللغة « كعالم وسيط » يمكّن الفرد من فهم واستيعاب الواقع عن طريق وسائط لغوية للتجربة الذاتية(٩) . ويتجذر تأطير الفعل والفكر الانسانى فى حقيقة ان فهم الواقع يتم بواسطة اللغة ، ذلك ان وجهات النظر المختلفة للواقع تقررها البناءات المختلفة للغات . ويمكن ان ينظر لهذه الاختلافات على انها انماط اجتماعية محسوسة للأوضاع الوثائقية التى تم اتخاذها فى الماضى بازاء الواقع(١٠) . هذا ونجد ان هذه المواقف القديمة هى التى تحرك « المواقف » الحالية لأعضاء الجماعة اللغوية . ويوضح عرض لغوى لحقول اللغة ان بناء تلك الأنماط يمكن ان يقسم الى « حقول »(١١) .

وتقود « المواقف » المتعددة المختلفة التى تتخذها المجموعات الاجتماعية المختلفة والطبقات الاجتماعية بل ومجتمعات بكاملها إلى تفاوت فى خصائص ودرجة تفاوتاتهم اللغوية عن الواقع . . ودعنا نذكر امثلة قليلة توضحها المادة العلمية التى تراكمت حول الموضوع : المعانى المختلفة للسماء المضاءة بالنجوم عند اليونان والصينيين او للتجار وسكان المدن ، والمعانى المختلفة للخضرة للأمريكى الجنوبى المعروف بـ gaucho وللمزارع ، والاستيعابات المختلفة التى تنعكس فى لغة المستوطنين البيض وقبائل النافهو من الهنود الحمر ، والآراء المتباينة حول طوبوغرافية البيئة فى اللهجات المختلفة ،

والفروقات المتميزة فى انواع القرابة فى اللغات المختلفة .

وعلى الرغم من ان تأثير فون همبولت كان قويا فى الفلولوجية الألمانية على وجه الخصوص فانه لايعتبر محصورا فى تلك المنطقة فقط ، ذلك ان مفهوم فون همبولث للغة يفرض نفسه على تقليد علمى يمتد من الفلولوجية الكلاسيكية وحتى الحركة الرومانسية . وفى هذا السياق ، يجب ان يذكر اسهام كارل فوسلر فى اللغويات والتاريخ الثقافى ولاسيما عمله فى مجال العلاقة بين اللغة والجماعة اللغوية و « الحضارة » وكذلك العلاقة المتبادلة بين اللغة والقومية والدين (١٢) .

وتظهر دراسات الأسلوب التى قام بها ليوسبيتذر فهما عميقا للارتباطات الاجتماعية المتداخلة(١٣) . وتعتبر بحوثه فى السيمولوجيا التاريخية مثلا للانجازات فى تاريخية ( دايكرونية ) علم اجتماع اللغة . وتحتوى ايضا اعمال والتربوررزج (١٤) ، ويرونوسنيل (١٥) على اسهامات مهمة لتوضيح وظائف اللغة . وتظهر دراسات سنيل فى اطار تاريخ علم دلالات الألفاظ ووظائفها والدائرة حول تطور الفكر الاغريقى التأثير المعاكس بين اللغة وتطور الوعى(١٦) .

اما التيار اللغوى الذى تأثر بأفكار همبولث فى العلاقة بين « صيغة الكلام الداخلى » ومنظور رؤية العالم فقد تركز فى اطار الفلسفة الألمانية المثالية . وعلى الرغم من الجهود التى بذلت لتقديم اساس منهجى محكم لمجموعة الاتجاهين : اتجاه العملية واتجاه المحتوى لدراسة اللغة ، فقد رفض هذا الاتجاه وتم تجاهله بل واقصى على يدى مدارس بنيوية متعددة ، والتى ظلت الى وقت قريب تشكل الاتجاه العام فى اللغويات الحديثة

والتى كـانت بصـورة عـامـة لا عقـلانيـة ولهـا اهتمـام بعلم الأصوات . ولم يعد ممكنا التطابق بين هاتين المدرستين سوى مؤخراً. ولقد بدأت تضعف الافتراضات النظرية ( فى النظرية اللغوية وكذلك فى المنهجية العلمية ) للبنيوية الوصفية . وتعتبر نتائج هذا الاتجاه الذى تزعمـه اساسـا نعوم تشـومسكى غير واضحة بعد[١٧] . ويظهر ان علماء الانثـروبولـوجيا الثقـافية والانثروبولوجيا اللغوية من الأمريكيين قـد تجاوزوا الخـاصية الاقليميـة التى كانت تميـز الأجيال السـابقة من الأمـريكيـين المشتغلين بـالبنائيـة . ومهم جدا ايضـا استيعاب حقيقـة ان المناهج « البنائية » قد نجحت فى جمع العناصر الرئيسية لمفاهيم الهمبولتية للغة فى عدد من الكتب الحديثة . وأشير هنا بصورة رئيسية لتحليل هانز جلينز « للصيغة الداخلية » فى ألمانيا[١٨] وكذلك الى اعمال هملوت جيبر[١٩] .

وليس من الصعب ان نـدرك ان ذلك التقليـد اللغوى فى امكانه تقـديم الكثير لعلم اجتمـاع اللغة . وقـاد ذلك علماء الاجتمـاع الى اعادة صيـاغة مفـاهيم رئيسية لهـذا التقليد فى المسائل التالية . تتبـع مجالات المعنى والحقـول ذات البناءات المختلفة فى لغة ما بالاضافة الى اهتمامات مختلفة وانماط الحياة البيئية والمجموعـات والمؤسسات والـطبقات المـرتبطة بـوضع اجتماعى ما ، وكذلك الأجيال التى تتم بينها عمليات اتصال فى جماعة لغوية ما . ومن المعقول نظريا ان نفترض ان « الصيغة الداخلية » للغات المختلفة تعتمد اساسا على تأثيرات طـويلة المدى ذات شروط اجتماعية وثقافية مثل التى اثرت فى تاريخ اللغة ، او ربما عند جماعة لغوية ما . ولكن مع ذلك فانه من

الصعوبة تحويل تلك الافتراضات الى افتراضات عملية محددة . اذ لم يحن الوقت بعد للنقطة التى يتمكن فيها الفرد من ان يحدد اجرائيا شروط بنائية محددة لعمليات وصيغ لغوية محددة بحيث يمكن ان تطور نظرية منتظمة للعلاقة بين البناء الاجتماعى واللغة . ومع ذلك فلقد انتج علم اجتماع اللغة عددا من الدراسات يتزايد باستمرار حول الاختلافات فى حقول ومجالات اللغويات [٢٠] . ولايمكن القيام بتحليل منتظم لتأثيرات الشروط الاجتماعية البنائية التراكمية على الحقول والمجالات اللغوية المركبة الا بعد تقديم مثل هذه الدراسات من خلال منظور تاريخى لعلم اجتماع اللغة . ومن ناحية اخرى ستكون تلك مهمة علم اجتماع لغوى ذى اتجاه متزامن ( سينكرونى ) فى دراسة حجم واتجاه وتأثير معطيات « صيغ الكلام الداخلى » على التنشئة الاجتماعية وتقليد الأدوار وفهم الذات والواقع . ومن المجالات الواعدة بالأبحاث ، التعرض للأسئلة المرتبطة بتأثير التوزيعات المتباينة فى مجالات وحقول المعنى فى السلوك الاعتيادى ، وانماط الفعل ومايحدد معانى المواقف اجتماعيا داخل مجتمع ما .

وعلى الرغم من ان تأثير مفهوم فون همبولث فى اللغة كان عظيما كتقليد اساسى فى اللغويات ، لكن لاينصح بالحديث عنه على انه مدرسة منظمة ويمكن ان يقال نفس الشىء عن البنيوية وهى الاتجاه الرائد فى اللغويات الحديثة . فهى تظهر فقط من الناحية الظاهرية على انها متماسكة . ولعلنا نعتبر مجرد محاولة تقديم وصف موجز للمصادر الأساسية للبنيوية من « النحاة المحدثين » من امثال جى بودويان او كوراينى او فرديناد

دو سوسير الى « مدارس » براغ وكوبنهاجن وجيل اللغويين الأمريكان الذين تأثروا بليونارد بلومفيلد عملا ابعد من نطاق هذه الدراسة[٢١] . ومع ذلك فمن المهم ان نلاحظ ان المواقف البنيوية تتفق حول نقاط عامة اهمها :

١ ـ رفض المفاهيم التى تنظر الى اللغة على اساس تشبيهات عضوية .

٢ ـ الصياغة الدقيقة الوصفية للبحوث ( وبالذات فى علم الأصوات وعلم التراكيب ) والتى تعتمد على تعريف الصوتيم على انه اصغر وحدة معترف بها فى التحليل اللغوى .

٣ ـ ضرورة التحديد وبالذات الأمور التى تضاد علم النفس .

٤ ـ ابراز الجهود التى تتخطى التحديد الفلولوجى التقليدى فى التركيز على اللغة الأدبية ( الفصحى ) .

وتتوافق البنيوية الصورية مع الوضعية والتفكير السلوكى فى التأكيد والاصرار الراديكالى على اعتبار اللغة نظاما يستقل بذاته عن افتراضاته النفسية وقاعدته الاجتماعية[٢٢] .

ويرجع توضيح مفهوم اللغة كنظام لغوى لجهود فرديناد دو سوسير، ففى رأيه يتحدد معنى الاشارات اللغوية بقيمتها الموضوعية فى النظام الرمزى ، لذا فانه من المسموح به تفهم الحالة النفسية والاجتماعية الكلية التى يعمل داخلها النظام الاشارى كوسيلة توضيحية . وتعتبر دراسة وتحليل العلاقات الاشارية بمعزل عن غيرها مهمة اللغويات الداخلية ( Linguisti-que interne ) دو سوسير الذى تأثر كثيرا بأميل دوركايم الذى لم يتجاهل قط السمة الاجتماعية للغة[٢٣] ، نجده يؤكد على وضعها الخاص بين المؤسسات الاجتماعية[٢٤] . وتظهر

الاشارات اللغوية نفسها فى مؤسسات اجتماعية ، باعتبارها موضوع اللغويات الداخلية فى نظامها المرجعى ، كما وتصبح الاشـارات اللغـويـة ايضـا مـوضـوع علم الاشـارات ( السيمولوجيا ) الذى اعتبره دو سوسير جزءا اساسيا من علم النفس الاجتماعى . فهو يؤكد ان المشكلة اللغويـة كانت فى الأصل مشكلة سميولوجية[٢٥] ، على انه يعتـرف بحقيقة ان السيمولوجيا ، كما فهمها ، لم توجد فى ذلك الحين لكنه كان يؤمن بأن هذا العلم كان مكتوبا عليه ان يسد فجوة فى العلوم الاجتماعية . ومن الواضح ان مفهـوم دو سوسير الدركـايمى لمفهوم السيمولوجيا ينطبق الى قدر كبير مع مفهوم علم اجتماع اللغـة . ومن المثير ان نـلاحظ ان الأسس الرئيسيـة لنظريـة الاشارة عند دو سوسير لها مايقابلها فى العلاماتية Semiotic عند تشارلز مـوريس[٢٦] وهو الـذى اصبحت له اهميـة كبرى فى التاريخ القريب فى العلم الأمريكى . لقد تأثر موريس بصورة مباشرة بمصادر متباعدة مثل بيرس وجورج هربرت ميد ومدرسة « فيينـا » . واتخـذ علم من اعـلام اللغـويـات من مـدرسـة « جنيف » ، تشارلز بالى[٢٧] ، اتجاها مشابهـا لدو سوسير فى مجال اللغة . فهو ايضا يعتبر اللغة مؤسسـة اجتماعيـة ولكنها مؤسسة تشكل نظاما مغلقا يجب ان يحلل أولا دون الاشارة الى « شبه الشروح » النفسية أو الاجتماعية . وأما فندريس[٢٨] فان اسهاماته اللغوية انما تقوم على افتراضات شبيهة .

لقد كان دوركايم ايضا مصدرا لاندفاعات اخرى باتجاه علم اجتماع اللغة . فلقد قاده اهتمامه بمشكلة ( قضيـة ) الاتحاد الاجتماعى من مجال بناء البنية الاجتماعية الى البحث عن صيغ

الوعى الجمعى التى تحافظ عليها هذه البناءات . فعلى الرغم من ان معظم اهتمامه يتركز اساسا على قضية التلاحم الاخلاقى فى مقابل الانحلال فهو لم يفشل فى رؤية اهمية اللغة فى تثبيت عمليات الوعى الاجتماعية(٢٩) .

فلقد قاد البحث حول الاعتماد المتبادل للبناء الاجتماعى وصيغ التفكير والتمثيل الرمزى الى اهتمام دوركايم ( وكذلك تلاميذه من الباحثين ) بالتراكيب اللغوية التى تصعب فيها صيغ التفكير وتصبح ملزمة للشخص وستلمس دراسة دوركايم ومارسيل ماوس عن الاسس الاجتماعية للصيغ البدائية للتصنيف (٣٠) . ودراسة موريس هلباخ حول الاساس الاجتماعى والمقررات الجمعية للذاكرة (٣١) ، بصورة مباشرة قضايا مباشرة لعلم اجتماع اللغة (٣٢) . ويبدو ان الغياب الواضح لنموذج لغوى واضح التأسيس من الناحية الاجتماعية ، على ما يظهر قد أغرى دوركايم على ان يستمر فى نظرياته وان كان بصورة مفاجئة جدا من نماذج للبناء الاجتماعى الى تصنيفات رمزية معقدة جدا (٣٣) ، ومع ذلك فانه يجب ان نعترف ان هذا الاتجاه برهن على انه محفز لبحوث اثنولوجية ولغوية متقدمة حول قضايا مشابهة كما هو الحال فى اعمال كلودليفى شتراوس (٣٤) .

ولقد نشر انطونى ميليه ، الذى انضم الى هيئة تحرير الحولية الاجتماعية كمحكم للغويات بدعوة من دوركايم، دراسته عن تغير المعنى وفهم اللغة فى تلك المجلة (٣٥) ، متبعا معيار دركايم الذى يقوم على ان اللغة ظاهرة اجتماعية تتسامى فوق وعى الفرد وتجبره على تقبلها . وفى رأى ميليه ، ينبغى البحث

فى شرح تغيير معنى اللغة فى العمليات الاجتماعية ويستمر ليقترح افتراضات اجتماعية لغوية عديدة ومحددة ، من بينها زعمه ان تقلص واتساع المعنى يعتمد على خصائص محددة للجماعة الاجتماعية التى تحدث فى اطارها عمليات التغير هذه . ويأخذ ميليه كمسلمة ان مخزون الكلمات داخل جماعة لغوية معينة على أنها موزعة ومتفاضلة اجتماعيا ، وهذا رأى لا يمكن ان يعتبر واضحا بدون النمو الحديث فى علم اجتماع اللغة (٣٦) . وكذلك يمكن ملاحظة تأثير دوركايم أيضا فى دراسات مارسيل جرانيه على أنماط الفكر الصينى (٣٧) ، وبالذات محاولته لتفسير أصناف الزمان والمكان فى الثقافة واللغة الصينية على أساس منظور اجتماعى . ويعتبر عمل الف سومر فيليث مثالا آخر لتأثير دوركايم على اللغويات . فلقد الهمت وشجعت مقالة دوركايم- ماوس مباشرة تحليل سومر فيليث للعلاقة المتبادلة بين اللغة والبناء الاجتماعى عند قبيلة ارونت الاسترالية . ولقد نتجت عن رأى سومر فيليث تلك العلاقة المتبادلة والتى تقوم على تواز معين فى البناء الاجتماعى والتنظيم العقلى والتصنيف فى اللغة (٣٨) .

وعلى الرغم من الاتجاهات الواعدة لعلم اجتماع اللغة على اساس التفكير الدوركايمى وتأثيره فى اللغويات (٣٩) وكذلك استمرارية التقليد الدوركايمى فى الانثروبولوجيا الثقافية الفرنسية التى تجمع دوركايم الى ماوس وكليهما الى ليفى شتراوس (٤٠) فلم يبرز مع ذلك علم اجتماع لغة دوركايمى. فمارسيل كوهين يقدم نفسه ، وهو واحد من اللغويين الفرنسيين المرموقين وذو اتصالات عديدة بالتقليد الدوركايمى فى الاجتماع وزميل لمبليه

كما وانه المحرر المساعد للمجموعة الثالثة للحولية الاجتماعية ، على انه مؤرخ مادى ، على الأقل من الناحية النظرية ! وكتابه « نحو علم اجتماع اللغة » الذى يقدم ثروة من الحقائق والمعلومات الببليوغرافية ذات استخدامات هامة لعلم اجتماع اللغة لم يساعد على تطوير علم اجتماع لغة دوركايمى أو علم اجتماع لغة آخر (٤١) .

وهنالك مصدر آخر لجهود نظرية وبحوث امبريقية كانت هامة فى صياغة واعدة من منظور اجتماعى للغة ، هو المدرسة الامريكية فى علم النفس الاجتماعى التى ترتبط ارتباطا قويا بعلم الاجتماع وعلى وجه الخصوص أعمال تشارلز كولى - التى يأتى ابداعها الفلسفى بصورة رئيسية من البراغمانية ومن تشارلز بيرس ووليم جيمس وجون ديوى على وجه الخصوص . ويعتبر جورج ميد هو المؤسس لهذا التقليد النظرى (٤٢) . فلقد طور نظرية أصيلة فى التنشئة تكرس ، بتحليلات معمقة وتفصيلية ، دور العمليات الاتصالية لتطور الفرد وبناء شخصيته . ولقد بدأ بعد ميد عدد متزايد من علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى الامريكان فى فحص وظائف العمليات الاتصالية فى تنشئة الأطفال ، وكذلك انماط تعلم الدور لتثبيت التطور فى صورة الذات . ولقد برهن بصفة عامة علماء الاجتماع المختصون فى المدرسة « الرمزية التفاعلية » ونظريات « الدور » التى تتبع آراء ميد ، اضافة الى علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعى الذين تأثروا بأفكار ميد بصورة أقل ، انهم أكثر تفتحا للقضايا المتصلة مباشرة باهتمامات علم اجتماع اللغة أكثر من أولئك الذين ينتمون الى

تقاليد علمية اخرى (٤٣) للوصول الى فهم أعمق وأفضل .
فالبحوث المستقبلية التى تعالج تأثير الذخيرة اللغوية التى يحددها الدور والطبقة على السلوك الاجتماعى وصورة الذات سيكون لها استخدامات واسعة فى اللغويات ومناهج الدراسات اللغوية المقارنة ، وستبقى مع ذلك هذه البحوث صادقة للقضايا المهمة التى أثارها ومن تبعوه فى دراسة الاتصال الانسانى والوعى النفسى .

ولم يختف قط الاهتمام باللغة فى علم النفس الاوروبى ، كما تشهد بذلك أعمال ويليلهم فوندت وكارل بوهلر وفريدرك كاينبر (٤٤) . وبينما بقى تقليد علم النفس الارتباطى أساسا غير ذى جدوى بالنسبة للقضايا التى يهتم بها علم اجتماع اللغة ، فاننا نجد ان اعمال بياجيه حول العلاقة بين اللغة وعمليات التفكير تقدم اسهاما لفهم المستوى اللغوى التفكيرى فى عملية التنشئة (٤٥) والتى ما تزال اهميتها قائمة . ولقد عدلت نظرية بياجيه جزئيا واضيفت اليها بصورة جزئية الابحاث الممتازة عن الكلام والفكر التى قام بها ليف فيجوتسكى (٤٦) الذى أسهم بوضوح فى استقلالها الوراثى فى بدايته . وينتقد فيجوتسكى أيضا فكرة بياجيه عن مرحلة الانكفاء على الذات فى علاقة اكتساب اللغة وأظهر الصفة الاجتماعية لكل من التطور المعرفى واللغوى .

ولا توجد أية صلة قوية بين نظرية التعلم السلوكية ، الواسعة الانتشار منذ زمن فى الولايات المتحدة الامريكية ، وكل من اللغويات او قضايا علم اجتماع اللغة (٤٧) . ولا يبدو ان المحاولة فى تقريب الفجوة بين علم النفس الفردى

وعلم النفس الاجتماعى عن طريق قيام نظرية لغوية سلوكية قد تطورت أبعد من المرحلة البراجمية (٤٨) . وظهر مؤخرا نوع من التعايش الحقيقى بين اللغويات وعلم النفس . ويستدل على ذلك التعايش ببروز موضوع سيكولوجية اللغة . ويبدو انه بعد أن أعيد الاهتمام بقضية العلاقة بين اللغة والفكر فى علم النفس الاكاديمى فان تطور سيكولوجية اللغة أصبحت مهمة فى علم اجتماع اللغة . ولقد بدأ الاهتمام الأول فى هذا الاتجاه من السلوكيين المحدثين الذين لا حظوا الحيوية فى نظرية التعليم السلوكية التقليدية المتعلقة بفهم الكلام واللغة (٤٩) . وقامت تأثيرات اضافية من علماء النفس المعرفيين ( cognitive Psychdogists ) المهتمين بمنهج لغوى أكثر عمقا لدراسة أبحاثهم عن الفكر أو المعرفة ( Cognition ) (٥٠) ولقد كان أقوى دافع لبروز سيكولوجية اللغة الاحتكاك المستمر لبعض علماء النفس ( من أمثال جون كارون فى البداية ، ثم روجر براون واريك لينبرنج وآخرين ) مع بعض علماء الانثروبولوجيا اللغوية وبالتحديد فى أوج الجدل حول العلاقة بين اللغة والثقافة والفكر (٥١) هذا وسنذكر بعض نتائج البحوث ذات العلاقة بعلم اجتماع اللغة لا حقا ، وفى صورة منتظمة . وينبغى ان نذكر هنا المراجعة الممتازة لهذا التطور التى أعدها دييولد (٥٢) كما يجب ذكر التقارير المختلفة حول البحوث التى أعدت فى الموضوع (٥٣) ومقالة هانز همل (٥٤) .

وعلى عكس علم النفس ، لم يتخل علم الانثروبولوجيا الثقافية قط عن اهتمامه النظرى والامبريقى فى اللغة . وحتى قبل العرض المنظم حول ارتباط اللغة والثقافة والبناء

الاجتماعى ببعضها البعض ، فان الانثروبولوجيا الثقافية قد درست لغات المجتمعات البدائية من أجل التعرف على ثقافتها والنفاذ اليها وذلك بالطبع اضافة الى الاهتمام الواضح بالأجزاء الرئيسية للثقافة . ويعتبر تحليل اللغة وثيق الارتباط بتحليل الثقافة وهو يعود الى تقليد متصل للمدرسة الفرنسية الاثنولوجية وكذلك المدرسة الانجليزية فى الانثروبولوجيا الثقافية من برنسلو ما ينوسكى الى ايفانز بريتشارد الى جان فيرت وكذلك المدرسة الالمانية وعند علماء الانثروبولوجيا الثقافية الامريكيين حيث فرانس بواس يعتبر الشخصية الرئيسية التى تستحق الاشادة . واضافة الى هذه الاعمال حول اللغة والثقافة فان هنالك قضايا ذات أهمية لعلم اجتماع اللغة تثار أحيانا فى تلك التقاليد الانثروبولوجية وعلى سبيل المثال قضية اللغة الخاصة (٥٥) والمحرمات اللغوية (٥٦) .

لكن القضايا النظرية الأكثر تطلعا حول العلاقة بين اللغة والنظرة الى العالم لم تثر بصورة جدية مرة أخرى ، على مدى مائة سنة وذلك بعد ان اثار هذا الاهتمام فون همبولت ، والعجيب فى الامر ، ان هذا الاهتمام كان فى علم الانثروبولوجيا الثقافية الامريكى حيث جدد الاهتمام بهذه القضية . فلقد حافظ ادوارد شابير بالذات على الاهتمام بهذه القضية فى وقت كانت فيه البنيوية ( كما يعرفها بلومفيليد ) أعطتها ظهرها . ولم يساند شابير الرأى القائل بأن اللغة تحدد ثقافة وشخصية متكلميها دونما تحفظ . ولقد تأرجح شابير بين صياغات متطرفة وأخرى معقولة لهذا الرأى لكنه يؤكد مع ذلك من حين لآخر على أهمية اللغة فى تشكيل رأى اجتماعى موضوعى حول رؤية العالم

ومفهوم الواقع (٥٧) . وتعكس اعماله الاثنولوجية واللغوية هذا الموقف النظرى (٥٨) . ويرى بنيامين وورف ( تلميذ شابير ) فى المقابل ، معتمدا على رأى لشابير يفترض ان الفكر والثقافة يحددان لغويا ، يحاول مستخدما مادة علمية من لغة وثقافة الهوبى من قبائل الهنود الحمر ان يتتبع الجذور اللغوية فى مفاهيم الهوبى للزمان والمكان والسببية وكذلك تأثير مثل هذه المفاهيم على أنماط سلوكيه معينة (٥٩) . ومما لا شك فيه ان وورف تبنى العديد من آراء شابير التى يمكن تتبعها عند فون همبولت اضافة الى ذلك فانه لم يكن الوحيد الذى طرح هذه الفكرة عن اللغة . فلقد توصلت دورتى لى الى نتائج مشابهة بصورة مستقلة عن وورف ، حينما كانت تعمل على لغة وثقافة الونتو ( Wintu ) (٦٠) ، لكن صياغة وورف القوية لهذا الموقف هى التى أثارت الجدل العلمى الساخن فى الخمسينيات (٦١) . والذى كانت من نتائجه استمرار تأثيره على مكانة الدراسات الانثروبولوجية اللغوية الحديثة . ولقد برزت اعتراضات مختلفة وعديدة ضد موقف وورف . ومن بين هذه الاعتراضات كان ما يلى :

أ ـ النقد الفلسفى المعتاد ضد الافتراضات المسبقة بصورة عامة حول النسبية (٦٢)

ب ـ الاتهام بالمنطق الدائرى ( Tautology ) حيث ان نتائج وورف عن العلاقة بين اللغة والثقافة والفكر كانت كلها تقوم على أدلة لغوية فقط (٦٣) .

وقامت أيضا محاولات لتنظيم وتطوير موقف سابير وورف روف ، فلقد فصلت العناصر الحتمية الأولية عن العناصر

النسبية للنظرية وتمت صياغة الافتراضات الامبريقيـة القابلة للفحص على أساس الاخيـرة (٦٤) . ولا يمكن نفى تأثـير النماذج اللغويـة الثقافيـة على الاستيعـاب ؛(٦٥) والذاكـرة (٦٦) ولم يسأل بجدية عن العمليات الانسانية حول الفكر التى تأثرت عامة بالبناءات التركبية والمعنوية على الرغم من ان التفكير والكلام ليسا متطابقين (٦٧) . ومن المعقول افتراض وجود علاقة متبادلة بين لغة معينة وثقافة معينة اذا كان الاثنان مرتبطين ببعضهما بعضا لفترة طويلة من الزمن .

وتبقى مع ذلك أسئلة ملحة ذات صلة بعلم اجتماع اللغة لم تجد بعدُ اجابات مرضية فى الجدل القائم حولها . ومن هـذه الأسئلة السؤال الذى يعالج مدى الأثر الذى تفرضة اللغة على السلوك والتفكير والحكم بدقة . ويشير سؤال آخر الى تحديد مستـويات البنـاءات اللغويـة المشمولـة فى هذه العمليـات . والآخر يعالج نوعية الفروق ( ان وجد ) الموجودة بين اللغات والثقافات المختلفة فى درجة اعتمـادها المتبـادل ، اضافـة الى ذلك ، هل هنالك مستويات لا ستيعاب الواقع بصورة عالمية وأخرى تختلف بحسب لغة معينة ؟ ولتحديد مصداقية افتراض سابير روف يجب ان نفرق بين البناء اللغوى عن الاستخدام اللغـوى العادى ( اليـومى ) للغة وبـين الموضـوعية الثقـافيـة للمجموع وفاعلية الذاتية الفردية وبين الاستيعـاب التفريقى والتجربة المعتمدة على العادة (٦٨) .

ولقد كانت أعـظم الانجازات فى هـذا الاتجاه مـا تم على مستـوى التجـربـة ذات الصلة بـالاستيعـاب ( وعـلى وجـه الخصوص استيعاب الألوان ) . فلقد طورت تصاميم منهجية

متقدمة للبحث فى هذا المجال (٦٩) وعلى الرغم من ان هذه الانجازات ليست ذات صلة بموضوعنا ، الا انها ذات أهمية ثانوية بالنسبة للقضايا النظرية العامة حول العلاقة بين الثقافة واللغة . ويمكن التوضيح على مستوى صلة الاستيعاب بالنسبة للتجربة المعتمدة على العادة دورا للغة ودور لغة معينة كعوامل فى توجيه الاهتمام ودوافع التعود . ومع ذلك يواجه تحليل تأثير البناءات اللغوية على مركب عمليات التفكير مثل التفكير السببى والاشكال الدلالية للثقافة « مثل التصنيفات والمقدمات الكونية . . الخ » صعوبات كثيرة فى المنهجية وطرق البحث . ويصعب تقديم الدليل والدليل المعاكس بالنسبة لتقييم موقف سابيرو ورف عن علاقة اللغة بالثقافة (٧٠) . ومع ذلك وحتى فى الحالة القائمة على الجدل هنالك أمل فى ان القضايا التى توجه هذه التساؤلات ستبقى قوية وذات أهمية عظمى لعلم اجتماع اللغة (٧١) .

لقد كان الجدل الذى اثاره ورف والبحث الامبريقى الذى تم على أساسه اداة فى تحرر دراسة اللغة من الحدود الضيقة المفروضة عليها من الوصفية البنائية . ولقد تركز الاهتمام فى اللغويات على قضايا تعتبر مهمة لعلمى الانثرو بولوجيا والنفس . ولم تبق الابستمو لوجيا والنظرية اللغوية والبحوث النفسية والانثرو بولوجية معزولة عن بعضها . أما الغرام بالنظرية التى تدعى ان الثقافة والفكر تحدد هما البناءات اللغوية ، فلقد كان لها نتائج أقل حظا فى الوقت الراهن . ذلك أنها أدت الى رأى احادى « للسببية » و « الارتباطات المتبادلة « الوظيفية » للبناء الاجتماعى والثقافة واللغة والتى تم تجاهل

امكانية الاتجاه المعاكس « للسببية » أو « الوظيفية التابعة » فى البداية . ولن يستجوب احد الافتراضات ان العمليات اللغوية تفترض عمليات نفسية . ولكن فى مواجهة الحتمية اللغوية التى تركز على اتجاه الاثر ، فان هذا الافتراض يحتاج الى ان يترجم الى افتراضات محددة على الأساس الذاتى لبناء النظام اللغوى الاشارى الموضوعى (٧٢) . وحتى يتم ذلك ، فان المحاولات النفسية فى شرح عمليات لغوية معينة ( مثلا « قوانين » التشبيه ) لا يمكن ان تدعى أكثر من تفسير عفوى جدير بالتصديق ظاهريا . ومن الصعب تحديد مدى اسهامها فى الميادين المختلفة التى تدرس الاساس النفسى للعمليات اللغوية كما هو الحال فى علم النفس التكوينى والدراسة النفسية لمرض الحبسه (٧٣) أو انفصام الشخصية (٧٤) أو دراسة فسيولوجية الدماغ (٧٥) لقيام أسس نظرية ثابته لهذه المسألة . ولا يمكن أيضا ان نتنبأ بصورة يمكن الوثوق منها الى أى مدى ستقدم الاتجاهات النظرية المختلفة من الظاهراتية الى السلوكية المحدثة فهما بطبيعة الحتمية النفسية للعمليات والبناءات اللغوية وقياس درجة هذه الحتمية .

أما الاسئلة ذات الصلة المباشرة باهتمامات علم اجتماع اللغة فهى تلك التى تعالج تأثير الثقافة والتوزيع الاجتماعى للمعرفة والبناء الاجتماعى للصيغ اللغوية والأساليب واستخدام اللغة والتغير اللغوى . ولقد نما الاهتمام بهذه المواضيع بصورة كبيرة جدا فى السنوات الأخيرة . وسأعود لبعض الدراسات فى الجزء المنتظم من هذه الدراسة ، وهى توضح الأفق الواسع للقضايا التى تواجه علم اجتماع اللغة

(٧٦) وينبغى ان نضيف ان مشاكل علم اجتماع اللغة تلمس بعض جوانب تحليل الاتصال الجماهيرى وبحوث المجموعات الصغيرة . ولقد كان المختصون فى « تحليل المحتوى » متأخرين جدا فى ادراك مدى اتكالية المحتوى على الصيغ اللغوية . وفى الجانب الآخر ، فان التحليلات اللغـوية حـول دور وسائـل الاتصـال الجماهيـرى فى تقليل النـزعة الاقليميـة واللهجات الطبقية تتم فى اطار من الجهل التام بالاتجاهات الاجتمـاعية الأكثر انتظاما . وتقدم بحوث دراسة المجموعات الصغيرة دليلا رسميا على اثبات انماط الاتصـال فى حالات معينـة . وتبقى أعمال كثيرة يمكن ان تتم مع ذلك ، فى وصف وشرح استمرار وتغيير الأساليب الفعلية للكلام وأساليب الفعل فى مثل هذه المجـالات . ونتوقـع ان يكون هـذا مجـالا خصبـا للبحـوث « التحليلية التفصيلية » مثل بحوث علم اجتماع اللغة .

## ٣ ـ طبيعة المشكلة ( القضية ) :

يمكن اعتبار آراء ويليلهم فون همبولت حول العلاقة بـين اللغة والنظرة للعالم ونظريـة أميل دركـايم حول تـأثير البنـاء الاجتماعى على التشكيلات الاجتماعية وأفكار جورج هربرت ميد حول دور الاتصالات فى عمليات التنشئة الاجتماعية على أنها آراء كلاسيكية حول الجوانب المختلفة التى تظهر فيها اللغة فى غاية الأهمية لبروز وبقاء المجتمعات الانسانية . وابتـدأت التطورات المستمرة فى تحديد هذه الآراء فى اللغويات والميادين الفيلولوجية والانثرو بولوجيا الثقافية وعلم النفس الاجتماعى

على أساس خلفية قضايا علم اجتماع اللغـة فى ظهور اسئلة يمكن ان تسمى معالجة اجتماعية .

وتتقرر البحوث فى الميادين الأخرى ذات الاهتمام باللغة ، بالطبع ، على أساس اهتمامات معينة واطار مفهومى لتقاليدها النظرية ، وفى المقابل فان البحوث فى علم اجتمـاع اللغة فى معنـاها الضيق مـا تزال فى مـراحلها الأولى . وللوصـول الى وصف ذى معنى لآفاق القضايا المكونة لما يمكن ان يسمى علم اجتماع اللغة ، فانه من الضرورى القيام بالعديد من الاعمال المختلفة فى آن واحد ويحتمل ان تعتبر الأسئلة المركزيـة لعلم اجتماع اللغة اسئلة غير مركزية فى الميـادين التى أثيرت فيهـا أصلا وعليه فانه لا يكفى ان نتبع باختصـار اشتقاقـات هذه الاسئلة من التقـاليد النـظرية للميـادين التى لها من النـاحية التاريخية اتصال مباشر بدراسة اللغة . ومن الضرورى أيضـا تفسير الصلة التى لهذه الأسئلة بالنظرية الاجتماعية العامة .

واللغة ( Langue ) كنظام فى مقابل الكـلام ( Parole ) فى ثنائية ده سوسير ، هو تعبير عـلى نفس المستوى من التجـريد بـالبناء الاجتمـاعى والثقـافـة . فـاللغـة بنـاء فـوق شخصى (Supra-individual ) أو بالمصطلح الدركايمى حقيقة اجتماعيـة لكنها لا تشبه البناء الاجتماعى والثقافة .

فيمكن اعتبار البناء الاجتمـاعى على انـه نظام أفعـال أو مقاصد وذلك بحسب المنظور النظرى الذى يتبناه الشخص . وتصبح بعض جوانب اللغـة المحدودة ـ وتحت ظـروف معينة فقط ـ موضوع الرقابة المباشـرة مثل الكلمـات المحرمـات او التقنينات اللغوية التى طالب بها المجتمع الفـرنسى . وتصبح

احيانا هى المحدد الى درجة ما وذات الاكتفاء الذاتى للعمليات المؤسسية مثل العروض الشعائرية . وعلى اى حال فان اللغة ليست اساسا عنصرا فى بناء رسمى ولاتقوم اللغة كنظام بوظائف محددة فى دائرة متخصصة[٧٧] ، اضافة الى ذلك فاللغة ليست نظاما لثقافة فرعية ما أو لرؤية ضيقة للعلم . ونقصد بالرؤية للعالم هنا تشكّل العناصر ذاتيا لاعطاء معنى ما والتى عادة مايتم اشتقاقها من الثقافة على يد افراد معينين فى المجتمع . وتتجذر اللغة بصورة مباشرة فى طبيعة الانسان الحياتية اكثر من الثقافة . وكذلك فان اللغة ليست سوى واحد من العديد من البناءات الرسمية ، على انها اهمها ، والتى تصبح بسببها الثقافة ممكنا موضوعيا . وترتبط بصورة اكثر وضوحا والتصاقا بالفرد . وتلعب اللغة دورا رئيسيا فى عمليات الموضوعية الاجتماعية والانتقال الاجتماعى لمثل هذه التشكيلات للفكر والقيم والمواقف كما لها علاقة ومصداقية أبعد من تجربة الفرد . وتعتبر استقلالية اللغة نوعا مختلفا عن تلك التى للدائرة المؤسسية بنفس القدر من الاستقلالية التى للسياسة مثلا داخل البناء الاجتماعى أو للأنماط الثقافية للأفكار ( مثلا الوحدانية ) داخل الثقافة العامة . ولا يهم كثيرا ما اذا فسرت علاقات اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى وظيفيا او تاريخيا او سببيا : فلا يمكن مقارنة اللغة فى كل الآراء استنادا الى الاعتماد المتبادل الداخلى لأنظمة فرعية فى الثقافة والبناء الاجتماعى . كذلك لايمكن ربط اللغة بعلاقة فرعية داخل النظام مثل الاقتصاد فى النسق العام مثلا .

واللغة نظام اشارى . ونقصد هنا ان الاشارة اللغوية

واهميتها تكمن فى انها عنصر فى نظام ما . كذلك ان لها جوانب للمعنى عرضية . وتبرز الاشارة اللغوية واهميتها من الأنظمة ذات العلاقة اجتماعيا وثقافيا وبناء على التفضيل الشخصى الذى يقرر سياق استخدام اللغة ، والذى يتقرر اصلا ( اثناء عملية تعلم اللغة ) خلال حياة الفرد وكذلك من خلال الصيغ اللغوية التى تقوم بتصنيف وترتيب مثل هذه التجربة . لكن المغزى الأوّلى للاشارة اللغوية شبه المثالية والتى تتقرر بمكانتها فوق الشخص تعتبر مستقلة نسبيا عن معانيها المبجلة الطارئة .

فنظام الاشارات هو شبكة علاقات تؤسس العلاقة بين الصيغة الصوتية ونمط التجربة كمرجع لها ، وكعلاقة ذات ذاتية متبادلة لها مصداقيتها ومعناها الذاتى ( ويمكن تعليمها ) كرمز ذى علاقة برمز آخر (٧٨) . والقول ان نظاما اشاريا ما « يؤسس » مثل هذا الارتباط هو مجرد تشبيه ، فالواقع ان هذه العلاقة تأسست من الأفعال الاتصالية السابقة . لذا فان اى نظام اشارى له صفة مسبقة ، وذلك بحسب متكلميه فى اى لحظة من لحظات استخدام اللغة . ويثبت المدى الدلالى بمكان او موضع قيمة الاشارة ضمن المجال الدلالى (٧٩) . وتعتبر الاستقلالية النسبية للغة ازاء الثقافة والبناء الاجتماعى افتراضا سابقا ضروريا للتفاضل الداخلى المستقل للغة اى ان هرمية المعانى بين المجالات والأبعاد الدلالية وعلاقاتها الدلالية المنتظمة بالنسبة للنحو والمفردات واسسها الصوتية . ويقوى هذا الاستقلال النسبى للغة وكذلك البناء الداخلى المستقل للغة تفصّل جوانب المعنى سواء كانت موضوعية أو ذاتية ، اى فصل المعانى العامة عن الذاتية . اما بالنسبة لوعى الفرد فان اللغة لها

مكانتها شبه المثالية أو بتعبير آخر ، للمعنى اللغوى موقف قيمى فى النظام الاشارى مما يجعل اللغة مستقلة الى حد ما عن آفاق المعنى الذى يضفيه الشخص او الوضع اللذان عادة ماتكسب الاستخدام الدلالى فى الحالات الذاتية المحدودة معناه . وتشمل هذه المكانة شبه المثالية تلك النعوت التى تجعل من اللغة حقيقة اجتماعية بالمعنى الدركايمى (٨٠) . واذا كان الوضع كذلك ، فانه يصبح من المقبول تبنى فكرة تطور الدلالات اللفظية كنقطة طبيعية للانطلاق لعلم اجتماع اللغة ، على اننا يجب ان لا نغفل ايضا ان البناءات الصوتية يمكن ان تصبح ذات اهمية اجتماعية اثناء عمليات الحديث والاستماع الفعلية مثلا (٨١) . ولكن مع ذلك ، وكما سنوضح لاحقا ، فان الوظائف الاجتماعية الرئيسية للغة يتم اشتقاقها من مكانتها شبه المثالية .

ومصطلح الفعل - الخطابى (Speach-act - La parole) هو كمصطلح على المستوى التحليلى ينتمى للمفاهيم الرئيسية فى علم النفس الاجتماعى . وبعيدا عن المعنى اللغوى الصرفى للفعل الخطابى على انه عنصر اساسى فى الفعل الاتصالى ، فانه ينبغى ان نلاحظ ان للأدوار المتعارف اصطلاحا عليها سواء كانت ادوارا سياسية ام مهنية ذخيرة لغوية خاصة بها . فتتميز الرتبة والمكانة الاجتماعية بأسلوب لغوى متميز او دلالات لغوية معينة . وينشىء الفرد بحسب مكانته وموضعه الاجتماعى على اسلوب خطابى او اكثر وكذلك مستخدما ذخيرة لغوية ما او اكثر بصورة آنية او متتابعة . ويعتبر استعمال ذخيرة لغوية او اسلوب خطابى معين ( مثلا رسمى بدلا من غير

رسمى ) فى حالات اجتماعيـة معينة تعـود دوافعه لشخصيـة المتحدث الاجتماعيـة . اضافـة الى ذلك ، فـان الاستخدام اللغوى المحدد فى حالات محددة تعنيه التعاريف المتبادلة لحالة المشاركين فى الحديث وربما ايضا ماتفرضه الأعـراف او القيم السائدة . وفى المقابل فان التصنيفات اللغـوية التى يسقـطها المشاركون على بعضهـم بعضا او على انفسهم فى علاقاتهم مع الآخرين وكذلك على الحالة نفسها تعتبر ذات اهمية خاصة فى امكانية تحقيق تعاريف متجانسة ومتبادلة للحالة .

ولا نحتاج للتأكيد على حقيقة ان التقاليد النظرية المختلفة ستقـود الى نماذج علم نفس اجتمـاعية مختلفـة وكـذلـك الى استراتيجيات بحثية . ولقد كانت الأبعاد اللغوية والاتصالية فى العمليـات الاجتماعيـة على علماء الاجتمـاع الـذين يتبعـون المدرسة التفاعلية الرمزية والذين تأثروا بجورج هربرت ميد . لكننا نرى فى الوقت الحاضر ان الأعمـال والبحوث العلميـة الواعدة والوثيقة الصلة بـاللغة معـظمها مـوجودة فى اعمـال المشتغلين بدراسة اثنوغرافيا الاتصالات والخطاب(٨٢) .

ويحتمـل ان تكون الفـروق النظريـة بين هـذه المستويـات التحليلية ذات اهمية اكبر فى اللغويـات منها فى علم اجتمـاع اللغة . ولكن مع ذلك فان هذه الفروق تفرق بين الجـوانب التكاملية للواقع الاجتماعى والواقع الاجتماعى للغة وسيكون لها ايضا تبعات منهجية . وسيفرض اختيار الوسائـل البحثية لدراسة البناء اللغوى والثقـافة والبنـاء الاجتماعى متـطلبات مختلفة عن تلك التى يحصل عليها فى دراسة ديناميكية الأفعال الخـطابية فى الحـالات الاجتماعيـة الطبيعيـة او تحت شـروط

تجريبية . وهذا يعني باختصار ان على علم اجتماع اللغة ان يستوعب فى نفس الوقت اسهامات ونتائج اللغويات ( ولاسيما تحليلاتها للوظائف الاجتماعية وبناء التشكيلات الثقافية ) اضافة الى اثنوغرافية الاتصال وعلم النفس الاجتماعى ( حيثما يظهر اهتماما باللغة ) وعلم النفس التجريبى للغة .

ومن الضرورى اضافة الى التفريق بين مستويات التحليل ان نفرق بين منظورين تفسيريين مرتبطين بالزمن . ففى المنظور التأريخى ( الدايكرونى ) تتم دراسة العلاقة المتبادلة بين اللغة والثقافة والمجتمع من الناحية التأريخية . ويرى الارتباط بين الفعل الخطابى ( محلل على اساس الذخيرة اللغوية واساليب الخطاب ) وأنواع القيم والأفعال المستبطنة فى الحالات الاجتماعية على انه هو الجوهر فى هذا المنظور . اما المنظور التزامنى ( السينكرونى ) ، فان التركيز ينتقل من العلاقة المتبادلة تأريخيا بين العمليات اللغوية والثقافة والبناء الاجتماعى الى العلاقة التبادلية الوظيفية ( أو الصراع ) بين هذه الأنظمة . ويعرّف تداخل المستويات التحليلية والتفسيرية اربعة ابعاد رئيسية للأبحاث فى علم اجتماع اللغة . ( انظر الجدول ) وسأستخدم هذا التصنيف كأداة مساعدة فى تقديم حصيلة غير متجانسة من الأبحاث بطريقة منتظمة منسقة :

* * *

## المنظور الزمنى

| مستوى التحليل | التأريخى ( الدايكرونى ) | التزامنى ( السينكرونى ) |
| --- | --- | --- |
| اجتماعى شامل | البناء الاجتماعى الثقافة واللغة فى التاريخ | « التبادل التابع وظيفيا » للبناء الاجتماعى ( والمساحات المؤسسية والطبقات الاجتماعية ) ، الثقافة ( والتشكيلات الثقافية للأفكار ) واللغة ( والذخائر اللغوية والأساليب والرموز ) . |
| نفس اجتماعى | التطور الفكرى واللغوى فى السير الاجتماعية | العلاقات المتبادلة فى الأدوار والمكانة والدوافع الاجتماعية والأنظمة ( التى لها علاقة ) والبناءات الفكرية والذخائر اللغوية والأساليب والايدولوجيات ) . |

## المنظور الدايكرونى
## البناءات العالمية : اللغة والمجتمع فى التأريخ

ما يزال المستوى العالمى للبناءات الاجتماعية من الناحية التحليلية غير متجانس . وللتبسيط والتوضيح فانه سيكون من الضرورى ان نقيم تفريقا اضافيا بين البحوث عن العلاقة العامة بين اللغة والبناءات الاجتماعية ، على أن تؤخذ بصورة شاملة ، وان تعمل على الانظمة الفرعية مثل المؤسسات والطبقات والاعراق والمهن والثقافات الفرعية الأخرى ، ( الرموز الطبقية والدخائر المؤسسية ، اللهجات ، الخ ) والقضية فى أعلى مستويات التجريد فى المنظور الدايكرونى ، لذاً يهتم بجلاء بالعلاقة ( تأريخعرقية ) التبادلية للتنظيم الاجتماعى والثقافة واللغة .

لقد تأمل الانسان منذ الأزل الفرق بين الاتصال فيما بين لغة الحيوانات والناس . ولكن فى العقود الحديثة فقط سمحت الدراسات التفصيلية فى الانظمة الاتصالية للأنواع غير الانسانية بتوضيح منتظم لهذه الفروقات (٨٣) . وتظهر البحوث على الثدييات بصورة مقنعة ضرورة أن تفترض وجود ارتباط بين التنظيم الاجتماعى والاتصال . لاشك ان صيغة التنظيم الاجتماعى والاتصال المنتظم البدائية يجب ان توجد

قبل تطور الثقافة . ان محاولة صياغة افتراضات معينة أبعد من مقـولات من هـذا النـوع ، تشـير الى امكـانـات الاثبـات الامبريقى . فالمواد الاثرية المستخدمة لدعم هذه المقولات عن المراحل الاولى من الثقافة والبناء الاجتماعى هـزيلة وتسمح بتفسيـرات مختلفة . ويمكن ان تؤدى الاستنتـاجـات التى يتم الوصول اليهـا عن صيغ التنـظيم الاجتماعى والاتصـال غير الانسانى الى نتائج خاطئة حتى حينما يتم الوصول اليها بعد تحرٍ دقيق . ويصـدق الشيء نفسه عـلى الاستنتاجـات من تـطور الكائن البشرى الى التأرخ العرقى . وحتى اذا استـطاع علم الأعراق أن يقدم اعادة بناء للبناءات الاجتماعية « البدائية » والثقافات واعادة بناء « اللغات البدائية » بصورة يمكن الاعتماد عليها فانها تحتمل ان تكون مستحيلة (٨٤) . وعليه فان التأثير المعاكس للغة والثقافة والبنـاء الاجتماعى سيفهم فقط فى أى شيء سـوى خطوطـه العريضـة العامـة ، سيفهم عن طريق التخيل المنضبط والاستدلالات القياسية والنظريات الجـديرة بالتصديق والتى لم تثبت بصورة قاطعة .

ومن الصعب الحصول على دليل امبريقى مع او ضمن « النـظريات » ذات العـلاقة بمشكلة عـلى نفس المستوى من التجـريد ، وهى تلك النـظريات التى تـدعى « محسوسيـة » الانظمة اللغوية والثقافية « البدائية » فى مقابل التجريديـة . ومن المعترف به عموما ان الفروقات فى منظور مفرداتهم . وهى ( هـذه الفروقـات ) تتعلق بالتنـظيم العام الفكـرى للثقـافـة (٨٥) . ويحتمل ان تكون هذه الفروقات تأصلت فى البنـاء الاجتماعى (٨٦) . وفى المقابل ، يبدو من المشكوك فيه جدا

ان تعتبـر أنظمـة التصنيف وصيغ التفكـير البدائيـة ككـل أم « محسوسة » .

وهى بالتأكيد ليست « قبل منطقية Pre-Logical » (٨٧) ، وعلى أى حال ، ما تزال المشكلة باقية فى ربط هذه الملاحظات بصورة منتظمة بالبناءات اللغوية (٨٨) . والافتراض القائل ان زيادة التجريد فى اللغة يرتبط بالتفاضلات المستمرة فى البناء الاجتماعى تظهر بأنها جديرة بالقول بما فيه الكفاية ، اذا كانت فعلا هى للتحديد والوصف النوعى والافتراض بنمـو خطى شمولى للعلاقة بين التجريد فى اللغة والتفاضـل الاجتماعى القائم على الطبقية ، مع ذلك ، يمكن ان يرفض بسهولـة . ويستحسن ان نتذكر ان بعض الاجزاء فى البناء الاجتمـاعى للمجتمعـات « البدائيـة » ذات صفة تفـاضلية عـالية ، وان مستوى التجريد فى الهياكل التصنيفية « البدائية » لا يمكن ان تقاس بصورة دقيقة بحسب معايير نماذج المنطق الغربية واضافة الى ذلك فعلى مستوى معين من الاساليب الخطابية فى بعض المجتمعات الحديثة يمكن اكتشاف خصـائص محسوسـة محددة كذلك (٨٩) .

وواضح جدا ان الفهم النظرى للعلاقةالتأريخية المتبادلة بين اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى ستكون ذات أهميـة عظمى ليس فقط لعلم اجتمـاع اللغـة ولكن أيضـا لعلم الاجتمـاع بصورة عامة . ولكن لسوء الحظ تقف موانع قوية مختلفة امام التحليـل الناجـح للظواهر الاجتمـاعيـة عـلى ذات المستـوى التجريدى . وسيشمل واحد من افتـراضات البحث المقـارن المنتظم نماذج متطابقة من البنـاء الاجتماعى والثقـافة واللغـة

ضمن الاطار العام لنظرية التغير الاجتماعى . ولكن فى الوقت الحاضر ، لا يوجد اجماع على نماذج حتى ضمن الميادين ذات الصلة المختلفة . ولا يتفق علماء الاجتماع أو الانثروبولوجيا أو اللغويات منفصلين ومجتمعين على بناء نماذج شاملة من البناء الاجتماعى والثقافة أو اللغة ، ولا يتفقون على كيفية ترجمة النماذج الشاملة الى وحدات عملية للبحث الامبريقى . والذى يثير جدلا أكبر هو ارتباط مثل هذه النماذج بنظريات التغير . اضافة الى ذلك فان نماذج البناء الاجتماعى - مثل تلك التى أوردها دركايم وفرديناند توينس - والثقافة مثل تلك التى أوردها روبرت رد فيلد والفرد كروبر ، من الصعب تناسقها مع النماذج اللغوية التقليدية أو الحديثة (٩٠) . ويمكن ان نجد طريقة تحليل واحدة للعلاقة المتبادلة بين المتغير اللغوى والتأريخ الثقافى والتغير الاجتماعى ، للحالة الحاضرة على الأقل ، على مستوى تجريدى أدنى . لذا فانه قد يكون من المنصوح به ان نبحث عن أسباب التغيير فى عمليات الاتصال التى يمكن ملاحظتها ، وتعتبر هنا اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى قد تحققت فعلا وباستمرار وبصورة محسوسة . ان أى تلخيص لهذه الطريقة فى اطار المنظور الدايكرونى نجده فيما يقدمه جان غمبيرز وديل هيمس فى خطتهم للدراسة « اثنوجرافية الاتصال » (٩١) هذا وسأعود الى هذا الموضوع لا حقا فى سياقه الصحيح .

وعلى الرغم من عدم وجود نظرية قوية عن العلاقة التأريخية بين اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى ، فان علم اللغويات لا يمكن ان يتجنب الرجوع الى عوامل « خارجية » حتى يشرح

التخيرات البنائية فى اللغة . وحينها لا يمكن عزو « الميكـانيزم الداخلية » للغة ( « التبنيات » الصوتية وما شابه ذلك ) ، فانها عادة ما تعزى الى المقررات التأريخية الثقـافية والاجتمـاعية فى « علم النفس » ( العقـل والـروح و « بنـاءات » مشـابهــة ) للجماعة اللغوية . ولقد كان الاهتمام أساسا ، ويمكن فهم سببـه ، موجهـا لتفسير التغـير اللغـوى . ونـادرا مـا كـانت العمليات الديناميكية للتأثير المتبادل بين اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى تفهم ( تستوعب ) عـلى نحو دقيق . ولا تسمـح الكتابات الـواسعة حـول الموضـوع وحقيقة ان هـذه المشكلة مرتبطة جدا بأشياء اخرى للقيام بتقديم شامل هنا . ولكننى مع ذلك سأحاول ان أظهر ان تلك العوامل الاجتماعية التى تم استكشافها او على الاقل افترضت اهميتها للتغيير اللغوى .

ومن الجلى ان العلاقة بين الخصـائص الداخليـة للغة مـا وانتشارها وبقاءها أو تدهورها تعتبر عرضية على الرغم من انه يحتمل ان تصبح مهمة تحت بعض الظروف (٩٢) ، ويعتبر التأريخ الخارجى للغة ما على أنه تأريخ جماعة لغوية ما . ويجب ان يركز الاهتمام فى هذا السياق على حقيقة ان الاسباب التى تؤدى الى تطور لغات خاصة ولغات دراجية ذات طبيعة خاصة هى بنائية . وهى عادة ما تكون اقتصادية أو سياسية أو ادارية بل حتى عسكرية (٩٣) .

ولقد فسرت التغيرات الدلالية أكثر من أى عمليات لغوية أخرى باسنادها للثقافة والظروف الاجتماعية التأريخية (٩٤) . ولقد تراكمت بالاضافة الى الملاحظات والافتراضات العامـة حول تأثير الظروف الثقافية والاجتمـاعية التأريخية على التغير

اللغوى ( وعلى وجه الخصوص التغير الدلالى ) دراسات خاصة عديدة فى ميادين اللغويات الفرعية المختلفة ، علم الاصوات والتأريخ الثقافى . وتنفرد العديد من هذه الدراسات لدراسة تأريخ لغات معينة أو لتأريخ حقب تأريخية معينة للغات . وتذكر التغيرات الصوتية والبنائية والنحوية والدلالية فى علاقتها بالتأريخ الثقافى والاجتماعى للجماعات اللغوية المدروسة (٩٥) . وتشمل اضافة الى هذه الدراسات المنتظمة نوعا ما والبحوث المتخصصة فى التغيرات فى حقول دلالية محددة والابعاد الدلالية أيضا اقتراحات وتوصيات مفيدة حول الاسس الاجتماعية الثقافية للتغير اللغوى (٩٦) .

ونجد بصورة متكررة فى البحوث الاشارة الى تأثير الاطفال على بعض صيغ التغير اللغوى (٩٧) . لكن مع ذلك لم تعط الشروط المختلفة للأنواع المؤسساتية أو غير الرسمية التى تقرر طريقة اللغة أو المستودعات اللغوية المطلوبة فى مجتمعات مختلفة الاهتمام اللائق . ويحتمل ان تؤثر مثل هذه الفروقات بصورة مهمة على ثبات اللغة والعكس ، فى سرعة بل وربما اتجاه التغير اللغوى . وما يعرف ما زال قليلا حول التبعات اللغوية لأنماط الأنظمة القرابية المختلفة وانماط التنشئة المقابلة (٩٨) . اضافة الى الانظمة القرابية ، يحتمل ان تكون المجموعات العمرية أيضا تلعب دورا مؤثرا (٩٩) . وكذلك المؤسسات الاجتماعية ذات التعليم الرسمى والتى فيها يعلم الرمز المكتوب للغة ، حيثما توجد ، فان الوصول اليها ليس مساويا لكافة افراد ذلك المجتمع . ويعتبر هذا عاملا اضافيا يؤثر فى ثبات ووجه التغير اللغوى .

وتعتبر الرموز المكتوبة فى حد ذاتها صلة مهمة فى العلاقة التأريخية بين اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى . ففى الحضارات الكلاسيكية فى العالم القديم ، تطورت الكتابة من مصادر سحرية وكذلك مصادر « اقتصادية وسياسية عقلانية» (١٠٠) وارتبطت كذلك ارتباطا وثيقا بتطور الصيغ المركزية للحكومة . فلقد ساعدت الكلمات المكتوبة الاداريين المختصين من رجال الدين اعطاء معنى دنيوى اللغة الدينية . ويحتمل ان تكون تحت شروط بنائية مختلفة قد اسهمت فى الحفاظ على مستوى « اللغات المكتوبة » واعطائها شيئا من المعيارية . ويحتمل أيضا انها هى التى قادت الى التفريق الدقيق بين اللغات الادبية و « العلمية » واللهجات ، والتى تتسم كل واحدة منها بدرجات مختلفة من المكانة (١٠١)

ويوجد العديد من الطرق المختلفة التى يمكن فيها ان تتفاعل اللغة المكتوبة باللغة المحكية . فيمكن ان يسهم فى الصين نظام ايديوجرافى فى صيانة وحدة النخبة الثقافية على الرغم من الفروق فى اللغة المحكية (١٠٢) .

ويمكن أيضا ان يكون للعلم الاملاء Orthography آثار على البناء الصوتىPhonological للغة ما . فلقد أوضح ، مثلا ان محاولة الوصول الى النطق « الصحيح » يعتمد على تقديم قواعد املاء عشوائية سمحت للطبقة الوسطى ذات الحراك الاجتماعى بين السلوفينيينSlovenian ان يفرض بعض التأثير على تطورات حديثة فى اللغة السلوفانية « العالمية » (١٠٣) .

ومن الصعب جدا استيعاب وفهم الطرق العديدة التى أثرت فيها كل من اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى بعضها بعضا

تأريخيا ، (١٠٤) ، ويمكن التأكد من التبعات المرتبطة الوظيفية والزمنية المحدودة دونما صعوبة . فدراسة انتشار عناصر ثقافية معروف انها معزولة عن بعضها بعضا ووحدتهم داخل الثقافة المستقبلة لا يقدم مشاكل منهجية عظيمة . ويمكننا ان نضرب مثالا توضيحيا تطور لغة Pidgins دونما عوائق كبيرة ، ان وجدت ، على اللغات ذات العلاقة ومن ثم تغيرات محدودة فى المؤسسات الاقتصادية فى المقابل (١٠٥) . وعلى أى حال يبدو ان افتراض مجرد « ارتباط » خارجى وتأثير سطحى يعتبر قصة ذات قيمة تعليمية توضيحية .

ففى حالات افتراض عمليات بعيدة المدى ( تغيير والتدخل فى العناصر اللغوية والسمات الثقافية والاجزاء المؤسساتيه ) فانها سوف لن تكون مهمة سهلة فى ازالة الركامات المختلفة ذات التأثير وتأسيس علاقات سببية واضحة دونما تبسيط مخل . وللشعور بذلك ما على الفرد الا ان يتخيل حالة من التغير الاجتماعى الشامل الذى يشمل اللهجات واللغات المختلفة التى يرتبط بعضها ببعض ( لنقُلْ مثلا لغتين من لغات البانتو ) وأخرى لا صلة بينها البته ( لغة من اللغات البانتو والفرنسية ) ، وفى مساحات واسعة من الثقافة الى المعتقدات الدينية الى فن الطبخ وفى النهاية مجال واسع من دائرة المؤسسات من الادارة الحكومية الى الاقتصاد الى القرابة . وهذه حالة تميز معظم افريقيا السوداء اليوم كذلك تمثل مساحة واسعة فى الامبراطورية الرومانية منذ الفى عام ( Millennia ) . ويقدم التأريخ أمثلة لا حصر لها على ان التغيرات فى الثقافة واللغة والبناء الاجتماعى يندمج ديناميكيا فى تجمعات مختلفة ، تسيطر

وتتخلل بعضها بعضا بصورة متتالية . ويعتبر التأريخ الرومانى الأول ، بقواعده المتغيرة للتأثير الثقافى والسيطرة ، وأمواج توسعه واستقراره وتبعاته للتطورات السياسية والعسكرية غير المتوازنة والتأثير اللغوى حالة نموذجية . ولا يحتاج الشخص سوى ان يفكر فى اللهجات الايطالية والقبائل وجيرانهم ( Illyric ) والـ Etruscans و Magnagraecia . . الخ للحصول على فكرة عن تعقيد مثل هذه العمليات (١٠٦) . أو انظر الظروف السياسية والثقافية والاقتصادية المختلفة التى لعبت دورا فى نشر الاسلام والعربية من المغرب الى الهند والصين ومن Tatary الى السودان فى مابين القرن السابع الى القرن العشرين . ويقدم التأريخ الانجليزى مثالا جيدا آخر للهجرات المتعاقبة والانتصارات والتداخلات المتبادلة لتأثيرات ثقافية ولغوية مختلفة . ولقد درس التأريخ الاجتماعى والثقافى لهذه التأثيرات بدقة بحسية تأريخهم اللغوى الضيق (١٠٧) . وهنالك مثال آخر من سويسرا درس بصورة جيدة يوضح الاتصالات الثقافية واللغوية المعقدة (١٠٨) وقام يوربل واينواينج بدراسة حالة دقيقة للتأثيرات المتبادلة بين اللغوية ( التداخل وتعددية اللغات ) والعوامل الثقافية ( « الولاء اللغوى » ) فى منطقة Rhaeto-Romanic واستخدم هذه المعلومات وغيرها لتوثيق نظريته العامة فى الصلة اللغوية ( ١٩٥٣ ) .

اضافة الى مسوحات تفصيلية « لجغرافية » اللهجات والتى بعضها ببساطة مجرد دراسات توزيع خصائص ، يوجد أيضا دراسات مضيئة جدا لأفق ثقافى واجتماعى وتأريخى أوسع . من بينها ابحاث عن التأثير المتبادل للهجات واللغة

الاصطلاحية واللغة الدينية ( « لغات » التصوف ) والدارجة الخ وفى المقابل اللغات الادبية الموجودة ( القائمة ) والمتطورة أو اللغات الوطنية المعيارية (١٠٩) ومن الواضح ان نتعامل هنا مع مشكلة متقوقعة ـ على الذات الى حد ما أكثر من معظم المشاكل الاخرى فى علم اجتماع اللغة . وتعتبر العلاقة بين اللغة الادبية المعيارية واللغات الدارجة والاصطلاحية مشابهة كلها للحالة التى تميز لغة مجموعة أقلية ما ، وصل اعضاؤها مراحل مختلفة من الاندماج الثقافى فى لغة وثقافة الاغلبية . ويظهر الشبه بوضوح اكبر من التوزيع التفاضلى للاعتبار ، وطرق استخدام اللغة وفى بعض التبعات النفس اجتماعية مثل الهوية الذاتية (١١٠) .

ولقد اجرى فى الولايات المتحدة مسح واسع لمعرفة آثار « الوعى اللغوى » و « الولاء اللغوى » على مجالات ثقافية مختلفة (١١١) . وتعتبر الظروف المتنوعة الابعاد مثل الاطر الاقتصادية والسياسية التى تتواصل ضمنها الجماعات العرقية والثقافية واللغوية والجماعات الفرعية ( مثل العمالة الوافدة ) مع بعضها بعضا ، ويؤدى هذا الاحتكاك الى تطور لغة مشتركة ( Lingua Franca ) واستنتاجات على مستويات مختلفة للغة ، استيعاب واستعارة ثقافة جزئية ظهرت أيضا فى دراسات عديدة عن افريقيا (١١٢) .

وتتداخل هذه المشاكل جزئيا مع التساؤلات النظرية والعملية التى تثار بخصوص جعل اللغة معيارية ، وحديثا ايضا محاولة « التخطيط » للغات وطنية . وتشمل هذه العمليات مؤثرات مختلفة منها : عوامل بيئية وسكانية

واقتصادية ( مثلا التجارة والتحضر والصناعة ) وعوامل سياسية ( الفتح وسياسة استعمارية وادارة مركزية ولغة الادارة ) وعوامل دينية ( مثل لغة الكنيسة وترجمة الكتاب المقدس ) وكذلك وجود أو غياب الكتابة وأدب تقليدى ( معاهد تعليمية ) . . . . . الخ (١١٣) . ويمكن ان تجتمع وتتداخل هذه العوامل كلها بطرق لا حصر لها اما مشتركة مساندة لطريق معين للتغير الشامل وان تلغى بعضها بعضا .

ونصل الآن الى نقطة فى غاية الاهمية فى علم اجتماع اللغة . فبالاضافة الى الخصائص الدلالية والاعرابية الداخلية للغة ما ، فان لمتغيرات الوعى اللغوى وموقف اللغة تبعات تأريخية بعيدة المدى . فيحتمل ان تكون الآراء القوية حول اللغة والتى تلتزم بها مجموعات اجتماعية مختلفة أو طبقات ما تفرض تأثيرا على التطور « الداخلى » للغة (١١٤) وعادة ما يتغاضى عن هذه الحقيقة فى علوم اللغويات وبالذات المدارس البنيوية منها وان كانت هنالك حالات شاذة عن هذه القاعدة (١١٥) . يعتبر تأثير « الوعى اللغوى » والمواقف تجاه اللغة أكثر أهمية وبالتأكيد أكثر مباشرة فى حدود الايدلويجية والسياسة . ولقد اعتبرت اللغة و « الوعى اللغوى » على انها عوامل هامة فى ظهور القومية (١١٦) . ولكن لم تدرس هذه القضية وتحلل بصورة منتظمة سوى حديثا من الناحية التأريخية (١١٧) وضمن اطار النظرية الاجتماعية للاتصال (١١٨) وتعتبر أوضح الاسباب لزيادة الاهتمام بهذا الموضوع (١١٩) ، القضايا التى تثيرها الدول الحديثة الظهور من حالتهم اللغوية المعقدة والنابذة فى الغالب وكذلك حالتهم الثقافية . ومع بعض الاستثناءات القليلة ، فما

تزال الابحاث التفصيلية المنتظمة لدراسة وظائف اللغة فى تشكيل الوعى السياسى والايدلويجى ما تزال الحاجة اليها ملحة .

ومما يلاحظ ، الى جانب الخصائص الداخلية للبناءات الاجتماعية ( فى الاعتبار الداخلى للغة Linguistique interne ) ، عدد لا بأس به من المتغيرات الاجتماعية ـ ثقافية فى تجمعات مختلفة تنسق استخدام ووظائف اللغة . ومن بينها درجة سيطرة احادية وثنائية أو تعددية اللغات داخل الجماعة اللغوية . وهنالك متغير لصيق ولكنه ليس متشابها تماما هو التوزيع الاجتماعى للقدرة على اجادة اللغة الفصحى اضافة الى لهجة أو لهجات داخل المجتمع ، وترتبط هذه المتغيرات بصورة مباشرة وغير مباشرة مع العوامل الاجتماعية ( مثل العامل الاقتصادى والسياسى ) والثقافية ( وبالذات العامل الدينى والايدلوجى فى التأثير على استخدام اللغة والوظائف اللغوية (١٢٠) ، وبالاضافة الى نماذج تصنيف الجماعات اللغوية (١٢١) هذا وستركز البحوث المستقبلة اهتماما جادا لتطوير النماذج الدايكرونية (١٢٢)

وتعانى بصورة جادة دراسات الحالة من البناءات الشاملة والتوجهات الفليلوجية فى التأريخ الثقافى فى جهودها لتقدم الفهم النظرى للعلاقة بين التغير اللغوى والثقافى والاجتماعى . فالمشكلة الرئيسية مع البناءات الشاملة هى ان النماذج التى يمكن ان تستخدم لمقارنة وربط ميادين التغير الثلاثة ما تزال بحاجة للتطوير . ومن ناحية أخرى يصعب ادخال نتائج البحث الفليلوجية المتخصصة داخل الاطار

النظرى العام . وعلى أى حال تعتمد النتائج على مناهج هزيلة . وتستنتج الاستدلالات حول العمليات القبلية من النتائج النهائية وليس من الملاحظات المستقلة لتلك العمليات . اضافة الى ذلك ، تنبث معظم الدراسات من هذا النوع مفهوم بناء لغوى يقابل فكرة نظام فى الـ Linguistique interne وتنحل الأبعاد الدلالية او البراجمانية ( مستخدمين مصطلحى فردناند دوسوسير وتشارلز مورس بالترتيب ) على مستوى جمع المعلومات لدرجة انها تجعل من الصعوبة اعادة تقديمه اطلاقا فى التفسير النظرى لدانيميكيه المتغير . وأخيرا تميل نظرة المجتمع فى معظم هذه الدراسات لرؤيتها بصورة غير واقعية على انها مقسمة على اساس الجنس والطائفة والمهنة . الخ . (١٢٣)
وبالرغم من هذه النقائص التى تعانى منها بعض ، وليس كل ، هذه الدراسات ، فمما لا شك فيه أن الصلة الاجتماعية نتاج علم اجتماع اللغة . وقد يكون من المفيد هنا تبين بدايات اتجاهات جديدة ذات صلة مباشرة بعلم اجتماع اللغة . وبالطبع فان الجدة مصطلح نسبى فى دائرة نظرية التغير اللغوى فى علاقته بالتغير الثقافى والاجتماعى كما هى فى الجوانب الاخرى . لكن مع ذلك توقع انطونى ميليه فى مقالته الشهيرة عن التغير الدلالى الذى تتم معالجته الآن والاتجاه الجديد الذى برز فى تقديم آراء طازجة ( جديدة ) داخل القضايا ويفتح قنوات جديدة للبحوث المستقبلية . وأشير هنا بالذات الى تبعات الدايكرونية للاتجاه «الانثولوجى الاتصالى» الذى لم يقدم بصورة منتظمة كافية بعد . ويوجه البرامج الموجهة «للحقل الامبريقى لدراسة أنظمة الاشارة فى انظمة الاستخدام (١٢٤)

البحث لأسباب محسوسة للتغير ازاء الافعال الخطابية ، وهذه ترى فى المقابل كجزء من حالة اتصالية معرفة بصورة ثقافية ذات معنى ومؤسساتية مسبقة .

تتبع العلاقة المتبادلة بين المستودعات اللغوية التى تقررها السيرة الاجتماعية للمتكلم والسياق المؤسس للتفاعل الاتصالى والحالات المحددة للحديث والاستماع المعرف مسبقا بقواعد ذات معان ثقافية فى استخدام اللغة انماطا مركبة . ويعتبر بحث جون بسيرز ( ١٩٦٦ ) دراسة مثالية لهذا النمط بصورة خاصة . فهى تهتم بعملية صهر اللهجات فى اللغة المعيارية ( الفصحى ) قدمت تحليلا نظريا للأثر التراكمى للتغير فى العمليات الاتصالية التى يمكن ان تسمح بتنبؤات حذرة لمستوى واتجاه التغير الاجتماعى . وحللت دراسة سابقة قام بها ( أبيشتين ١٩٥٩ ) التطورات اللغوية المرتبطة المقررة اجتماعيا وثقافيا لحالات الخطاب . وتعتبر محاولته لربط التغير الاجتماعى لأنظمة الطبقية الاجتماعية ذات اهمية خاصة .

وهذه ليست فكرة جديدة . فلقد توقع انطونى ميليه [١٢٥] لما له صلة نظرية فى هذا الخصوص . ففكرة وجود علاقة بين الطبقات الاجتماعية والتغير الاجتماعى تظهر فى المفهوم القائل بأن « تقليد » نماذج الحديث ( models ) المعتبر ( prestigious ) تطلق عمليات التغير اللغوى وتُعرّف اتجاه [١٢٦] . ويدرس تشارلز فرجسون ( ١٩٥٩ ) المشكلة عن طريق ملاحظات منتظمة لظواهر القدرة على الحديث باللغة الأم مع اجادة لهجة او لهجات اضافية ( diglossia )[١٢٧] . ويطور جون فيشر ( ١٩٥٨ ) نظرية التقليد ويؤكد ان التغير اللغوى يتم على

مرحلتين تحدثان بصورة مستمرة : تقلد الطبقات الدنيا اساليب الحديث المعتبرة التى تتحدث بها الطبقات العليا حينما تتخلى عنه تدريجيا الطبقات العليا . ويعتمد فيشر فى رأيه على نتائج من دراسة قام بها فى الولايات المتحدة الأمريكية . وعلى ضوء حجم ومعايير اختيار العينة التى استخدمها وحقيقة تحديد نفسه فى المؤشرات الصوتية ( phondogical indices ) فانه يجب أن تعامل تعميماته بحذر . ودونما شك لايمكن استخدام افتراض فيشر على أنه صادق ( valid ) لأنظمة لغوية وطبقية مختلفة . فلقد وجد كل من وليم برايت وأ . راسنجوان ١٩٦٤ ) بعض انواع التغير اللغوى « الواعى » وبالذات التغير الدلالى وتقديم كلمات مستعارة بين لغات فى الهند كانت تتميز بها لهجات طائفية تطورت اساسا فى لهجات طوائف عليا . وكانت الصيغ « غير الواعية » فى التغير اللغوى على المستويات الصوتية والمورفولوجية موزعة مع ذلك بين لهجات الطوائف العليا والدنيا ، مالم يضعف وجود اسلوب أدبى يسمع هذا النوع من التغير اللغوى بالذات . اضافة الى ذلك ، فان مفهوم « التقليد » غامض جدا لوصف العمليات الاجتماعية النفسية المدروسة هنا بصورة تفصيلية . ويتضح هذا بجلاء فى الأبحاث الصوتية التى قام بها وليم ليسوف Phonological ( ١٩٦٣ ، ١٩٦٦ ) فيحاول ليوف ان يعالج الديناميكيات الدقيقة النفسية الاجتماعية لهذه « الميكانزمات » عن طريق افراد اجزائه الرئيسية وفحصها على انها عملية « تصحيح عال » ( hypercorrection ) . وتوجد العملية على وجه الخصوص بين الطبقات الوسطى الدنيا . وتظهر ابحاث رافين ماكدفيد الابن

( ١٩٤٨ ) وجون فيشر ( ١٩٥٨ ) ووليم ( ١٩٦٣ ، ١٩٦٦ ) بصورة مؤكدة ان التغيرات الصوتية يمكن ان تفسر فقط باستخدام متغيرات الطبقة على الأقل فى المجتمعات الطبقية الحديثة مثل الولايات المتحدة الأمريكية . وباستثناء دراسة وليم برايت و أ . رامنجوان ( ١٩٦٤ ) لم يجمع بعض معلومات دقيقة ومنتظمة حول دور تلك المتغيرات فى عمليات التغير اللغوى فى مجتمعات اخرى وعلى مستويات بنائية مختلفة للغة .

**المنظور الدايكرونى : اللغة والسيرة الاجتماعية :**

تشكل الجوانب اللغوية السيرة الاجتماعية على المستوى النفسى الاجتماعى اسلوبا تحليلا فى المنظور الدايكرونى ، بؤرة الاهتمام النظرى والبحثى لها . وعلى الرغم من انها ترتبط بها بل ولايمكن فصلها عن جانبين نميزهما بما يلى :

١ ـ تعلم اللغة داخل البناء الاجتماعى عن طريق توسطها .

٢ ـ استبطان الواقع الاجتماعى عن طريق اللغة .

وكلاهما هام للتكوين الاجتماعى للوعى والتشكيل الاجتماعى لبناء الشخصية .

ودعنا نسرد المشكلة بصورة اكثر دقة ، اولا ، ليست اللغة ولكن لغة معينة هى التى يكتسبها او يتعلمها الطفل . بعبارة اخرى يتعلم الطفل رموزا لغوية معينة مثلا ان تعتمد على الصفة الطبقية ( ب . برنشتين ١٩٦٦ ) ويحتمل ان يتعلم الطفل ايضا فى البداية صيغا مختلفة من لغة الأطفال ( baby talk )[١٢٨] . . ويكتسب لاحقا صورة معترفا بها اجتماعيا من

لغة الكبار . ويجب ان نتذكر ايضا ان اللغة تكتسب فى تسلسل بيولوجى ( فى لينسبرنج ١٩٦٧ ) ونفسى مسبقا يوازى مستويات معينة فى البناء اللغوى [١٢٩] . واضافة الى ذلك لاتنتقل اللغة والذخيرة اللغوية بواسطة البناء الاجتماعى فى صورة تجريدية ولكنها تكتسب فى داخل بناءات اجتماعية معينة ذات أنظمة قرابية مختلفة ( ب شركر ١٩٤٩ ) وفئات عمرية ( هوكيت ١٩٥٠ ) وأنظمة تعليمية تخصصية . ويحتمل ان تحدث هذه البناءات داخل المجتمع وان تحدد فى طبقات اجتماعية معينة . فهم يقررون ويوجهون اكتساب اللغة او على الأقل تقدم اطارا داخله تكتسب اللغة . واضافة الى اكتساب اللغة يتعلم الطفل ايضا القيم المقررة ثقافيا او عرفيا للاستخدام اللغوى مثل قواعد الحديث الرسمية والعضوية والأنواع الأسلوبية المختلفة ، العبارات المؤدية وصيغ التخاطب والأمثال والكلمات الممنوعة . . . الخ .

ثانيا ، يعنى استيطان الواقع الاجتماعى عن طريق اللغة : الاكتساب الذاتى واستيعاب التصنيفات والمخططات التفسيرية ، لوحدات المكان والزمان والسببية ، ودوافع العلاقات والبناءات ذات الصلة ووصفات السلوك وسلمه القيمى فيما يعتبر من المسلمات ومايعتبر اتكاليا فى مجتمع ما .

و « يصفى » كل ذلك وتتوسطه اللغة او بعبارة أدق ، عن طريق المجالات الدلالية والبناءات الأسلوبية . ولكن مع ذلك يجب ان يبقى فى ذهننا انها « تصفى » خلال تشكيلات معينة من اللغة مثل الرموز المحكومة طبقيا عبر ذخائر لغوية مختلفة وعبر

قواعد استخدام اللغة [١٣٠] . واخيرا لايتم تعلم اللغة جملة واحدة ولكن فى تسلسلات . وهذا امر عادة مايتقرر اجتماعيا فى صورة جامدة نوعا ما على الرغم من انه قد يكون مرضيا نسبيا فى مجتمعات معينة . واضافة الى ذلك مثل هـذه التسلسلات تابعة ايضا للافتراضات النفسيـة والبناء اللغـوى . وعلى اى حال ، لاينتقل الواقع الاجتماعى عن طريق اللغة فقط . فلا يرتبط لعب الدور والملاحظة و« تقليد » الأنماط السلوكية غير المنـطوقـة بـاللغـة بنفس الـطريقـة ونفس التجـانس فى كـل المجتمعات . وترتبط هذه الأنماط المعينة بالصفة العامة للثقافة وأسسها النفسية الاجتماعية .

ويصعب ايضا تحليل العلاقة المركبة بين اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى بصورة منتظمة وديناميكية هذه العلاقة فى منظور زمنى للسيرة الاجتماعية . ويلفت جورج هربرت ميد اهتمام علم النفس الاجتمـاعى والاجتمـاع الى اهميــة لعب الـدور والاتصـال لتطويـر الوعى ولتـوجيه اهتمـام الطفـل فى العالم الاجتماعى . ومنذ ذلك الحين تصبح المسلمة ان اللغة تحتل وظيفة مركزية فى عمليات التنشئة الشىء المجمع عليه فى كتب العلوم الاجتماعية المدرسية [١٣١] . وتظهر اعمال جان بياجيه ( ١٩٢٦ ، ١٩٥٤ ) ول . فجشوسكى ( ١٩٣٤ ، ١٩٣٩ ) التفاعل الوطيد الموجود بين اللغة وتطور الفكر وتعلم الوحدات المنطقية على الرغم من الاختلاف بينهما فى تحديد ماهية هـذه العلاقة . ولقد تقدمت معرفتنا ببعض جوانب المشكلة بسبب سلسلة من الـدراسات التى تتـراوح فى تـركيـزهـا بـين لغـة الأطفـال [١٣٢] ولغات طفـولة ثقـافات فـرعيـة معينـة [١٣٣]

والأبحـاث التجريبيـة فى علم نفس الأطفال وسيكـولـوجيـة اللغة [١٣٤] . وتعتبر المعلومات حول الافتراضات الاجتماعية لتعلم اللغات والفكر cogintion وأساليب السلوك اندر . فلا يعرف سوى القليل عن نتائج مثل هذه « الأساليب » المقررة اجتمـاعيا لتـطور صـور للذات وبنـاءات شخصيـة . وتلقى الدراسات التى اجريت عن المراحـل الأولى للثنائيـة اللغويـة بعض الضوء على هذه القضايا [١٣٥] ودراسات (ث م .لويس) التى تأثرت ( ١٩٣٦ ، ١٩٦٣ ) كثيرا بدركايم فى هليوخ يجب ان تـذكر فى هـذا الخصوص ايضـا . وتعالـج ابحاث بـزيل برنشستين [١٣٦] والتى تأثرت بنظريات ( يواوفرسان ١٩٦٦ ) هـذه القضية بـأهمية اجتمـاعية وسيـاسية مقيـدة . ففى رأى برنشستين اساليب الحياة وصيغ الاتصال المقررة اجتماعيا تؤدى الى تطور اساليب مخـاطبة مختلفـة ـ يسميها بـرنشستين رمـوز ( codes ) ـ وان اهم المقررات الاجتماعية هى الطبقة ويدعى وجود رمزين مختلفين فى انجلترا ، رمز « موسع » وآخر « محدد » داخل الجماعة اللغوية . ويعمل هذان الرمـزان « كمصافى » تفاضلية عن طريق يعى الطفل الواقع . وهى تقرر ايضا سلوك الاجتماعى القادم . فاذا استخدمت طبقة اجتماعية ما اسلوب مخـاطبة معينـة بسبب التشكيلات البنـائية العـامة ( وفى رأى برنشستين لا يوجد امام الطبقة العاملة سوى الرمز « المحدد » ) فـان هذا سيؤدى الى تقـرير رؤيـة الـذات ، وانمـاط السلوك والنجاح التعليمى وفرص الحراك . . الخ للطفل المولود فى هذه الطبقة .

## المنظور السنكرونى : العلاقة الشاملة المتبادلة للبناءات :

ويثار السؤال حول الاعتماد المتبادل للغة والثقافة والبناء الاجتماعى أيضا على المستويات التحليلية فى المنظور السنكرونى . فعلى مستوى التحليل للبناء الاجتماعى الشامل ، ينتقل الاهتمام الى الاعتماد المتبادل للوظائف اللغوية والثقافية والاجتماعية البنائية فى مجتمع ما وفى فترة زمنية ما . ولايحتاج التحليل فى المنظور السنكرونى الى ان يصبح تحليلا مجمدا او سكورنيا . فهو مايزال مهتما بالعمليات الاجتماعية . لذا فان التفرقة الواضحة بين التحليل الدايكرونى والسنكرونى قد لاتكون ممكنة ، ومع ذلك تستخدم خطط تفسيرية مختلفة تؤدى الى تعريفات مختلفة للقضية والى انواع مختلفة من المشاكل النظرية . وحيث ان العمل فى المنظور السنكرونى يخشى من خطر الوقوع فى الحديث الشكلى عن الوظيفية التى تبدأ وتنتهى بالتأكيد العميق على ان اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى معتمدة تبادليا فى صورة وظيفية اى حشو وسخافة .

وربما يكون من الواضح ان فى « جدلية ( controversy ) شابير دورف » محدودية مثل هذه التعميمات الوظيفية التى لايتم التغلب عليها الا بصعوبة . وعليه فان القضايا النظرية المرتبطة بالحتمية اللغوية واللغوية النسبية تحتاج الى ربط الغموض والسخافة ( trivility ) . ولكن على الرغم من ذلك ، فان من الصعب رؤية كيفية دراسة قضية الاعتماد المتبادل للغة والثقافة والبناء الاجتماعى بدون منهج مقارن يشمل البناءات

الشاملة . ويثير هذا مرة اخرى قضية صحة وتطابق وامكانات عملية التشغيل operationalization . وتبـرز قضية أخـرى من حقيقة ان المقارنات الشاملة من هذا النوع تبقى معلقة فى البعد اللا زمنى لما يشبه السنكرون ( التزامن ) . وتقل هذه القضية فى مقارنات المجتمعات « البدائيـة » الخارجـة عن خط التأريخى العالمى العام . وعليه فان معظم الدراسات المذكورة فيما سبق من نقاش للنسبية والحتمية اللغوية لا تتأثر بشدة بهذا المصير . ومما تجدر ملاحظته ان معظم هذه الدراسات تحصر نفسها فى دراسة العلاقـة المتبادلـة اللغويـة والثقافيـة وتهمل المتغيـرات الاجتمـاعية البنـائية . والاستثنـاء المشهور هـو اعمـال الف سموفيلت ( ١٩٣٨ ) وحديثا اعمال جون فيشر ( ١٩٦٦ ) . ولقد قام فيشر بمحاولة اجتماعية ممتعة فى تتبع فروق اسلوبية معينـة فى لغتين فى دور التفـريقـات فى مجتمعـاتـه ( Truk and ponape ) .

والمقارنات الشاملة متداخلة وصعبة نظريـا ومنهجيا حينـما تطبق على مجتمعـات « تأريخيـة » مركبـة . فالأسئلة العـديدة المرتبطة بمثل هذه المقارنات تعتبر نظريـا مهمة جـدا . حيث تشمل الأسئلة التالية : هل تعكس وجه الشبه البنـائية لكـل المجتمعات الصناعية فى المجالات اللغوية والحقـول الدلاليـة مـرتبطة بهـذه البناءات ؟ (١٣٧) . . هـل يؤدى « تشخيص » الفرد ( privatization ) ـ وهى عملية مرتبطة ارتباطا وثيقا بعملية زيادة العقلانية والتخصص فى المؤسسات العامة فى المجتمـع الحديث ، وبالذات فى الاقتصاد والبناء المهنى والبيروقراطيات السياسية ـ الى تغيرات لغوية تعتمد وظيفيا على هذه العملية ؟

وهل هى تقود ، مثلا ، الى تفرقة ذات دلالة غير عادية فى العواطف او الرغبة الجنسية Sexuality الخ ، هل تؤدى الى انتشار استخدام الذخائر اللغوية المقررة اجتماعيا لمعظم الأدوار الاجتماعية ؟ وتحت نفس الظروف البنائية ، هل مثل هذه المؤثرات تطبق لأنها لغات مختلفة ؟ على ان المشاكل المنهجية التى تواجه من يحاول ان يجد اجابات لهذه الأسئلة دونما ان يلجأ الى الغرابة يظهر انها ماتزال قائمة الى يومنا هذا (١٣٨) ومع ذلك ، هنالك أمل بتطور نماذج ستسمح بمقارنة للغويات الشاملة والانساق الثقافية (١٣٩) .

وسيكون من الضرورى للأبحاث المقارنة فى هذا المستوى أولا ان يتجمع عدد كاف من الدراسات الجيدة على الطرق المختلفة التى يمكن ان تعمل بها اللغة اجتماعيا فى مجتمعات مختلفة . ويوجد فعلا بعض الدراسات الممتازة فى علم اجتماع اللغة « ذى المدى المتوسط » . الا انه على هذا المستوى ، أيضا ، مايزال العديد من الأسئلة الهامة لم تلمس بعد ، وعولج بعضها بوسائل منهجية غير مناسبة . وتصبح على هذا المستوى ضرورة تكاملية المنظور الدايكرونى والسنكرونى اكثر وضوحا . وتبرز العلاقة الوظيفية المتبادلة للمؤسسات والأدوار والطبقات الاجتماعية مع الأساليب اللغوية والذخائر اللغوية على انها ظواهر اجتماعية صريحة فى شكل نسيج انسجة محسوسة للفعل الاجتماعى والاتصال . وعلى مدى اجيال ، تنتج هذه العمليات تغيرات بنائية يمكن ان تفهم على الأساس المؤسساتى واللغوى (١٤٠) . ولكن حتى حينما يكون تحديد الأسباب التأريخية الذى يمكن الاعتماد عليه للوظائف الحالية مستحيلا ،

فان الدراسات السكرونية « متوسطة المدى » تقدم ادلة تفصيلية ومقنعة عن التوزيع الاجتماعى للغة . وينطبق هذا على المستوى الأسلوبى والبلاغى والمعجمى وكذلك الصرف الصوتى . وفى نفس الوقت ، بدأت هذه الدراسات تزودنا بمعلومات حول المتطلبات الأولية لما يمكن ان يسمى بالتنظيم الاجتماعى للاتصال . وسيتضح مانعنيه بهذا بعد اى دراسة مختصرة ولكن منتظمة لمعظم الدراسات الشيقة ذات الصلة بالمنظور السنكرونى فى التنظير « متوسط المدى » فى علم اجتماع اللغة .

**المقررات البيئية للاتصال** تعتبر البيئة عاملا اساسيا فى تطور وصيانة حمّال الاتصال و « ديمجرافية » هذه المتغيرات [١٤١] . فحمال الاتصال والكثافة الاتصالية ، فى المقابل ، تزودنا بالطبقة الدنيا من الشروط للمقررات والتخصيصات المؤسساتية لنسيج العلاقة الاجتماعية للاتصال . وواضح أهمية العوامل البيئية لدراسة اللهجات . وعلى الرغم من قيام علماء اللهجات باسهامات عظيمة لعلم اجتماع اللغة [١٤٢] الا انه لا توجد بعدُ اعمال منتظمة ونظرية متناسقة حول الأسس البيئية للهجات . ودونما التقليل من قيمتها المعرفية ، فانه يمكننا أن نقول الشيء نفسه عن تلك الأبحاث اللغوية التى تذهب أبعد من الحدود التقليدية لعلم اللهجات وتعالج الفروقات اللغوية فى صلتها بالحراك الاقليمى والتحضر والمجموعات العمرية وانماط الاستيطان المختلفة ، الخ .

**المقررات المؤسساتية للاتصال** : تعتبر الشبكات الاتصالية للمؤسسات الاجتماعية والمجالات المؤسسية الشاملة مقررة بجلاء ، من بين عوامل اخرى ، بالمتطلبات الوظيفية للمؤسسة . ويؤسس لنسق الأدوار الاجتماعية الموجهة وظيفيا الوجهة والمتطلبات التغذية الاسترجاعية ( feed- back ) للاتصال .

وتعرف ايضا النمط والأبعاد المسموح بها لتكرارية الاتصال . وتقدم الشبكة الاتصالية لمؤسسة ما والقواعد اللغوية المستخدمة ذات الصلة بها الاطار و « الدوافع » البراجماتية لبروز مؤسسات « لغات » معينة . ان تطور مثل هذه « اللغة » مع ذلك لا تقررها كليا المتطلبات « العقلانية » للمعرفة والتغذية الاسترجاعية داخل الخلية الاتصالية فى مؤسسة ما . وترى ايضا ما قد يظهر لأول وهلة كجوانب ثانوية أو وظائف لاستخدام اللغة فى أنسجة اتصالية : نمو تلاحم « الداخليين » ضد « الغرباء » ، صيانة صورة الذات الفاعلين واعطاء الشرعية للقيام بالأدوار . . الخ .

واللغة التى يقرها التنظيم الاجتماعى ليست مصطلحا علميا معروفا تعريفا دقيقا فى علم اجتماع اللغة . لذا فانه سيكون من الضرورى مناقشة ما نقصد بهذا المصطلح . ففى الأدنى ، يمكن افتراضها (Postulated) على أنها حالة أساسية لأى مركب تنظيمى يتبع فيه استخدام اللغة المحلية ضمن المنطقة التى تشرف فيه المؤسسة نمطا تقرره متطلبات المنطقة الوظيفية . ستقود هذه المتطلبات ، فى الحد الأدنى ، لتفريق تكرارها

الكلمات ذات الصلة بالمؤسساتية وتأسيس كلمات معينة تعكس روح الشعب ومزاجه بمعنى أنها ترتبط بهالة قيمية ومشاعر فى شكل كلمات . ولكن مع ذلك فان حل قضايا عملية معينة فى مؤسسة ما سيراعى ، اضافة الى ذلك ، عملية التفريق فى المجالات والحقول الدلالية فيما أبعد الفروق المميزة المقابلة فى مجالات وحقول اللغة المحلية . وبذلك يكتسب اسلوب حديث المؤسسات معجميته « الخاصة » وربما حتى بناءه البلاغى . وعلى الرغم من انه من الصعب على اللغوى تحديده ، فانه يطور ايضا نوعا من « اختزال » الاختصارات ، الشفيريات والتقطيعات .

وهناك العديد من المسائل التى لا تحتاج الى توضيح موسع ، ويمكن للبعض ان يقبلوا كمسلمات دون قولها . ويميز هذا انماط اتصال ثابتة بين الأدوار التكاملية فى المؤسسات الاجتماعية . وفى الحالة الأقصى يحتمل ان تبرز اللغة التى لا تظهر فقط بعض الخصائص الدلالية المعزولة وقواعدها الخاصة فى التفسير لبعض القضايا ذات العلاقة المؤسساتية ، ولكن أيضا بناءاتها الدلالية والصرفة بل وحتى الصوتية . ويوجد ، بين الحد الأدنى والأقصى ، مراحل انتقالية . وقد لا يكون من السهل فى حالات محددة ان نقرر ما اذا كانت حالة .

وتعدد الفصحى واللهجة وتعدد اللغات والتى يقرها تنظيم اجتماعى . وقد يكون من السابق لأوانه ان تقدم نظرية منتظمة حول مدى واتجاه وصيغة الفروق اللغوية المقرر مؤسستيا . ويمكن ان تؤسس بعد العوامل المهمة فى الوقت الحالى : الأساس الايكولوجى لشبكة الاتصال المؤسساتي ، الدرجة

النسبيـة فى تخصص الدوائـر المؤسساتيـة فى انمـاط مختلفـة فى مجتمعات ، وبهذا الخصوص ، قيمة وفترة التدريب (التنشئة المؤسساتية) للقيام بالأدوار كذلك المدى الذى يفصل بها الأخير فى طبقـات أو مجموعـات اجتمـاعيـة مختلفـة . (قـارن مثـلا الجماعات المحلية الوسيطة لبعض الرهبان المتقشفين بالرهبان الأرثوذكس فى القرى الروسية أو الجيش النظامى مع ميليشيا ما) وتقرر المجتمعات المختلفة ما هى مجـموعـة الأدوار المقبولة أو المسموح بها والموجودة ، الخ (هل من الممكن لشخص ما ان يجمع بين دور الأب والجد والابن ؟ أو المالك ورئيس دير رهبان أو الفارس والتاجر ؟) .

وعندما يصل التنظيم درجة معينة من التخصص ، لا يمكن القيام بعدد من الوظائف التنظيمية سوى « المختصين » . ويعبر عن معرفتهم المتخصصة لغة متخصصة التى تكتسب فى ذاتها شخصيـة مستقلة . واعتمـادا عـلى الـظروف ، فـان هـذه « اللغات » المستقلة أو أساليب الحديث ، يحتمل ان تؤثر على الفصحى . ولقد ذكرنا بعض مثل هذه الحالات آنفا . ان تأثير « اللغات » التنظيميـة المستقلة عن الفصحى وما تـطور عنها يعتمد ايضا على الصلة الاجتماعية العامة التى تجعل المعـرفة موضوعية فى ما تمتلكه هذه « اللغات » ومن الجدير باهتمامنا ان « اللغـات » المتخصصة » كجـوانب اتصاليـة لصيغ معـرفيـة متخصصـة ، يمكن ان تصبح مستقلة نسبيـا عن قاعـدتهـا ، التنـظيمية الأصليـة ، وعن الفصحى بل وحتى عن مجتمعهـا الخاص ككل . ويمكن ان تتطور مكانة شـبه مثالية ، كما هو الحـال مثـلا فى بعض « اللغـات الـدينيـة » ، « اللغـات

القضائية » ، « اللغات العلمية » وما شابهها .

تعتبر « اللغة » المقررة على اساس نظام اجتماعى ما متميزا داخليا بافاضة فى دور المكون اللغوى (١٤٣) ، وبعد ادخال بعض التعديلات فانه يمكن ايضا استخدام الملاحظات العامة التى ذكرت حول فروق اساليب الحديث المؤسساتية للفروق اللغوية فى أدوار الذخائر اللغوية . ومن الواضح هنا محدودية ان الفروق اللغوية فى أدوار الذخائر اللغوية والتفسيرات الدلالية المشتركة بين الأدوار المتممة عموما ما تكون مهمة للوظائف المؤسساتيه ، كالاتصال بين لاعبى الادوار المتماسكة . ويمثل هذا كعنصر كابح ضد التخصص الدلالى بين المجموعات الفرعية للأدوار المؤسساتية وان لا تمنعها كليا . وهو موضوع مختلف كليا بالنسبة لمجموعات المكانة ، كما يمكن ان يرى من بروز اساليب الخطاب المتميز طبقيا . وما هو مهم بالنسبة لدور الذخائر المؤسساتى استنباط قواعد قياسية لانتقال المعرفة لغويا ، والتوجيهات اللغوية ووصفات الفعل ، وقواعد الأتيكيت اللغوى ، بما فى ذلك صيغ التخاطب وتعبيرات الاحترام ، الخ ، المستخدمة للأدوار المتممه وأدوار المجموعات الفرعية داخل المؤسسة .

لذا فانه من المسموح به الحديث عن اساليب مؤسساتية عامة لغة ما وأدوار ذخيرية معينة ، ان لم يكن اسلوب « لغات » مؤسساتية . ولا توجد موانع نظرية أو منهجية أو عملية أساسية للوصف التحليلى « للغات » المقرة بسبب نظام اجتماعى ما والأساليب والذخيرة اللغوية لمجتمع ما معين . وتنتظر مجموعة كبيرة من البحوث الأجيال القادمة من الاجتماعيين المختصين

فى علم اجتماع اللغة . وتثار ، مع ذلك ، مشكلة صعبة فى حالة التحاليل المقارنة . وتختلف تجمعات الوظائف التنظيمية المرتبطة فى منطقة اجتماعية ما ، والفروق العروضية التى تشكل اسس ادوار النسق ودرجة التخصص للبعد المؤسساتى من مجتمع لآخر وذلك دونما ذكر الأسس الايكولوجية المختلفة للشبكات الاتصالية والاختلافات فى التوزيع الاجتماعى للمعرفة .

ويعتبر العمل الذى انتجه الأثنولوجيون فى هذا المجال احد جوانب المشكلة . فهو يعالج ، مع بعض الاستثناءات ، مجتمعات يتميز بناؤها الاجتماعى بالأنظمة القرابية وحيث مؤسساتها الاقتصادية والسياسية والدينية تظهر درجة متدنية من التمايز والتخصص المؤسسى . وتدخل وظائفهم ضمن ادوار النظام القرابى حيث يظهرون كمجرد ادوار مجزأة . وعلى الرغم من احتمال امكانية التفريق بين الاساليب المقدسة والدنيوية للغات ، والمصطلحات الاقتصادية وما شابهها فى مثل هذه المجتمعات ، فان الفرد لا يمكنه ان يتحدث عن « لغات » شبه مستقلة . وتخدم هذه الملاحظات كمقدمة للخلاصة عن بعض الأبحاث التى أجريت حول الأساليب اللغوية والذخائر اللغوية ، كما يلى . ولقد تم ترتيب هذا الملخص على أساس الدوائر المؤسساتية .

أ ـ لا يستغرب أن غالبية الدراسات الموجودة هى حول العلاقة بين الأنظمة القرابية واللغة (١٤٤) فمعظم الدراسات الأثنولوجية محددة لتحليل المصطلحات القرابية . وهنالك محاولات لدراسة البناءات الدلالية فى دائرة القرابة فى نفس

الـوقت ، والاستخدام اللغـوى والـدور النسقى ولكن كلهـا جديدة نسبيا ونادرة . وكذلك المحاولات فى معالجـة القرابـة واللغات فى المجتمعات الحديثة . وفى هذا الخصوص يجب ان نذكر الدراسات القديمة التى قام بها جيمس بوسارد ، (١٤٥) وجورج هومانزود . شنايدر (١٩٥٦) وكذلك دراستين مهمتين تأثرتا بالافكار النظرية لما يسمى « اثنوغرافية الاتصال » . وهما لكـل من بول فـريدريـك (١٩٦٤) وهى تحليل شيق للبنـاء الدلالى لنظام القرابة الـروسى ، ودراسة ل . فيشر (١٩٦٤) لدراسة الاستخدام اللغوى والبناء الدلالى فى الحياة العائلية عند الطبقة المتوسطة باليابان ، وترتبط بصورة غير مبـاشرة قضـايا الاساليب اللغوية داخل النظام القرابى الفروق اللغوية المرتبة بالمجموعـات السنية (age)والأدوار الجنسيـة (sex) (١٤٦) وكما هى الحال مع الذخائر المؤسساتية الأخرى ، فان كلا من الأدوار السنية والجنسية يمكن ان تـرتبط باختـلافات اسلوبيـة بسيطة وقربها من تكوين « لغات » خاصة . ومن المثير ملاحظة ان مثل هـذه الفروقـات اللغـويـة يمكن ان تحـدث فقط فى اسـاليب التخاطب أو ذخائر أدوار التمثيلية . ولكن فى بعض الحالات كالاستخدامات الاصطلاحية للغة توجه الى دور الممثل . ان تحديد الاستخـدام اللغوى لـدى النساء او عنـد الحديث الى النساء ليس ، بأى حال ، مقتصرا على المجتمعات « البدائية » ولكنه مستمر حتى فى المجتمعات الحديثة .

ب ـ وتعتبر الدراسات التى أجريت حول الأساليب اللغـوية التعريفية والأدوار الذخائرية فى المجال السياسى أكـثر ندرة . فالدراسات القليلة التى اجراها بعض المؤرخين للمصطلحات

دراسة بر أبعد من معالجة التساؤلات التى تعالج الاسلوب « الديني » للغة والمرتبطة عموما لفهم العلاقة بين اللغة والثقافة . وهنالك دراستان يجب ان نذكرهما فى هذا المجال ـ اعمال ( هـ. ميلوره١٩٤٥ ) التى يحاول فيهما ربط بعض الظواهر اللغوية والاجتماعية فى العصور الوسيطية الأولى بعملية تطور المفهوم المسيحى حول الشخص ودراسة مجال الدلات الدينية الذى قام به (د . ك . فيس ١٩٦٧ ) .

د ـ ويوجد بين الدراسات ذات الصلة بالاقتصاد او الفروقات اللغوية التى تقررها عوامل اقتصادية تحليلات الصيغ اللغوية لتحديد الملكية (١٥٠) . وتستحق دراسة (وارد غودانيف) (١٩٥١) الاشادة فى محاولة وصف العلاقة بين انواع اقتصاد سائق الشاحنات وصيغ تحديد الملكية . ويقدم(ت . ميتشل) (١٩٥٧) تحليلا لاستخدام لغة التبادلات الاقتصادية التى تستحق الملاحظة على وجه الخصوص لأنها تعالج المجتمع (الليبى Cyrenaica ) ذا البناء المتخصص نسبيا فى الأدوار الاقتصادية ولقد تمت دراسة فى كندا حول تأثير اللغة على الحراك المهنى فى مجتمع يتميز بلغوية مشتركة Pluralism حيث تعطى اللغة قيما اعتبارية مختلفة . ولقد قام بهذه الدراسة . جاك برزود (١٩٥٨) . وهناك مشكلة ينبغى ذكرها بصورة عارضة حول العلاقة بين القاعدة الاقتصادية والتكنولوجيا والنظام العددى والوحدات القياسية المختلفة والأبعاد الزمانية والتفصيلية فى اللغة المحكية والمكتوبة (١٥١) .

وما زالت هنالك ضرورة للقيام بأعمال توضح العلاقة بين البناء المهنى ودور النسق الاقتصادى والأساليب اللغوية

السياسية ليست ذات صلة مباشرة بعلم اجتماع اللغة . ولم يهتم الأثنولوجيون المهتمون بدراسات المجتمعات ذات المؤسسات السياسية المتخصصة الا حديثا . وليس للأبحاث العديدة حول اللغة والاتجاهات القومية علاقة كبيرة فى مستوى التحليل هذا . وتوجد دراسة ذات علاقة جزئية ، على الأقل ، قام بها رينزو سيرانو (١٩٤٩) ، ذكرناها سابقا . وينبغى ان نذكر من بين الدراسات التى عنيت بالفروقات اللغوية فى مؤسسات ذات صلة جزئية بدائرة السياسة ، تلك البحوث التى اجريت حول الاسلوب اللغوى فى حالة الحرب (١٤٧) أو بين الجنود (١٤٨) وأيضا الدراسات التى تعالج الاستخدام اللغوى فى القانون (١٤٩) .

جـ ـ ولا توجد اى دراسات حول العلاقات بين الذخيرة اللغوية الدينية والأدوار الدينية . صحيح أن للغة تاريخيا وجود مؤسسات متخصصة كليا بالأمور الدينية . ويمكن اعتبار دراستى كل من ليزلى وايت (١٩٤٤) وستانلى نيومان (١٩٥٥) فقط من هذه المجوعة . فكلتاهما تعالج مجتمعات طورت كلمات طقسية واسلوبا لغويا « مقدسا » دونما وجود بناء مؤسس « مستقل » . ويندمج استخدام مفردات « مقدسة » أو خطاب « مقدس » بطبيعة الحال فى حالات مؤسساتية فى هذه المجتمعات أيضا . ولا تقدم الأدبيات الكثيرة اللاهوتية جزئيا على تفسيرات موجهة لغويا للنصوص « المقدسة » أو أوصاف تحليلية « للغة الكنسية » اكثر من مادة « خام » لعلم اجتماع اللغة . وتعتبر الدراسة الممتازة التى قام بها جى بر (١٩٦٦) حول لغة الكتاب المقدس الدلالية متميزة نوعا ما . فتذهب

مصطلح Jargons فلا يعرف سوى القليل جدا عن هذه العلاقات فى الوقت الحالى . ولكن مع ذلك يوجد حالة استثنائية واحدة : فلقد درس جانب واحد من هذه المشكلة فى دراسات تعالج الأرغة حيث درست التجربة « المهنية » العامة بصورة جيدة على أنها اساس تطورات ما يشبه الأرغة . ولقد حددت القضايا المتصلة بالأرغة تقليديا لمنطقة أخرى من المشاكل بسبب أن السمة الأساسية للأرغة كانت تعتبر من خصائصها « السرية » . ولقد كان(مارسيل كوهين ١٩١٩) هو أول من وضع الأرغة فى اطارها الصحيح . ولقد ابتدأ مع ملاحظات ارنولد فان جنيب (١٩١٨) العامة حول اللغات الخاصة ، مع ابحاث حول الجوانب اللغوية والاجتماعية للتطور الأرغة (١٥٢) . وبدراسات تفصيلية لارغوات معينة (م . كوهين ١٩٠٨) وحول العلاقة بين الأرغة والدارجة (ى . بارتيرج ١٩٣٣ ، هـ . منيكين ١٩٣٦ : ٥٥٥ - ٥٨٩) تطورت بسبب هذه الدراسات آراء نظرية أدت الى جمع معلومات كثيرة . ولقد نجح دافيد مورير باعجاب فى دراسات مختلفة فى اظهار العوامل العديدة التى قادت فى ظروف مختلفة الى بروز الأرغة . والعوامل التى يعددها هى :

١ - الكثافة الاتصالية ضمن أو داخل مجموعات صغيرة نسبيا ذات أدوار واضحة ومكانة نسقية .

٢ - انماط تعيين معينة مع برنامج تدريب مؤسس على أقل تقدير .

٣ - وحدة اجتماعية ازاء الخارجى .

وأخيرا وليس آخرا :

٤ ـ ضروريات « وظيفية » مقررة مهنيا تحول الجوانب التجريبية ذات الصلة والفعل الى شبكة لغوية متداخلة . ويفسر هذا لماذا مثلا فى الولايات المتحدة الأمريكية توجد ارغة بين النشالين (د . يرادى ١٩٥٦) ولكن مع ذلك لا توجد لغة مميزة بين الداعرات (د . موررير ١٩٣٩) ايضا الأبحاث الحديثة التى قام بها (ث . روبين ١٩٦١) وتعتبر شبيهات ارغة التى تتبناها الثقافات الفرعية دوئما قاعدة اقتصادية متخصصة مختلفة فى جوانب عديدة عن ارغة « الحقيقية » ، على الرغم من بعض اوجه التشابه الجوهرية والوظيفية . ويصبح هذا أكثر وضوحا فى الاثبات لمثل هذه الأساليب اللغوية كما يشاهد فى « لغات » عالم الجاز « ر . غولد ١٩٥٧) وعلم مدمنى المخدرات ( هـ . برادى ١٩٥٥) . ويجب ان نفكر فى الاسلوب اللغوى لثقافات الشباب الفرعية كحالة خاصة . حيث توجد ثقافة الشباب على حدود الجريمة المحترفة (١٥٣) . بل ان الحالة أكثر تعقيدا فى تفاصيلها ، حيث ان « لغات » الشباب تستعير من ارغة الجريمة ولغة الجاز ودارجة الزنوج الحضريين اضافة الى أنها تحقق وظائف أبعد من تلك التى للأرغة المحترفين واللغة الاصطلاحية

**الأساليب اللغوية أو الرموز التى تطورت فى الطبقات الاجتماعية .** ارتبطت كل هذه ارتباطا وثيقا وراثيا ووظيفيا بالاساليب المؤسساتية للغة أو اللغات المقررة تنظيميا ، على الرغم من انها لا تعرف بها ولا تشتق منها مباشرة . وتبرز الأساليب التنظيمية للغة ودور الذخيرى أساسا ، ولكن ليس

مطلقا ، من المتطلبات الهادفة للمؤسسة ذات تقسيم عمل مركب . فهى تتبنى من ناحية الوظائف المعينة فى المؤسسة وكذلك لظروف الاتصال فى النسق المتم للأدوار الاجتماعية . وعلى العكس ، فان الأساليب أو الرموز اللغوية المرتبطة بالشريحة الاجتماعية وكذلك الذخيرة المكانية تعتمد على أسلوب حياة عامة . ويعرف اسلوب الحياة على أساس فرص مختلفة فى الوصول الى البضائع والخدمات ومجموعة مختلفة من connupium و commensality ونظام شرف معين . وتقرر هذه كثافة ودرجة حمومية intimacy الاتصال وكذلك آفاق الاتصال التى تشمل فى بعض الشرائح الاجتماعية فى بعض المجتمعات كل الواقع الاجتماعى . اضافة الى ذلك ، ينبغى علينا ان نتذكر ان الوحدات القرابية هى ايضا وحدات من نسق طبقى (strata) . واذا تذكرنا الاحتكار شبه التام الذى تمارسه الأسرة على عملية التنشئة الأولية ، فان لهذه الحقيقة تبعات مباشرة ليس فقط على المدى و « المحتوى » ولكن ايضا على ثبات صلة الأساليب اللغوية بالطبقات الاجتماعية . وتأثرت بصورة غير مباشرة ، نمو واستخدام الأساليب اللغوية المرتبطة بالطبقات الاجتماعية مثلا « الرموز » الطبقية ، بالدوافع الواعية الى حد ما مثل الاهتمام بصيانة حركية الحمّال وانتقال الوجاهة والمكانة العائلية التى قد تقوى التركيز على سمات تفصيلية للهوية من الصعب « تقليدها » . وتنحى الأساليب اللغوية ذات هذا الأصل الى ان تعتمد الى درجة كبيرة على العصبية الاجتماعية .
وقد تعتبر اهمية اسلوب الطائفة والطبقة و « رموز » اللغة لتقوية عصبية الجماعة يشبه جزئيا تلك التى للأرغة الحرفية .

وقبـل ان نناقش هـذا المـوضـوع بشيء من التفصيـل ، يستحسن ان نذكر بعض الملاحظات العامة حول الافتراضات البنائية فى اساليب اللغة المرتبطة بالطبقات الاجتماعية ، حول الصيغ المحددة للتفريق اللغوى ، وعلى الظروف الاجتماعية فى استخدامها .

أما فيما يتعلق بالنقطة الأولى ، فمن المعروف ان الطبيعة المحددة لنظام طبقى تأريخى ما سيؤثر بصورة حـاسمة درجـة التفريق اللغوى المرتبطة به . ويوضح التفريق الفيبرى التقريبى بـين المجتمعات الـطائفية والـدولة state والـطبقية الى المـدى الواسع من الأشكال المختلفة فى القاعدة الأولية للفروق اللغوية المرتبطة بالطبقية الاجتماعية . والعوامل المرتبطة بهذا التفريق هى معدل الحراك بين وداخل الأجيال والزواج الداخلى ومـا يقوى النظام الطبقى من عوامـل دينية وسيـاسية وقـانونيـة ، ووضوح الحدود الطبقية وفرق المسافة الاجتماعية بين الطبقات أو غيـابها ، التجـانس الداخـلى فى الطبقـات الاجتماعيـة ، والصيغ المختلفة للتنشئة التى تميز الطبقات الاجتماعية المختلفة وما شابه ذلك .

أمـا فيما يتعلق بـالنقطة الثـانية ، لاحظ ان الأسـاليب اللغوية و « الرموز » ليست فقط أنواعا للفروق اللغوية المرتبطة مع الطبقات الاجتماعية . فيمكن ان يعبر ايضا عن الفروق اللغوية بصـورة مختلفة . ويحتمـل ان تستخدم لغـات مختلفة (مثلا : الفرنسية للاستقراطية والـروسية للفـلاحين) ، وقـد تظهر فروقات لغوية مختلفة كليا (مثل لغات الطوائف) وكذلك فروقات أقل وضوحا فى اللغة (مثلا « الفصحى » ، والعامـة

والاختيارات المحددة لطبقة للمفردات المستخدمة ويمكن ان تتأثر بصورة منفصلة فروق لغوية على مستويات عدة من النحو الى النظام الصوتى او جميعها فى صورة مختلفة .

أما فيما يتعلق بالنقطة الثالثة ، فانه يجب ان نلاحظ ان الأساليب اللغوية المرتبطة مع الطبقات الاجتماعية هى ايضا موضوع مركب معقد من قواعد استخدام اللغة ويمكننا ان نفرق ثلاثة انواع من القواعد : الأولى ، يحتمل ان يكون استخدام الأساليب اللغوية المرتبطة بالطبقات تتبع بساطة نموذج مرتبط بـالطبقـات . أى أن الطبقـة (أ) مثلا تستخـدم اسلوب (١) والطبقة (ب) اسلوب (٢) . . الـخ . . والثانيـة احتمال ان استخدام الأساليب اللغوية تقرره المكانة الاجتماعية للشخص المخاطب . اى ان اسلوبا معينا يستخدم عند الحديث مع عضو ما فى طبقة ما ويستخدم اسلوبـا آخر لشخص ينتمى لـطبقة أخرى . الخ . والثالثة ، وقد يتحدد الاسلوب اللغوى عالى اساس « مكانة » الموضوع الذى يناقش أى أنه ليس حتميا يتكلم عن عضو طبقة ما بل ايضا ملكياتهم او سلوكهم أو أجزاء من بدنهم أو ما شابه ذلك يستخدم اسلوبا ما بالطبع يختلف عن ذلـك المستخدم عن عضـو فى طبقة اخـرى . . الـخ . ومن الواضح ان احتمالات هذا التقسيم regulatiur ليست بالضرورة على وجه الحصر متبادلة . فأعضاء طبقـة (جـ) مثلا يمكن ان يتحدثوا لبعضهم وعن بعضهم أو حول طبقة (ب) فى اسلوب (٣) ، ولكن مـع ذلك فـانهم حينما يتحـدثون مـع (أ) فانهم يستخدون اسلوبا (١) ، بينما يتحدثون الى طبقة (ب) فانهم يتحدثون بـأسلوب (٢) ، و (أ) باسلوب (١) ، الـخ . ولما

كانت قواعد استخدام اللغة ليست بالضـررة متماثلة ، فـان العديد من التجمعات ممكنة والعديد منها فى الحقيقة أوكدت امبريقيا (١٥٤) .

وينبغى ان تكفى هذه الملاحظات العامة لتوضح طبيعة الاساليب اللغوية المركبة والمرتبطة بالطبقة الاجتماعية . ولكن مع ذلك ، توجد اضافتان مركبتان اساسيتان . فالعديـد من قواعد استخدام الأساليب اللغوية مقرر بصورة مشتركة بـين الأنـظمة المؤسسـاتية من مثـل النظام القـرابى مثـلا والنـظام الطبقى . وتوجد أيضا قواعد استخـدام تطبق عـلى أساليب الذخائر المؤسساتية أو المكانـة ولكنها مقـررة بأوضـاع ثقافيـة معروفة . وهذا يكفى هنا وسنناقشه بصورة اخرى عند مناقشة مستوى الفعل الخطابى .

تـظهر دراسـات الفروقـات فى الأسـاليب اللغـويـة فى مجتمعات الطوائف وجود تقسيم واضح بين الطبقة الاجتماعية (مع وجود مسافة اجتماعية عـظيمة تفصـل بين الـطبقات فى الوعى العام) يعبر عنها عادة فى شكل « لهجات طائفية » توازى كل طائفة . ولقد ركز(جى . بلوش ١٩٠٥)فى بحثه اللغوى التفصيلى حول الفروق فى النظام الصوتى والصرفى والمعجمى فى لغة التاميل ان الفروقات أصلها فى النـظام الطائفى نفسـه . وتؤكد دراسات حديثة عديدة بصورة عامة صحة مـا توصـل اليه . وتعتبر المقارنة المنتـظمة فى درجـة المماثلة بـين الفروق اللغوية والمسافة الاجتماعية ذات صلة جزئية بالنظرية العامة لعلم اجتماع اللغة (١٥٥) . وتظهر دراسات حول الفروق فى الأساليب اللغوية فى مجتمعات شبه طائفية مثل جاوه (١٥٦)

ومجتمع (مادورا [١٥٧] وكذلك دراسة مجتمع بـوناب [١٥٨]
وكلها توضح ان بعض الخصائص « الاقطاعية » تظهر وجود
قواعد مركبة ومختلفة تفرض استخدام اساليب لغوية بحسب
مكانة المتكلم او المخاطب أو موضوع الاتصال أو مجموع هذه
العوامل مشتركة . وتنجح دراسة مجتمع بونـاب بصورة تثير
الاعجـاب فى وصف الشبكة الاجتمـاعية البنـائية والأسـاس
النفسى الاجتمـاعى لأنمـاط استخـدام اللغـة ذى الأسـاس
التفريقى اجتماعيا .

توجد مادة لا بأس بها حول الفروق فى الأساليب اللغوية
فى المجتمعات الاقطاعية . ومع ذلك فانها محدودة من الوجهة
الاجتماعية . فالقليل من هذه الدراسات عن أساليب اللغـة
البلاطى والتروبادورى . . الخ وهى تذهب الى ما هو أبعد من
التحليل الصوتى أو التأريخى للغة وتهتم بالظروف الاجتماعية ـ
تأريخية لهذه الأساليب اللغوية [١٥٩] . ويجب ان نذكر فى هذا
المقام دراسة بول (فريدريك ١٩٦٦) حوّل استخدام الضمائر
انت وأنتم فى اللغة الروسية فى القرن التاسع عشر . فهو يصف
بجمالية ودقة اثنوغرافية الخلفية بما فيها النظام الـطبقى الذى
يقرر مركب القواعد التى تتحكم فى استخدام أنت وأنتم . وكما
هو معروف ، فان العديد من الملاحظات حول الفروق اللغوية
فى المجتمعات الطبقية يمكن ان توجد فى علم اجتماع شعبى
أدبى . وستكون مهمة شيقة لعلم اجتماع اللغـة والمعرفـة ان
تفحص هـذا اللون من الأدب الـذى اهمله علماء الاجتمـاع
كثيرا ، ويعتبر أدب القرن التاسع عشر والعشرون غنية بمثل
هـذه الملاحـظات على وجـه الخصوص . ولنـأخذ مثـالا على

ذلك : كاتب مثل هونـرايه بـالازك (Honore de Blasac) وعلى الرغم من الأهمية التى يعطيها علم الاجتماع لمسألـة الطبقيـة الاجتمـاعية الا أنـه لم يعط اهتمامـا يذكـر لجوانب الـطبقيـة اللغوية . باستثناء مقالة واحدة (لبول فورفى،١٩٦٧) حيث نجد اهتماما جادا بهذه المسألـة التى تطورت فقط فى العقـود الأخيرة ، لكن عندئذ بمعدل صارخ . ولقد مالت اللغويات لوقت طويل الى اعتبار حقيقة التوزيع اللغوى على انه قضية غير ذات بال . لم تكن الاهتمامات الأولى بالـدراسات المنتـظمة « باللهجات الاجتماعية » نـابعة من اللغـويات التـأريخية ولا البنيوية ولا حتى من اللغويات الأنثروبولوجية التى حللت اللغة بصورة رئيسية والفروق اللغوية داخل المجتمعات ذات انواع مختلفة من البناء الاجتمـاعى والطبقى عن تلك المـوجودة فى المجتمعات الصناعية الطبقية . لقد أتت الاهتمامات الأولى من علم اللهجات الحديث . فلقد أثار فى الولايات المتحدة العمل على أطلس لغوى الاهتمام الأكاديمى بالمشكلة وأدى الى بعض الأبحاث الجادة (١٦٠) وأيضا اعمال (ك . هورن ١٩٦٤) . ولقد تمت ابحاث عديدة فى العقد الأخير حول العناصر الصوتية للفـروق اللغويـة طبقيا أكـثر من أى مستـوى لغـوى آخـر . وتستحق اعمال (وليم ليوف) فى الولايات المتحدة (١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨) اهتمـاما خـاصا . ولقـد ذكرنـا افتراضاته حول الأسباب الاجتماعية فى التغير اللغوى فى سياق مختلف . ولقد قام باحثون فى بلدان أخرى على نفس المسألة (١٦١) .

ولقد حظيت مؤخرا التبعات الفكرية للأسباب اللغوية

المقررة طبقيا ياهتمام متزايد . فلقد اظهر ليونارد شاتزمان وانسلم شتراوس (١٩٥٥) تبعيات الأساليب الفكرية بالمجتمع الطبقى على استيعاب الواقع الاجتماعى والتوجه العام فى المجتمع . وتعتبر العلاقة بين الفكر و « الرموز » اللغوية والطبقة الاجتماعية هى بؤرة اهتمام بينول برنشتين (ولأن ابحاثه وافتراضاته تسهم أساسا لفهم تبعات الأساليب اللغوية مرتبطة بالطبقة الاجتماعية فى عمليات التنشئة ، فلقد تمت مناقشتها سابقا فى سياقها المناسب) . والدراسات الاضافية التى قام بها بينرل برنشتين وينتقل فيها من مفهومه الأصلى عن « العام » و « اللغة الرسمية » الى التفريق الدقيق بين الاسلوب « المحدد » و « التفصيلى » (١٩٥٨ ، ١٩٥٩ أ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ أ ، ١٩٦٢ ب) التى تميز الطبقة العاملة والطبقة الوسطى بالترتيب ، تعتبر ذات أهمية وصلة بالسياق الحالى .

لقد ناقشت للآن اهم الطرق التى تدخل فيها اللغة فى البناء الاجتماعى . ولقد وجهت الاهتمام الى القاعدة الأيكولوجية لشبكة الاتصالية . وحاولت أيضا أن أظهر كيف تبرز الأدوار الاتصالية وصيغ تحديد المكانة فى الاتصال من هذه القاعدة داخل دوائر المؤسساتية المختلفة وداخل النظام الطبقى كذلك تلك الأدوار الاتصالية والمكانة المعرفة بقواعد خاصة فى استخدام اللغة . ويفترض تطور اساليب مؤسساتية ومرتبطة طبقيا أو ذخائر لغوية هذا التفريق الأساسى فى شبكة الاتصال فى استخدام اللغة . ومن الجلى ان الفعل الخطابى اسلوب فى حالات اجتماعية محددة . وتعرف فى كل المجتمعات هذه الحالات بدرجة عالية بواسطة مؤسسات وبواسطة نظام

طبقى . وعليه فان الاستخدام المحدد للغة (مثل اختيار اسلوب لغوى ، تبنى ذخيرة لغوية ما ، الخ) تعتبر مقررة اجتماعيا وبصورة مسبقة وليست بالضرورة يكون (اختيار) المتحدث اللغوى اختيارا عقليا واعيا . فيحتمل انهم تعودوا بدلا من ان يكونوا « دفعوا » ذاتيا ـ لكن انماط التعود هنا تشمل عمليات مراقبة اجتماعيا . وتختلف الدرجة التى يتقرر لها الدور والمكانة الاجتماعية الحالات وعليه ايضا « درجة الحرية » فى اختيار الاسلوب الخطابى من مجتمع لآخر . وتختلف بحسب التعاريف المؤسساتية والطبقية المختلفة للأنواع المختلفة فى الأوضاع الاجتماعية المذكورة . لكن ما هو مؤكد : لا توجد حالة او فعل خطابى « مفتوح » ولا مقرر كليا بالبناء الاجتماعى .

ولقد ناقشت الى الآن أهم وأوضح صيغ الحتمية الاجتماعية ، حتمية الحالة والفعل الخطابى بالبناء الاجتماعى . وكما سنرى لاحقا ، يفرض البناء الذاتى المتبادل للحالة معوقات اضافية على الحالة وعلى الأفعال الخطابية فيه . ولكن قبل الالتفات اليها ، يستحق بعدا آخر فى تعريف الحالة ومن ثم المحددات القبلية للأفعال الخطابية اهتماما خاصا . ويجب ان لا ننسى شيئين . . ان اللغة ظاهرة اجتماعية دون قاعدة مؤسساتية أو طبقية متخصصة . فمما لا شك فيه ان استخدام اللغة والفروق فى الأساليب والذخيرة اللغوية فى مجتمع ما مقدرة بمؤسساته ونظامه الطبقى . ويجب ان يلاحظ ، مع ذلك ، ان اللغة كظاهرة اجتماعية عامة هى أيضا تعتبر شبه نظام مثالى « بتسامى » المؤسسات والطبقات الاجتماعية ،

وتكتسب اللغة عن طريق « مصفاة » البناء الاجتماعى ويقرر المجتمع استخدام اللغة فى الحالات الاجتماعية . ولكن كما انها تكتسب وتستبطن ، تصبح اللغة ملكية ذاتية أى انها شبه مستقلة فوق الحتميات الاجتماعية كافة ، واللغة باعتبارها نظاما شبه مثالى تعتبر واحدة من اكثر الظواهر الاجتماعية عمومية ، لكنها ايضا أكثر الظواهر قربا ومباشرة .

« وتصفى » اللغة الواقع الاجتماعى ، أو بعبارة أخرى يتموضع تعريف الواقع فى الثقافة كتركيبات للمعانى فى اللغة . وتوخيا للدقة ، فانه يجب ان نقول « تعريف معظم الواقع » و « اصباغ الموضوعين « أساس فى اللغه ، ولكن امبريقيا ، فان هذا التحديد ليس ضروريا . ويحتمل ان يقول الواحد ان اللغة كظاهرة اجتماعية عامة يتوسط واقع الفرد العضو فى مجتمع ما وبذلك تصبح جانبا اقناعيا ( pervasive ) للاتجاه الشخصى فى العلم . وتعمد المعيقات البنائية أو الطبقية كافة ، التى تنظم استخدام اللغة فى الحالات الاجتماعية (وعلى أى حال فان الحالات الانسانية كافة تعتبر اجتماعية) ، لاتجاهات الشخصية فى العالم ، والقدرة الفردية فى سماح اللغة باستخدام « اسلوب » شخصى . ولا تعتبر معوقات استخدام اللغة مطلقة . وفى الواقع ، لا يمكن ان تكون مطلقة للاتصال بين الناس .

ويوجد مثال هام حول الاختلاف الاسلوبى « للفرد » فى صيغ مختلفة للابداع اللغوى تخدم الفرد ليعبر عن جوانب التجرية المهمة له والتعبير عنها بصورة أبعد من الاسلوب الفصيح الموجودة لديه . ويلعب مثل هذا الابداع بالاشياء التى

بها فروقات بين ما هو رفيع وغير ذى بال وما هو مقدس ودينى وما هو مضحك وجاد ، دورا هاما . ويبرز مثل هذا الابداع اللغوى من هذا النوع من خلفية التركيبات الثقافية العامة للمعانى والتى تخلق نموذجا مختلفا عن سواها فى ثقافة ما أو بين الثقافات وذلك فيما يعتبر عموما جادا أو هزليا ومقدسا او دنيويا . . الخ . ويجب ان يكون واضحا بأن هذا لا يعنى ان الجوانب « الفردية » من الاسلوب ليست مرتبطة بالموانع التى يفرضها البناء الاجتماعى والنظام الطبقى . لكن وجود جانب مقدس فى استخدام اللغة ليس بالضرورة هو نفس الذخيرة اللغوية للدور الدينى ، ويشير الى مثال واحد من بين العديد (١٦٣) .

وتزود التركيبات الثقافية المشتركة للمعنى الخلفية فى لابداع الأسلوبى ليس فقط فى مجال اللغة ولكن ايضا فى مجالات اتصالية أخرى ، وتحت ظروف معينة فان هذه الخلفية الدلالية العامة يحتمل ان تنعكس على بعض افراد المجتمع . ويبدأ المختصون فى أنواع مختلفة صياغة اطار جمالى وقانون للصيغ التعبيرية . لكننا نترك هنا المنطقة المحدودة التى تدركها على انها علم اجتماع اللغة وتدخل فى المجال الواسع الذى يضم علم الدلالة العام والنظرية الجمالية وعلم اجتماع الفن واللغة والمعرفة والتى ستستفيد من الدراسات المستقبلية .

و « تنتج » التركيبات الثقافية المشتركة للمعنى وموانع البناء الاجتماعى ونظمه الفكرية المعرفة اجتماعيا مجتمعة القواعد البلاغية والتقاليد الشفاهية الفصحى و « اساليب » النكات ، وانماط القاء الأمثال والأساطير والمبررات القضائية

والدينية وما شابه ذلك . وتتطور على الأقل فى بعض انواع المجتمعات القوانين الجمالية التى تعمل كموانع جلية واضحة بالتفصيل على أساليب استخدام اللغة . ويمكن ملاحظة ذلك ببساطة فى الحضارات المتعلمة التى طورت تقاليد صوتية ونظريات للصيغ الجمالية .

وفى المجتمعات التى يعاق فيها « اسلوب » استخدام اللغة المذكورة اعلاه بمعنى انه فى المجتمعات التى تطور فيها « فن اللغة » ووصل الى استقلالية ما ، تصبح فيها الطرق التى بها « الاسلوب » والحياة الاجتماعية ممزوجة ومعتمدة بصورة متبادلة ان تدرس بالتفصيل وبدقة لا تظهر سوى فى الحقول العلمية المختصة ويظهر انه من الممكن ان نؤكد ان كل الثقافات وكل اللغات ، بغض النظر عن جمود قوانينها الجمالية فى بعض الجوانب ، تحتفظ بعناصر حرة نسبيا فى « الاسلوب » و « الابداع » فى مجالات اخرى . وتختلف بالطبع درجة « الابداع » من مجتمع لآخر ومن مجال لآخر . وتتراوح احتمالات الاختلافات الفردية « للصيغ الفنية » ليس فقط من المسموح به من علاقة النكات المقررة بالنظام القرابى الى الجناس الاستهلاكى المحدد فى الصيغ الشعرية . ومن المستحيل تزويد ببلوغرافيات تفصيلية هنا ، ولكن بدلا من ذلك يمكن ارجاع القارىء المهتم بذلك الى الجزء الرابع من كتاب(د . هيمس ١٩٦٤)حول « الخطاب اللاعب والفعل الفنى » وبالذات فى مقدمة هيمس واسهامات (نيومان وغايتون وسيبوك وشمكن وامنيو وهاس وكونكلين[١٦٣] .

## المنظور السنكرونى : الفعل الخطابى والحالة الاجتماعية :

وصلنا دون شك مع بعض الملاحظات السابقة وتخطينا احيانا حدود المستوى التحليلى التالى ، المستوى النفسى الاجتماعى . وماتزال تبعات هذه الملاحظات لتحليل الأفعال الخطابية فى الحالات الاجتماعية تتطور بصورة جلية .

وتعرف الحالات الاجتماعية بواسطة البناء الاجتماعى مع مؤسساته ونظامه الطبقى مع درجات مختلفة من الدقة والتفصيل . وحيث ينشأ الشخص من الناحية النظرية فى لغة « واحدة » ، ويكتسب فى الواقع خلال سيرته الاجتماعية أدوارا مختلفة ومكانة تلائم ذخيرته . اضافة الى ذلك ، يتعلم قواعد استخدام اللغة للحالة ذات الصلة . وتختلف المجتمعات فى مجموعات الأدوار الاجتماعية التى تشكل مجموعة الأدوار مع المكانة وفى الذخيرة اللغوية المرتبطة معها . وتعتبر مهمة هامة للأبحاث الامبريقية التأكيد على أى مجموعات ممكنة أيّ منها المثال وأيّ منها استثنائية فى مجتمعات ما ( م . هالايدى ١٩٦٤ ) . ومن الجلى انه فى الحالة المحددة لا اللغة ولا كل ذخيرتها تقع . فقط استخدمت تلك البناءات اللغوية التى تفهم ذاتيا على انها ذات الارتباط بحسب التعاريف المكتسبة مؤسساتيا وطبقيا . وتعد مهمة اخرى للأبحاث الامبريقية تقرير المدى المسموح به والأساليب المثال والاستثناء والذخائر الخ فى الحالة ( بمعنى ليس فقط بالترتيب فى السير الاجتماعية للأفراد ) ودراسة قواعد الحالة لموافقة الدور الاجتماعى

السنكرونى ومجموعة الذخائر اللغوية [١٦٤] .

وكما رأينا سالفا ، تقرر سلفا الأفعال الخطابية فى الحالات المحـددة بظروف مختلفـة فتنشط الأدوار ذات الصلة وجوانب المكانة لحالة ما « بصورة اتـوماتيكيـة » اساليب لغـوية معينـة وذخيرة لغوية معينة . ويثير الأساليب المختلفة التى تتأثر بالحالة عادة بصورة واعية بالتركيبات الثقافية العامة للمعنى . وتتراوح الاختلافات المسموح بها و « درجة حرية » الأسلوب من مجتمع لآخر ومن حالة لأخرى .

وتتشكل الصيغة المحددة للفعل الخطابى سواء كان أمرا أو توجيها أو سؤالا أو نقل معلومات . . الخ بعلاقتـه للجوانب المرتبطة بالحالـة من الواقـع الاجتماعى . وقـد يتقرر الأخـير بـالنظام القـرابى [١٦٥] ، او السن والمجموعـة الجنسية ( ر . فلنرى ١٩٤٦ ، فرجسون ١٩٦٤ ) او المؤسسات الاقتصادية ( ث . ميشيل ١٩٥٧ ) او المؤسسات السياسية ( ر . سلبنرنج ١٩٦٢ ) او النـظام الطبقى [١٦٦] . ويحتمـل ان تكون هـذه الجوانب المتصلة بحالة الواقع الاجتماعى تكون اساسا مقررة بالأعراف العامة فى الثقافة التى تحكم الطريقة التى يعتبـر بها امرها جديا او مؤدبا او مقدسا . . الخ [١٦٧] وتـظهر بجـلاء عوامل الصلة الاجتماعية للحالة والعوامل البنائية والثقافية فى الاستخدام الدلالى والبـلاغى والصرفى والصـوتى الاختيارى وكذلك فى « فـيما فوق اللغـة » من مركبـات فى اختيار صيـغ التخاطـب forme of address[١٦٨] والجمل المؤدبة وصيغ التأدب واستخدام الضمائـر والاتيكيت العام [١٦٩] وكـذلك عمليـة اختيار صيغة التعجب وتجنب استخدام كلمات معينـة ( د .

وسترمان ١٩٣٩ ، م . هاس ١٩٥٧ ) ويوضح (فرايك ١٩٦٤، ) . بصورة مقنعة بأن التبادل المركب للبناء الاجتماعى والعوامل الثقافية واللغوية من الأنواع الموصوفة اعلاه نفترض بصورة تبدو بسيطة الفعل الخطابى على انه يشبه ترتيب من يشرب قبل غيره فى الحفلات ordering of drink .

لقد ناقشت الى الآن فقط تلك المقررات التى تؤثر فى الفعل الخطابى من « الخارج » عن طريق المحددات الاجتماعية للسير الشخصية المشاركة فى الحالة . ولكن مع ذلك يوجد مجموعة كاملة لمحددات determinauts يجب ان تعتبر بصورة منفصلة . وتبدأ هذه فى البناء « الداخلى » للحالة وتؤثر فى صيغة الفعل الخطابى من « داخله » . اما فيما يتعلق بالشخص فان لكل حالة مركبة ذاتيا بصورة مختلفة : فراغيا ( الى اليمين واليسار ، الى فوق وتحت وقريب وبعيد ) وزمنيا ( الى قبل وبعد وحالا واخيرا . . الخ ) واجتماعيا ( بحسب القرب لأعراض عديدة منها : النظرى ( العدس ) والصوتى والملمس . . الخ ) وتوافيق هذه الأعراض التى بها يجرب الزملاء ( partness ) فى الحالة . ونادرا مايتم تحليل محددات الأفعال الخطابية كافة فى التجربة الذاتية للحالة بصورة منتظمة[١٧٠] وربما لهذا بالتحديد تظهر بجلاء انه يمكن اعتبارها تافهة . فكما هى الحالة عادة فى مثل هذه المواضيع ليس هنالك ابعد من الحقيقة منها .

حتى بعد اضافة هذا البعد الى تحليل الأفعال الخطابية فاننا لم نتم معالجة القضية . فالفعل الخطابى عملية اجتماعية داخل حالة ديناميكية . وهى معرفة من « خارج » المؤسسة والكشف بواسطة النظام الطبقى ويستمر فى انه يقرر « خارجيا » بينما

يعمل . اضافة الى ذلك يقوم الفعل الخطابى على بناء التجربة بصورة ذاتية فى الحالة . ولكن هذا ليس كل شيء . فالفعل الخطابى يحكم بتأثير عكسى للحالة الاجتماعية . ويمكن ان تفهم عمليات « التغذية الاسترجاعية » وتصحيح الذات والطرق الـ elliptic فى التخاطب فقط ضمن هذا السياق الديناميكى . وعليه فان من ناحية توصيل المعلومات فان ماقيل سابقا فى حالة ماليس بالضرورة سيتكرر . واذا تكرر مع ذلك ، فان التكرار يضيف وزنا للرأى أو يقوم بوظائف خاصة « اسلوبية » . وخلال الفعل الخطابى بمعنى خلال مثل هذا التكرار يراقب او يلاحظ الزميل . فيهز رأسه وتقول عيناه ويحمر وجهه حينما يبدأ الزميل الآخر Stuttering . واذا كرر مرة اخرى ماقد قاله وكرر مرة اخرى ، فان التكرار الثانى له معنى مختلف عن الأول . وباختصار يعدل تراكم التجارب والمشاركة اثناء الأفعال الخطابية القائمة الأطوار الأخيرة من الفعل الخطابى .

وتندمج الأفعال الخطابية فى عمليات التفاعل الاجتماعى . فهى تصحب باشارات وتعبير وجه الخ . ويمكن لهذه جزئيا ان تحل محل الفعل الخطابى . والعكس . ويعتبر تداخل الخطاب والصيغ الأخرى للاتصال ( غير الكلامى ) صعبة جدا للفهم المنتظم . ولنذكر مشكلة واحدة كمثال : كم من المعلومات وماهو نوع المعلومات التى لم يقصدها المتكلم الى توصيلها يستطيع المستمع ان يعيها من مجمل الفعل الخطابى لحديثه ؟ كم وأى نوع من هذه العمليات ؟ الى أي مدى دقيق استيعاب الفروقات عند المُخاطَب او اختلافاته الأسلوبية اللغوية ؟ اى

نتائج يصل اليها عن شخصية زميله أو طباعه . . الخ ؟ الى أي مدى ( تصدق ) أو « تكذب » هذه النتائج ؟ كيف ستؤثر على السلوك الاجتماعى ؟ الى أي مدى يمكن ان تطوع الأجزاء اللغوية و « فوق اللغوية » للفعل الخطابي بوعى وبصيرة ؟ (١٧١) .

## ٤ ـ عن الوظائف الاجتماعية للغة :

لسنا فى مناقشة تحليل العلاقة بين اللغة والثقافة والبناء الاجتماعى مسألة وظائف اللغة . لكن يجب الآن ان نعالج هذه المسألة بصورة منتظمة . ونقطة البداية لكل الملاحظات الاضافية حول هذه القضية هو التعرف على الاستقلال النسبى للغة كنظام اشارى فى مقابل الثقافة والبناء الاجتماعى . وترتبط اللغة فى نفس الوقت بالثقافة والبناء الاجتماعى فى انماط دايكرونية وسنكرونية مختلفة . ودونما تصنيف غير ضرورى لهذه المفاهيم ، فان من الشرعى ان نتساءل ماذا « تعمل » اللغة للبناء الثقافى والاجتماعى . بعبارة اخرى ماذا تعمل اللغة للانسان ككائن مفكر وفاعل اجتماعى ؟ لايستغرب ان الاجابات مختلفة اعطيت لهذا السؤال الهام فى تأريخ الفكر الانسانى حول اللغة . ولاندعى اصالة عظيمة للاجابة المقدمة هنا . سوى انها تنظم مفاهيم منفصلة قدمت فى التحليل السابق وترجعنا لدراسات مختلفة بعضها ذكرناه سابقا . ومن اجل الاختصار الضرورى لمقالة كهذه فاننى سأذكر الأساسيات فقط .

## الوظيفة السمسولوجية ( الدلالية ) الأساسية :

اللغة نظام اشارى . وهذا يقرر وظيفتها الأساسية . ويعتبر النظام اللغوى الاشارى بناء « وسطيا » . وتعرف عناصره المكونة ، الاشارات ، بواسطة العلاقة بين الصيغ اللغوية ( اى انماط التجربة المتكونة ذاتية فى العمليات الحسية داخل الجهاز الصوتى ) وانماط التجارب كافة فى انواع الأشكال الحسية كافة وكذلك الصيغ الأخرى لعمليات الوعى مثل التذكر والرويات والتجريدات وماشابهه . وتتأسس هذه العلاقة بصورة متداخلة ذاتيا . والاشارات وبالطبع الأنظمة الاشارية ظواهر اجتماعية . ويحتمل ان تسمى العلاقة بين الصيغة اللغوية ونموذج التجربة للمغزى Pattern of experience ماعكس المعانى العرفية للاشارات التى لاتحتاج ان تؤسس بصورة ذاتية اما الحدود الدقيقة للمغزى بمعنى ابعادها الدلالية فتعرف بعلاقة الاشارات لبعضها بعضا فى « المجالات » الدلالية وبواسطة موضعها فى النظام الاشارى .

والواقع الذى تتوسطه اللغة ليس مطلقا مقررا بصورة مسبقة . فهو يبرز بالتجربة المشكلة او المقولة و « المصفاة » من خلال خطط تفسيرية (١٧٢) . فخطط التجربة تعتبر طرقا مثالية ( لرؤية ) و « التعامل » مع « الحقيقة » وتقدم طرقا مطروقة « لحل المشاكل » . وتبرز الخطط الذاتية فى سياق تجربة محددة . يعنى هذا انها تعتمد على انظمة ذاتية تقرر هذه السياقات بواسطة بناءات ذاتية متبادلة ( ج . ميد ١٩٣٤ ) . اضافة الى البعد الفكرى ، فان للبناءات ذات العلاقة بعدا براجمانيا

وعاطفيا . وأى من الأبعاد ذات الصلة التى ستبقى فى حالة ستعتمد على طبيعة الموضوع المجرب أو المشكلة المعمول فيه . وفى مسيرة اجيال تلك الخطط المجربة التى ستستمر مرتبطة وجدانيا ( اى اجتماعيا ) مرتبطة تصبح متموضعة فى اللغة . وحينها يحدث هذا ، ستبدأ « النماذج » اللغوية للتجربة فى فرض تأثير على التجربة . وبدقة ، تبدأ فى اثارة الاهتمام وتشكيل تفسيرات التجربة عن طريق تقديم « طوبوغرافية للواقع » محددة اجتماعيا وتأريخيا .

وتقرر بذلك مواقف ودوافع الأشخاص الذين يعتبرون الواقع الاجتماعى موجودا بصورة مسبقة بما فى ذلك اللغة ، على انها تنتقل عن طريق عمليات اتصالية مختلفة . وذلك يعنى امبريقيا اساسا بواسطة اللغة ( س ميلز ١٩٣٩ ) . ويجب ان نؤكد بأنه ليس فقط الصلة الوجدانية للبناءات ولكن الصيغ اللغوية لها ابعاد ـ عن طريق التجربة المخطط لها وبطريقة غير مباشرة بناءات ذات صلة تتموضع ـ فكرية أو ذهنية ( اساسا تقديمية ) ووجدانية ( اساسا عاطفية ) وبراجماتية ( اساسا براجمية وعملية ) للمغزى [١٧٣] ، ومع ذلك ، يجب ان نلاحظ ان الموضوعية الدلالية ( اى التعريف الاجتماعى للعلاقة بين الصيغة اللغوية ونموذج التجربة ) يفترض مجالا لتمثيل الممثل الذهنى . ويتبحذر التمثيل فى اللغة كنظام اشارى ( ب سنيل ١٩٥٢ ) . ان تطور مجال التمثيل مما يجب ان يفترض كمجموعة اصلية بدائية حيث لحظات براجماتية ووجدانية يحتمل ان تكون مقررة يعتبر حقيقة هامة فى التطور العام للوعى الانسانى . لقد كانت عملية يجب ان ترتبط مع مركب

التطورات فى « نشوء » التنظيم الاجتماعى والثقافة ويشكل المجال الكامن للبعد الذهنى التمثيلى فى اللغة شرطا اساسيا للبروز التأريخى للعلم و « اللغات » العلمية . ومع ذلك فان الفرد يجب ان يغفل من المصيدة الواضحة فى تعريف اللغة بصورة شاملة عن طريق التركيز فقط على وظائفها التمثيلية . فالنماذج اللغوية التى تعتمد على مثل هذه التعاريف غير صالحة اطلاقا لأى تحليل للاتصالات فى الحياة اليومية .

واللغة وحدة بنائية . ويصدق هذا على اللغة كنظام صوتى يكتسب بصورة ذاتية ويجرب بوسيط حسى وكذلك لبنائها الدلالى . لكن مع ذلك ، فان خطط التجارب التى تتموضع فى اللغة لها اصل غير متجانس . فيتخذ بحسب اصولها فى طبقات مختلفة بتجارب وجدانية مختلفة وبصلات وجدانية فى سياقات مختلفة الى تشكيل مستويات دلالية . لذا فانه يستحيل ان نجد تعريفا رسميا بين تصنيفات تتميز بدرجة عالية نسبيا من الافرادية ( مثل اسماء وتصنيفات من مستوى عال فى التجريد ) وعلاقات بلاغية ذات صبغة رسمية كليا . وتختلف بوضع اللغات المختلفة فى توزيع تلك المهام الرسمية بين المستويات الدلالية والبلاغية للغة . وحالما يؤسس هذا التوزيع الرسمى للوظائف السمسولوجية العامة للغة ما ، يمكن القيام بتحليل اضافى و « محدد » لاجزائها الدلالية . ويقود التفصيل اللغوى للواقع الى تكوين مجالات دلالية . وسيكون هنا ايضا اختلافات فى التفاصيل بين اللغات المختلفة . لكن فى الاطار العام ، يمكن ان تؤسس مثيلات فى « رؤية العالم » لمعظم اللغات المعروفة . ويظهر انه يوجد بعض التقابل بين المجالات

الدلالية والنماذج العامة للتجربة الوجدانية « للمستويات » المختلفة للواقع . وتختلف عملية توزيع عناصر معينة لمستويات مختلفة والنقاط التى عن طريقها يمكن ان توزع او تقسم المستويات ومدى هذا التقسيم من ثقافة الى اخرى .

ويوازى المجال الأول تقريبا التجارب التى تعتمد على الاستيعاب الحسى المباشر . فلم يشكل موضوعه او خصائصه او حركته على مستوى تجربة قبل لغوية أو قبل اجتماعية . وعلى مستوى ابتدائى يمكن ان يقال عنه بأنه انسان عالمى . ولكنها مع ذلك تكتسب بعدا اجتماعيا ثقافيا عن طريق اللغة التى تصنفها وترتبها بحسب درجات التجريد وصلة المعرفة اجتماعيا فى سياقها البراجماتى ( أى فائدتها ) . وتلعب التصنيفات اللغوية التى من هذا النوع دورا وجزءا هاما فى لفت الاهتمام ، وتعريف اختيار الفعل وتثبيت نماذج التجربة الوجدانية (١٧٤) .

ويوازى المجال الثانى تقريبا الواقع الاجتماعى بمعنى محدد للكلمة أى أنه على مستوى الواقع الذى يسكنه ناس خصائصهم بحسب ما فهموا على انهم ذوو صلة تشبه تلك التى يفهم متحدثو اللغة بها انفسهم . وتختلف حدود هذا المستوى وتفريقهم الداخلى بصورة كبيرة من ثقافة الى أخرى . وواضح هذا بمقارنة الثقافات الأنيميه والطوطميه والعلميه (١٧٥) ، . لذا فان موضوعات هذا المستوى من الواقع ليس عالميا بالمعنى العالمى الذى اطلقناها للمجال الأول (١٧٦) . ويعتبر مجرد وجود هذا الموضوع مفهوما فى هذا المجال الدلالى اجتماعيا وتأريخيا . ويتشكل فى الاتصال . وهى دون شك لا تقرر عن

طريق الادراكات الحسية . وتصبح واقعا فى التجربة المحدودة فى اللحظات المفردة . ويمكن ان يكون التموضع اللغوى للاشياء فى هذا المجال ان يكون نسبيا فهو فردى ( جبان ) أو نكره ( بوليس مرور ) او شيء محدد ( هذا العلم ) أو مجرد ( الحكومة ) . ويمكن ان تعتبر درجات التجريد أو التنكير على انها موجودة على مستمرات Continua وتشكل سلما سمسولوجيا يربط هذا المجال بمجال آخر ، فالمجالات الدلالية التى تشير للطيارة مثلا تربط مجال الواقع الاجتماعى للمجال الأول . وتتشكل البؤرة الدلالية فى معظم المجتمعات الانسانية بالمصطلحات القرابية ( وهنالك أبحاث عديدة حول المصطلحات القرابية وعلى وجه الخصوص فى الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية . ولقد ذكر بعضها سابقا ) (١٧٧) .

أما المجال الثالث فانه يوازى مستوى رمز الواقع . ويتميز بحقيقة انه لا يمكن ان يفهم بصورة مباشرة سوى عن طريق توسط رموز واشارات لغوية تقوم بوظيفة رمزية (١٧٨) . ويعتبر هذا تعريفا غير كامل لهذا المستوى من الواقع من وجهة نظر علم الاجتماع الدينى . ولكن مع ذلك ، فانه فى السياق الحالى ينبغى أن نشير بأن كلمة « صليب » مثلا يمكن ان تكون كلمات عديدة . يتعلق بعضها بمجال اصطناعى أو بمجال التحمل الاجتماعى أو بمجال الاشارات الطقسية . وكل هذه هى فى مستوى الواقع الاجتماعى على ان الاول يتوجه للمجال الاول والاخير الثالث . ولكن كلمة « صليب » يمكن ان تشير أيضا للواقع الرمزى ، وفى هذه الحالة تكون دينية ، وتكوّن مجالا خاصا بها .

ويوجد دليل جذرى ( etymological ) أو على الاقل تفسيرات جدلية ذات دليل جذرى يعضد الافتراض القائل بأن المجال الأول يمثل طبقة مهجهورة من اللغة (١٧٩) وهنالك بالفعل مقارنات على هذا المستوى ( مثلا الانسجام المتزامن ) والتى تعتبر التشبيه الرسمى لها ، وربما تشكل سوابق للمقارنات والتشبيهات التى تشكل قنطرة بين المجالات وتسمح بامتدادات ابداعيه يمكن ان تقال ويفكر فيها . وهذه القدرة فى اللغة افتراض اساسى للتطور الدينى والفلسفى والصيغ العلمية للمعرفة (١٨٠) .

وتقوم اللغة بوظيفة اجتماعية عظيمة عن طريق هضمها داخل الترتيب الرسمى فى النظام الاشارى ، التموضع اللغوى للتجارب التى تبدأ فى معظم سياقات الحياة المختلفة . ويقوم التمثيل الوظيفى الفعال على الثبات اللغوى للعمليات النفسية للتجريد والتصنيف والترتيب الدلالى للتجارب فى الحقول والمجالات . ويحل عدم التجانس النسبى فى التجارب الذاتية والتجارب غير المتجانسة كليا فى التجارب بين الافراد عن طريق الوحدة النسبية للعمليات السمسولوجية . فالوظيفة السمسولوجية للغة عندئذ ذات أهمية قصوى فى توسع الواقع الاجتماعى المبنى . أو بعبارة أخرى ، انها شرط أساسى للنظام الاجتماعى الانسانى .

ويمكن ان تخصص هذه الملاحظات العامة حول الوظيفة السمسولوجية الاولية للغة « للمجتمع » أى لبشر فى العوالم الاجتماعية عن طريق اظهار ما تقصده على مستويات تحليلية مختلفة وفى مناظير زمنية مختلفة .

على المستوى فوق الفردى :

أ ـ دايكرونيا : تموضح ماله صلة اجتماعيا « بحل المشاكل » عن طريق تقديم بناء دلالى للاشياء المسلم بها والطرق التقليدية فى صنع الاشياء . وهذا هو افتراض صيغ معينة للضبط الاجتماعى واساس التراكم الاجتماعى للمعرفة .
ب ـ ستكرونيا : تثبيت المعين اى النماذج الدلالية المعرفة للاتصال للمؤسسات الاجتماعية والطبقات الاجتماعية والمجموعات والفروق الدلالية للخطط التفسيرية ( والتى تعطيها شرعية ) والبناءات ذات الصلة بمؤسسات معينة والطبقات الاجتماعية والمجموعات . وهذا هو الافتراض للاكتساب الواعى والاستيطان للمعرفة على أساس نماذج فعل مرتبطة لتوظيف مؤسسات وبقاء طبقات ومجموعات اجتماعية .

على المستوى الفردى :

أ ـ دايكرونيا : التوسط فى عملية استيطان التركيبات المعرفة اجتماعيا بصورة مسبقة . وتشكل تركيبات المعانى هذه المعانى الذاتية للسلوك الاجتماعى وهى تعتبر الخلفية للمسلمات فى التخطيط للافعال الاجتماعية (١٨١) . وتتوسط اللغة الواقع للفرد وتمكنه ان يجد لمساته فى العالم كشخص .
ب ـ ستكرونيا : التوسط فى النيات الوجدانية فى الحالات المتبادلة ذاتيا . وهذا هو افتراض ان الفعل الاجتماعى علاقة مستمرة متبادلة .

**وظائف ثانوية :**

اللغـة نظام شبـه مثالى للمعـانى . وهى ايضا اهم وسيط اجتماعى للمعرفة . وتحقق امكاناتها فى افعال خطابية . بعبارة اخرى اللغة ليست فقط نظاما اشاريا لكنها ايضا صيغة اساسية للمعرفة ونظام للفعل وككـل صيغ المعـرفة ، اللغـة موزعـة اجتمـاعيا . ويقـرر الواقـع الاجتماعى فـرص الوصـول الى اللغة . وتبدأ الوظائف الأولية للغة فى مكانتها الرئيسية كنظام اشارى ، وتشتق وظائفها الثانوية من خصائصها كصيغة معرفة وكنظام فعل .

وتظهر الوظائف الثانوية نفسها فى افعال الخطاب كعناصر مكونة للحـالات الاجتماعيـة . وفى الحقيقة عـادة ما تكـون الوظيفة الاساسية للفعل الخطابى ، لكن تتميز الوظائف الثانوية للغة بأنها تعتمـد وبصورة مبـاشرة عـلى البناء السمسـولوجى للغة . لكنها ارتبطت بجوانب أخرى من السلوك الذى يعتبر جـزءا من الوحـدة المحددة للحـالات الاجتماعيـة والتعابـير والاشارات والملابس . . الخ .

**الوظيفية الاشارية Indicative**

الوظيفية الاجتماعية الاساسية للغة هى اعطاء المتحـدث القدرة على اصباغ الموضوعية على مقاصده الاتصالية فى خطاب ما ، من الترتيب الى الحـديث العلمى وان تمكن المستمع ان يفهم تلك المقاصد فى افعال تفسيرية مماثلة . لكن بالضرورة يشمل كل حديث مجليات عمليات ذاتية ربما لم يقصد المتحدث

ان يظهرها ولأن اللغة موزعة اجتماعيا ، فان الافعال الخطابية تخدم فى تصنيف وتمييز المتحدث ليس فقط بالنسبة للحظة العرض النفسية ولكن أيضا لسيرته الاجتماعية . وتخدم الاشارة اللغوية فى الفعل الخطابى آنيا كعرض أو مؤشر . ويمكن ان تقارن اللغة فى هذا الخصوص بجوانب سلوكية أخرى فبناؤها المركب المنظم مسئول عن قدرتها الكامنة الخاصة كمجموعة اعراض مؤشرات . فتزود الاساليب الخطابية الفردية والذخائر اللغوية المستمع بأعراض شتى تستنتج منها النتائج عن حالة المتحدث العاطفية ، وتعريفه للحالة وسيرته الاجتماعية بمعنى « خلفيته » . وتشكل هذه النتائج حول المتحدث جزءا هاما للمعلومات التى يعتمد المستمع عليها فى تعريفه للحالة . وتختلف القدرة فى التفسير الصحيح للحديث من مجتمع لآخر . وينبغى ان نلاحظ ان التفسير الصحيح هذا هو أيضا عبارة عن تعريف اجتماعى . اضافة الى ذلك فان التفسيرات الخاطئة يحتمل ان تؤثر على السلوك بنفس القدر الذى تؤثر به الصحيحة . وهذه القدرة موزعة اجتماعيا ، ولكن يحتمل ان تختلف نماذج التوزيع من مجتمع لآخر (١٨٢) . وقد يصبح المتحدث مدركا بأن حديثه لا يجعل مقاصده الاتصالية موضوعية ولكنه ايضا يوصل معلومات ليست مخزنة سمسولوجيا عنده . وهى قضية تشبيه بسيطة : فكل متحدث هو ايضا مستمع . لذا فان المتحدث يستخدم معرفته المتراكمة عن النتائج التفسيرية للمستمعين العاديين مثله . وقد يحاول تطوير اسلوبه الخطابى لاغراضه الخاصة

(١٨٣)

الوظيفة الفاتية ( Phatic ) :

تشتق الوظيفة الغاتية على الأقل جزئيا ولكن ربما ليس كليا من الوظيفة الاشارية indicative . فتساعد عمليات تحقيق اللغة فى افعال خطابية الى تصنيف المتحدث كممثل فئة اجتماعية تحترم أو تحب أو تكره أو تحتقر . ويؤدى هذا التصنيف تلقائيا الى تأسيس هوية أو ذات أو وحدة وبالطبع نقائضها مثل الكره والبغض والاختلاف . وتلعب اللغة دورا هاما فى تلاحم المجموعات كذلك فى الخلاف بين المجموعات ( ل . مارشال ١٩٦١ ) . ولقد وثق هذا للمجموعات اجتماعية مختلفة عديدة بما فيها المجرمون (١٨٤) ومدمنو المخدرات وطلاب المدارس والمهاجرون والاقليات (١٨٥) وأيضا بين المحترفين والطوائف الدينية والطبقات الاجتماعية (١٨٦) والمجموعات السياسية (١٨٧) والأمم ; (١٨٨) ومن المهم ان « لعلم اجتماع الشعب » فى الحياة اليومية تشغل الوظائف الثانوية للغة مكانة هامة . ولتفريق الوظائف الثانوية عن الوظائف الاجتماعية الاساسية للغة غرض تعليمى توضيحى . فهى تعين على تحليل عمليات مركبة معقدة جدا . ولكن يجب ان لا تؤدى الى تصنيف المفاهيم . لذا فانه ليس من الضرورى التأكيد على ان الوظائف الاجتماعية المختلفة للغة مقصودة امبريقيا .

ولنضرب مثلا : قد يتأثر المعنى العرض للاشارة من الوظائف الثانوية كما تظهر فى الحالة الاجتماعية للافعال الخطابية المحددة . وتندمج الافعال الخطابية فى حالات اجتماعية متكررة معرفة بصورة مسبقة فى البناء الاجتماعى . لذا فان

الوظائف الثانوية المنفذة فى هذه الحالات مقررة بتعريف الحالة عن طريق الفاعلين . فاذا عدلوا المعانى الطارئة للاجزاء الدلالية للفعل الخطابى فانهم سيغيرون رمزه ايضا . فاللغة « تقرر » الافعال الخطابية .

وتعتبر الوظيفة السمسولوجية للغة ووظائفها الثانوية فى علاقة ديناميكية فى تقاطع العمليات التأريخية والوجدانية . فاللغة كنظام اشارى شبه مثالى ينتج ويصان ويعدل فى علاقة تبادلية ذاتية محددة بالنشاطات الانسانية .



## Notes

1. Ernst Cassirer. Die Philosophie der symbolischen Formen, Vol. 1: Die Sprache, Berlin, 1923 and Holger, Perdersen. Sprogvidenskaben i des Nittende Aarhundrede. Methoder og Resultater, Copenhagen 1924 ; engl. : The Discovery of Language, Bloomington, 1962.

2. Josef Bram. Language and Society, New York, 1955 ; Arthur Capell. Studies in Sociolinguistics, The Hague, 1966 ; Marcel Cohen. Pour une sociologie du langage, Paris, 1956 ; Structure sociale et structure linguistique, In : Diogene, Vol. 15, 1956 ; Joyce O. Hertzler. A Sociology of Language, New York, 1965.

3. Stanley Lieberson (ed.). Explorations in Socio-Linguistics, in : Sociological Inquiry, Vol. 36, 1966 ; William O. Bright. The Dimensions of Sociolinguistics, 1966 ; Joshua A. Fisherman (ed.). Readings in the Sociology of Language, The Hague, 1968.

4. Harry Hoejer (ed.). Language and Culture, Chicago, 1954 ; Dell H. Hymes (ed.). Language in Culture and Society. A Reader in Linguistics and Anthropology, New York, 1964 ; John J. Gumperz and Dell H. Hymes (eds.). The Ethnography of Communications, American Anthropologists, Vol. 66, 1964.

5. Cassierer, Ernst, 1923.

٦ ـ « اللغة ليست نتاج فرد مستقل ولكنها ملك للأمة كلها ؛ حيث تتلقى الاجيال الجديدة ، اللغة من اسلافهم . وتتشكل في اللغة الافكار المختلفة لكل زمن وجيل ورتبة وشخصيته وفي عقول الناس والامة ، بل في الجنس البشرى كله ؛ وفي انتقال الكلمات واللغات تتكون جماعة متزايدة من الجنس البشرى ؛ وعليه فاللغة تتوسط بين الذاتية والموضوعية ، وبين الفردية المحددة بالضرورة والكيان الشامل . » .

(Wilhelm von, Humboldt. Essai sur les langues du nouveau continent, in : Gesammelte Schriften, Vol. 3, Berlin, 1820-22, pp. 24.)

٧ ـ « تسيطر اللغة على الرغم من ان الأمم هى التى تخلقها ، على خالقيها ، فتبقى الأمم سجينة في دائرة حتمية ، بل ويشير شكل اللغة في احسن الاحوال الى الشخصية المميزة للأمة » .

(Wilhelm von, Humboldt. pp. 313).

8. Harold Basilius. Neo-Humboldtian Ethnolinguistics, in : Word, Vol. 8, 1952.

9. Leo Weisgerber. Vom Weltblick der deutschen Sprache, Vol. 1 : Die Inhalts bezogene Grammatik, Dusseldorf, 1953.

10. Peter Hartmann. Die Sprache als Form, The Hague, 1959.

11. Gunter Ipsen. Der alte Orient und die Indogermanen, in : Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft, Festschrift fur W. Streiberg, Heidelberg, 1924 ; Der neue Sprachbegriff, in : Zeitschrift fur Deutschkunde, Vol. 46, 1932 ; Jost, Trier. Sprachliche Felder, in : Zeitschrift fur deutsche Bildung, Vol. 8, 1932 ; Walter, Porzig. Wesenhafte Bedeutungsbeziehungen, in : Beitrage zur Geschichte der deutschen

Sprache und Literatur, Vol. 58, 1934 ; Leo Weisgerber. Vom Weltblik der deutschen Sprache, Vol. 1, 1953 ; Oehmann, S. Theories of the Linguistic field, in : Word, Vol. 9, 1953.

12. Karl. Vossler. Frankreichs Kultur und Sprache, Heidelberg, 1929.

13. Leo Spitzer. Stilstudien, Munich, 1928 ; Romanische Stil-und Literaturstudien, Marburg, 1931 ; Milieu and Ambience. An Essay in Historical Semantics, in : Philosophy and Phenomenological Research, Vol. 3, 1941.

14. Walter Porzig. Das Wunder der Sprache, Bern, 1950.

15. Bruno Snell. Der Aufbau der Sprache, Hamburg, 1952.

16. Bruno Snell. Die Entdeckung des Geistes, Hamburg, 1955.

17. Noam Ghomsky. Syntactic Structures, The Hague, 1957.

18. Hans Glinz. Die innere Form des Deutschen, Bern, 1952.

19. Helmut Gripper. Bausteine zur Sprachinhaltsforschung, in : Leo Weisgerber (ed.). Studien, Vol. 1 : Sprache und Gemeinschaft, Dusseldorf, 1963.

20. S. Oehmann. Theories of the Linguistic field, in : Word, Vol. 9, 1953, p. 125 ; Paul Zinsli. Grund und Grat, Bern, n.d.

21. op. cit. H. Pedersen (1924) ; E. Cassirer (1923) ; John Carroll. The Study of Language, Cambridge, Mass, 1953 ; Joseph Vachek (ed.). A Prague School Reader in Linguistics, Bloomington, Ind., 1964 ; Nikolaj Trubetzkoy. Etudes phonologiques decidees a la memoire de M. le Prince Trubetzkoy,

in : Travaux du Cercle Linguistique de Prague, 1939 ; A. Richard Diebold, The Effect of Language on Verbal Expression and Recall, in : American Anthropologist, Vol. 59, 1957.

22. Leonard Bloomfield. Language, New York, 1933 ; Louis, Hjemslev. Omkring sprongteoriens grundlaeggelse, Copenhagen ; (1943) engl, : Prolegomena to a Theory of Language, Baltimore, 1953.

23. W. Doroszewski. Quelques remarques sur les rapports de la sociologie et de la linguistique : Durkheim et F. de Saussure in : Pierre Janet and Georges Dumas (eds.) Psychologie du Langage, Paris, 1933.

٢٤ ـ « لقد راينا للتو ان اللغة مؤسسة اجتماعية ، لكنها تتميز بخصائص عديدة تجعلها متميزة عن المؤسسات السياسية والقانونية الاخرى » د . سوشير ١٩٥٦ .

25. F. de Saussure Cours de Linguistique generale, Paris, 1955.

26. Charles W Morris. Foundations of the Theory of Signs, in : Otto Neurath, Radolf Carnap and Charles Morris (eds.). International Encyclopedia of Unifed Science, Vol. 1, Chicago, 1938 ; Sign, Language, and Behavior, New York, 1946.

27. Charles Bally. Linguistique generale et linguistique francaise, Bern, 1944.

28. J. Vendryes. Le langage. Introduction linguistique a l'histoire, Paris, 1923.

٢٩ ـ « هنالك الكثير الذى لا يمكن ان نحققه بدون اللغة ، فالافكار العامة مثلا لا تحددها سوى الكلمة فتعطيها المعنى والمفهوم الذى يمكن ان يعالجه بها

العقل بسهولة ويسر ، فاللغة إذن ، هى التى تسمح لنا ان نُرفّع انفسنا الى ماهو اعلى من المحسوسات وليس بالضرورة ان نوضح ان اللغة ، هى فى المقام الاول ، اجتماعية ( اميل دركايم ١٩٥٦ : ٧٧ ) .

30. Emile Durkheim and Marcel Mauss. De quelque forme primitives de classification. Contribution a l'etude des representations collectives, in : Annee sociologique, Vol. 6, 1901.

31. Maurice Halbwachs. Les cadres sociaux de la memoire, Paris, 1925 ; La memoire collective, Paris, 1950.

32. Morris M. Lewis Language in Society, London, 1947.

33. A.R. Diebold, 1964 ; Rene Konig. Sprache, in : Rene Konig (ed.), Soziologie, Fischer-Lexikon, Vol. 10, 1967.

34. Claude Levi-Strauss. La pensee sauvage, Paris, 1962.

35. Antoine Meillet. Comment les mots changent de sens, in : Annee Sociologique, Vol. 10, 1905/06.

٣٦ ـ « تشمل اللغة مفردات خاصة عديدة بمقدار ما يوجد فى المجتمع من جماعات اجتماعية مستقلة فى المجتمع الذى تنتمى اليه اللغة » ( ميليه ١٩٤٨ : ٢٥١ ) .

37. Marcel Granet. La pensee chinoise, Paris, 1934.

38. Alf Sommerfelt. La langue et la societe. Characteres sociaux d'une langue de type archiaque, Oslo, 1938.

39. op. cit. W. Doroszewski, 1933 ; A. Sommerfelt, "La philosophie linguistique francaise," Reponse a Hjalmar Falk, in : Bulletin de la Societe de Linguistique de Paris, Vol. 25, 1924.

40. Maurice Merleau-Ponty. De Maus a Levi-Strauss, in : La Nouvelle Revue Francaise. Vol. 7, 1959.

41. Marcel Cohen. Pour une sociologie du langage, Paris, 1956.

42. George H. Mead. Mind, Self and Society, Chicago, 1934.

43. C. Wright Mills. Language, Logic. and Culture, in : American Sociological Review, Vol. 4, 1939 ; Situated Actions and Vocabularies of Motive, in : American Sociological Review, Vol. 5, 1940 ; James Bossard. Family Table Talk : And Area for Sociological Study in : American Sociological Review, Vol. 8, 1943 ; Family Modes of Expression, in : American Sociological Review, Vol. 10, 1945 ; Ferdrick Elkin. The Soldier's Language, in : American Journal of Sociology, Vol. 51, 1946 ; Anselm Strauss. Mirrors and Masks, Glenco,Ill, 1959 ; Ervig Goffman. The Presentation of Self in Everyday Life, New York, 1959 ; Richard R. Whol and Anslem Strauss. Symbolic Representation and the Urban Milieu, in : American Journal of Sociology, Vo. 63, 1958 ; Marvin B. Scott and Stanford Lyman. Accounts, in : American Sociological Review, Vol. 33, 1968.

44. Karl Beuhler. Sprachtheorie, Jena, 1934 ; Friedrich Kainz. Psychologie der Sprache, Vol. 1 ; Grundlagen. der allgemeinen Sprachsoziologie, Stuttgart, 1954.

45. Jean Piaget Le langage et la pensee chez l'enfant, Paris, 1923 ; La construction du reel chez l'enfant, Neuchatel, 1950.

46. Le Semjonovic Vygotsky. Thought and Language, Cambridge Mass., 1962 ; Thought and Speech, in : Psychiatry, Vol. 2, 1939.

47. op. cit. A. Diebold, 1964.

48. N.H. Pronko. Language and Psycholinguistics, A review, In : Psychological Bulletin, Vol.43, 1946 ; Stanley C. Ratner. Toward a Description of Language Behavior, 1. The Speaking Action, In : Psychological Record, Vol. 7, 1957.

49. George A. Miller. Language and Communication, New York, 1951 ; The Psycholinguistics. On the New Scientists of Language, In : Charles E. Osgood and Thomas A. Sebeok (ed.) 1965.

50. Roger Brown. Language and Categories, In : Jerome S. Burner, J.J. Goodnow and G.A. Austin (ed.). A Study of Thinking, New York, 1956.

51. Eric H. Lenneberg. New Directions in the Study of Language, Cambridge Mass. 1964.

52. A. Richard Diebold. Review of Sol Saporta (ed.) Psycholinguistics, In : Language, Vol. 40, 1964.

53. Charles E. Osgood and Thomas H. Sebeok ( eds. ) Psycholinguistics : A Survey of Theory and Research Problems, Indiana, 1965.

54. Hans J. Hummel. Handbuch der Empirischen Sozialforschung, Vol. 11.

55. Arnold Van Gennep. Essai D'une theorie des Langues speciales, In : Revue des Etudes Ethnographiques et sociologiques, Vol. 1, 1908.

56. Dietrich Westermann. Afrikanische Tabusitten in ihrer Einwirkung auf die Sprachgestatung, In Abhandlungen der historischephilologischen Klasse der Preussischen Akademie der Wissenschaft, Vol. 12, 1939.

٥٧ . « تعتبر اللغة دليل للواقع الاجتماعى .. فالبشر لا يعيشـون فى العالم الموضوعى فقط ، وليس فى عالم النشاط الاجتماعى كما يفهم عادة ، انما يعيشون تحت رحمة اللغة الخاصة التى اصبحت وسيـط التعبير لمجتمعهم » سبـاير ( ٢٠٧: ١٩٢٩

58. Edward Sapir. Language : An Introducation to the Study of Speech, New York, 1921; The Status of Linguistics as a Social Science, in : Language, Vol. 5, 1929; David C. Mandelbaum. Some Diachronic Imlications of Fluid Speech Communities, in : John Ogden and J.A. Richards, 1964.

59. Benjamin Lee Whorf. Language, Thought, and Reality, Cambridge, Mass., 1956.

60. Dorothy D. Lee. Conceptual Implications of an Indian Language, in : Philosophy of Science, Vol. 5, 1938; Linguistic Reflection of Wintu Thought, in : International Journal of American Linguistics, Vol. 10; Notes on the Conception of Self among the Wintu Indians, in : Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 45, 1950; Lineal and Nonlineal Codifications of Reality, in : Psychosomatic Medicine, Vol. 12, 1959.

61. Harry Hoijer ( ed. ). The Sapir - Whorf Hypothesis, 1954.

62. Max Black. Linguistic Relativity, The Veius of Benjamin Lee Whorf, in : Philosophical Review, Vol. 68, 1959.

63. Joseph H. Greenberg. Concerning Inferences from Linguistic to Non - Linguistic Data, in : Harry Hoijer ( ed. ) 1954; Robert L. Miller, The Linguistic Relativity Principle and Humboldtian Ethnolinguistics, The Hague and Paris, 1958.

64. Eric H. Lenneberg. Cognition and Ethnolinguistics, Vol. 29, 1953; op. cit. Harry Hojjer; F. Fearing, An Examination of

the Conception of Benjamin Worf in the Light of Theories of Perception and Cognition, in : Harry Hoijer ( ed. ) 1954; John Watermann, Benjamin Lee Whorf and Linguistic Field Theory, in : Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 13, 1957; George L. Trager. The Systematization of the Whorf Hypothesis, in : Anthropological Linguistics, Vol. 1, 1959; Raymond Gastill. Relative Linguistic Determinism, in : Anthropological Linguistics, Vol. 1, 1959; op. cit. Joshua A. Fishermann, 1960 ).

65. A. Irving Hallowell. Cultural Factors in the Structuralization of Perception, in : Rohrer and Mazafer Sheif ( eds. ). Social Psychology on the Crossroads, New York, 1951.

66. Leonard Doob. The Effect of Language on Verbal Expression and Recall, in : Americal Anthropologist, Vol. 59, 1957.

67. Lev Semjonociv Vygotsky. Thought and Language, Cambridge, Mass. 1962.

68. Op. cit. Hymes, p. 117.

69. Oger Brown and E. Lenneberge. A Study in Language and Cognition, in : Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 49, 1954; E. Lenneberge and J. Roberts. The Language of Experiments. Supplement to International Journal of American Linguistics, Vol. 22, 1956; R. Brown, 1957; Harold Maclay. An Experimental Study of Language and Non - Linguistic Behavior. In : Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 14, 1958; Harold Conklin. Hanunoo Color Categories, in : Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 11, 1955; John Sturat Goodman. Malayalam Color Categories, in : Anthropological Linguistics, Vol. 5, 1963.

70. Harry Hoijer. Cultural Inplications of some Navaho Linguistic Categories, in : Language, Vol. 27; in : Del Hymes ( ed. ), 1959; C.E. Voegelin and F.M. Voeglin. Hopi Domains, in : International Journal of American Linguistics Memoir, Vol. 14, 1957; Stanley Diamond. Anaguta Comsmography. The Linguistic and Behavioral Implications, in : Anthropological Linguistics, Vol. 2, 1960; Arthur Capell.
Language and World View in the Northern Kimberley of. Western Australia, in : Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 16, 1969; Roger W. Estcott. The Metalinguistic of Bini : A West African Language, in : Anthropological Linguistics, Vol. 2, 1960; August Mahr. Semantic Evalution, in : Anthropological Linguistics, Vol. 3, 1961; Madeleine Matholt Noun Classes and Folk Taxonomy in Papago, in : Americal Anthropologist, Vol. 64, 1962; Robert Miller. The Linguistic Relativity Principle and Humboldtian Ethnolinguistics, The Hague, 1968.

71. Op. cit. Gastil, 1959, Hymes, 1961.

٧٢ . « ان ما ينبغي ان يكون عليه الاسهام الانثربولوجي هو الرئيسى لاى ميدان دلالى او نظرية مـا او بمعنى آخر الدراسـة الامبريقيـة الميدانيـة للنظام الاشـارى فى انظمـة الاستخدام ، يظهـر انه غـاب عن الانظار ( ديـل هيس ١٩٦٤ ) و « تعتبر مهمـة عالم الاجتماع اللغوى هي ان يظهر العلاقة المتزامنة بين البناء اللغوى والبناء الاجتماعى - وربما يظهر وجود علاقة سببية بين بعضها البعض » ( وليم برايت ١٩٦٦ ) .

73. Kurt Goldstein. Language and Language Disturbances : Aphasic Symton Comlexes and Their Significance for Medicine and Theory of Language, New York, 1948; Edward Carterette ( ed. ). Brain Function, Vol. 3, 1966.

74. J.S. Kasanin ( ed. ). Language and Thought in Schizophrenia, New York, 1964.

75. Op cit. Carterette, 1966.

76. Hymes, 1964; J. Gumperz and D. Hymes, 1964; M.G. Smith.
The Social Functions and Meaning of Haussa Praising Songs, in : Africa, Vol. 27, 1957; William Bright (ed.). Sociolinguistics. The Hague, 1966; J. Fisherman, 1968.

٧٧ . « يظهر في التراث العلمي الذى يشير عادة الى اللغة كمؤسسة ان مفهوم مؤسسة يبقى غامض » ( ده سويسر ١٩٥٥ : ٣٣ )

78. Stephen Ullmann. The Principles of Semantics, Glasgow, 1957; Heinz Kronasser. Handbuch der Semasiologie, Heidelberg, 1952; Peter Hartmann. Die Sprache als Form; The Hague, 1959.
79. Jost Trier. Sprachliche Felder. in : Zeitschrift fur deutsche Bildung, Vol. 8, 1932; Walter Porzig.
Wesenhafte Bedeutungsbeziehungen, in : Beitrage Zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur, Vol. 58, 1934; Leo Weisgerber. Vom Weitblick der deutschen Sprache, Vol. 1 : Die inhaltsbezogene Grammatik. Dusseldorf, 1953; 2 : Die Sprachliche Erschliessung Der Welt, Dusseldorf, 1954.

٨٠ . يناقش لينبرج العلاقة بين المستويات البنائية المختلفة للغة على انها الاسس البيولوجية من ناحية والثقافية من ناحية اخرى .

81. Albert Valdman. Phonologic Structure and Social Factors in French, in : The French Review, Vol. 33, 1959; William Labov. The Social Motivation of a Sound Change, in : Word, Vol. 19, 1963; Hypercorrection by the Lower Middle Class as a Factor in Linguistic Change, in: William Bright (ed.) 1966; William Bright and A.L. Ramanujan. Sociolinguistic Variation and Language Change, in : Proceedings of the Ninth International Congress of Linguistic, The Hague, 1964.

82. John Gumperz and Dell Hymes (eds.). The Ethnography of Communication, American Anthropologist, Vol. 66, 1964.

83. Charles F. Hockett. A Course in Modern Linguistic, New York, 1959; The Problem of Universals in Language, in : Joseph H. Greenberg (ed.) 1963.

84. Harry Hojjer, 1966.

85. Claude Levi-Strauss. La pensee sauvage, Paris, 1962.86. Emile Durkheim and Marcel Mauss, 1901.

86. Emile Durkheim and Marcel Mauss, 1901.

87. Lucien Levy-Bruhl. Les fonctions mentales dans les societes primitives, Paris, 1910; La mythologie primitive, 1935; Claude Levi-Strauss, 1962.

88. T.B. Webster. Language and Thought in Early Greece, in: Memoirs and Proceedings of the Manchester Library and Philosophical Society Session, Nr. 3, 1952;Geza Revesz. Ursprung und Vorgeschichte der Sprache, Bern, 1946; Antoine Meillet. Linguistique historique et linguistique generale, Vol. 1, Paris, 1948; H. Kronasser, 1952; Hoijer, 1966; Eric Lenneberg, 1960.

٨٩ . يجب ان نلفت النظر فى هذا الخصوص الى عدم التفريق بين الأداء اللغـوى فى حالات الاختلافات مما قاد علماء من هين الى جاكسون الى الحديث عن مواقف (محددة) و (مجردة) يربطها الاداء الخطابى) .

90. Norman A. McQuown. Analysis of the Cultural Content of Language Materialis, in: Harry Hoijer (ed.) 1954; Albert Koreber. On Taxonomy of Languages and Cultures, in: Language, Vol. 36, 1960; Henry Hoenigswald. Are there Universal of Linguistic Change?, in : Joseph Greenberg (ed.) 1963.

91. D. Hymes, 1964; J.J. Gumperz and D. Hymes, 1964; J.J. Gumperz, 1966.

92. Morris Swadesh. Sociological Notes on Obsolescent Languages, in: International Journal of American Linguistics, Vol. 14, 1948; Marcel Cohen. Pour une sociologie du langage, Paris. 1956.

93. R. Lasch. Uber Sondersprachen und ihre Entstehung, in: Mitteilungen der Anthropologischen Gesellschaft, Vol. 37, Vienna, 1907; Arnold Van Gennep, 1908; Otto Jespersen. Languages: Its Nature, Development and Origin, London, 1922; Dietrich Westerman, 1939; Mary Haas. Thai Word Games, in: Journal of American Folklore, Vol. 70, 1951; William Samarin. An African Lingua Franca, in: Word, Vol. 11, 1955; A.L. Epstein.Linguistic Innovation and Culture on the copper Belt in Northern Rhodesia, in: Southwest ern Journal of Anthropology, Vol. 15, 1959; C. Voegelin and F. Voegelin, 1964; D. Hymes, 1968.

94. Hermann Paul. Prinzipien der Sprachgeschichte, Halle, 1937; B.O. Jespersen, 1922; J. Vevdryes, 1925; Gustaf Stern. Meaning and Change of Meaning, Goteborg, 1932; A. Meillet, 1906; St. Ullmann, 1951; 1962; H. Kronasser, 1952).

95. B.O. Jespersen, 1905; K. Vossler, 1929; J. Trier, 1931; R. F. Jones, 1953, Axel Lindqvist. I sparkets spegel. Glimtar ur Tyskt Kultur-och samhallsliv, Stockholm, 1942; Hans Galinsky. Amerikanisches und bristisches Englisch. Verschiedenheit und Einheit nach 350 Jahren Sprachausdehnung nach Ubersee, in: Jahrbuch fur Amerikastudien, Vol. 2, 1957; Konerad Huber. Die Sprache des Trescento, in: Walter Ruegg (ed.) , Das Trecento, Zurich, 1960.

96. M. Szadrowsky, 1938, L. Spitzer, 1941; T. Webster, 1952; A. Wright, 1953, B. Snell, 1955; L. Weisgerber, 1958; M. Leumann, 1959, St. Ullmann, 1964.

97. B.O. Jepersen, 1922, Part II.

98. George C. Homans and David M. Schneirder. Marriage, Authority and Final Causes, New York, 1958.
99. Charles F. Hockett, 1950.

100. S.H. Hooke. Recording and Writing, in: Charles J. Singer et al. (eds.), A History of Technology, Vol. 1, 1954.

101. J. Vendryes, 1925, Part V; A.F. Sjoberg, 1964, 1966; L. Bloomfield, 1927; Paul Garvin. Literacy as a Problem in Language and Culture, in: Georgetown University Monograph series on Language and Linguistics, Vol. 7, 1954.

102. Marcel Granet. La pensee chinoise, Paris, 1934; Max Weber. Gesammelte Aufsatze zur Religionssoziologie, Vol. 1, Tubingen, 1920, 395 ff.

103. Bozo Vodusek. Historicna pisava in historicna, in: Jezik in Slovstvo, Vol. 4, 1959.

104. E. Sapir, 1921, ch. 9; J. Vendryes, 1925, Part 4, ch. V, M. Cohen, 1956, Part IV).

105. John Reinicke. Trade Jargons and Creole Dialects as Marginal Languages, in: Social Forces, Vol. 17, 1938

106. Franz Altheim. Epochen der Romischen Geschichte, Frankfurt, 1934, 110 ff.)

107. B.O. Jespersen, 1905.

108. Kurt Mayer. Cul tural Pluralism and Linguistic Equilibrium in Switzerland, in: American Sociological Review, Vol. 16, 1951.

109. H.L. Mencken. The American Language, New York, 1936; Eric Patridge. Slang Today and Yesterday, London, 1950; Leo Weisgerber, 1953; A. Linqvist, 1955; M.M. Gux-

mam, (ed.). Voprosy Formirovarija i razvita nacijonal'nxy jazykov, Moscow, 1960; Eberhard Kranzmayer. Hochsprache und Mundarten in den Osterreichischen Landschaft, in: Wirkendes Wort, Vol. 12, 1962; Hennig Brinkmann. Hochsprache und Mundart, in: Wirkendes Wort, Vol. 12, 1962.

110. Carl M. Rosenquist. Linguistic Changes in the Acculturation of the Swedes of Texas, in: Sociology and Social Research, Vol. 16, 1932; Dorthy Lee, 1943; J.V. Johnson, 1943; E. Spicer, 1934; F. Gross, 1951; E. Haugen, 1953; E.P. Dozier, 1956, J.Gulick, 1958, E. Fausel, 1959; G.N. O'Grady 1960; J.J. Bodine, 1968.

111. Cf. J.,. Fishman et al. 1966; J.A. Fishman, 1964, 1965.

112. CF. C.M.N. White, 1951, W.J. Samrin, 1955, A.L. Epsteine, 1959, L. Richardson, 1964.

113. CF. K. Vossler, 1929; J. Vendryes, 1925, Part IV, Ch. 3,.O. Jespersen, 1946, ch. 3 and 4; W. Porzig, 1950; A. Dauzat 1953; M. Cohen, 1956, Part IV, ch. 3, A. Sommerfelt, 1962; 52-58, E. Haugen, 1966.

114. E.F. Jones, 1953.

115. cf. H.M. Hoeningwald, 1966; L. Nader, 1962.

116. Cf. Jakobson, 1945; H. Kohn, 1955, K. Vossler, 1932.

117. H. L. Koppelmann, 19565.

118. K. W. Deutsch, 1953.

119. J. de Francis, 1950; H.G. Lunt, 1959; R.E. Ruiz, 1958; Charles A. Ferguson, 1962, R.B. Le Page, 1964.

120. K. Sereno, 1949.

121. Cf. H. Kloss, 1952, 1966; Ch. Ferguson, 1959, J. Fishman, 1965.

122. Cf. H. Kloss, 1952; y. Malkiel, 1964.

١٢٣ . «تتعامل غالبية الدراسات المهتمة بالتغيير اللغـوي على اسـاس نموذج اجتماعي طبقي بسيط ، يُـرى فيه السكـان على انهم مقسمـون الى سلسلة من المجموعات المحددة تنقسم عن طريق نماذج مختلفـة مثل الطبقـة ، الطائفة ، المهنة ، الجنس .. الخ» (جو مبيز ١٩٦٦ : ٢٨) .

124. D. Hymes, 1964:9.

125. Antoine Meillet, 1948: 243 ff.

126. O. Jespersen, 1922; 185; L. Bloomfield, 1927; 439; M. Cohen, 1956: 178 ff.

١٢٧ . «يشير فيشر اليهما على انهما ميكنزم للتهرب» انظر مقالة هوتسر للحصول على معلومات بيلوجرافية تفصيلية

128. Cf. J.B. Casagranda, 1948; Ch. A. Ferguson, 1964.

129. Cf. R. Jakobson, 1941; O. Jespersen, 1922, Vol. II; H. Werner and E. Kaplan, 1952; R.W. Brow, 1958; M. Glanzer, 1962.

130. J.H.S. Bossard, 1945.

١٣١ . «يقدم برام مقدمة ممتازة حول هذه الاسئلة وتوجد بيلوجرافيا تفصيلية . حول نظرية الدور ، ومن منظور وراثي ومن وجهة نظر على الاجتماع النفسي في مقدمة سارين (١٩٥٤) كذلك انظر بوسـارد ١٩٤٣ ، وليفي شتراوس ١٩٥٩ ، وسيكنر حول النشأة الاجتماعية .

132. Clara and William Stern, 1907; also Cf. O. Jespersen, 1922, Book II.

133. Iona and Walter Opie, 1959, J.B. Casagrande, 1948; Ch. Ferguson, 1964.

134. Cf. H. Werner and E. Kaplan, 1952; W. 1958; M. Glanzer, 1962; D.R. Entwisle, 1966; J. Deese, 1965.

135. Cf. A.R. Dielbold, 1961, 1966; M. Pavlolovitch, 1920; J.H. Bossard, 1945; E. Lambert, 1956.

136. U. Oevermann, 1966.

137. Herbert Marcuse, 1961.

138. M. Cohen, 1956; A. Sommerfelt, 1966.

139. Cf. R.P. Gastil, 1959; D. Hymes, 1961.

١٤٠ . قارئة بمقولة فردريك «توجد علاقات متبادلة ، وان كانت علاقات ليست تامة او كلية ، او منتظمة جدا بين البناء الدلالي الموجودة تحت اي حقل اصطلاحي مركب والبناء الاجتماعي المرتبـط الموجـود تحت الحقل السلوكي لأي ثقـافة تطورت قرنين أو اكثر وذات استقرار معقول» .

141. K. W. Deutsch, 1953.

142. B. M. Hain, 1951; W. A. Grootaers, 1959.

143. Cf. C. W. Mills, 1940; J.J. Gumperz, 1962.

144. A.M. Halpern, 1942; G.L. Trager, 1943, F.G. Lounsbury, 1958; D. H. Humes, 1964 : 225-227.

145. H.S. Bossard, 1945.

146. CF. CH. A. Ferguson, 1964; E. Sapir, 1929, P.H. Furfey, 1944; M.R. Haas, 1944; R. Flannery, 1946.

147. M.E. Opler and H. Hoijer, 1940.

148. F. Elkin, 1946.

149. T. Webster, 1952; 17 f; H. Caines, 1957.

150. CF. L. Levy-Bruhl, 1961; A. Capell, A. Capell, 1949.

151. CF. F. G. Skinner, 1954, E.R. Leach, 1954; W.C. Neale, 1963.

152. CF. A. Dauzat, 1929, S. Von Wartburg, 1930; L. Spitzer, 1931, Vol. 11: 268-283.

153. CF. L.S. Selling and S.P. Stein, 1934; P. Lerman, 1967.

154. CF. M. Cohen, 1956, Part ii, Ch. 3-B; D.H. Hymes, 1962; J.J. Gumperz, 1962-B; J.A. Fishman, 1965-B: 76F.; J. Gonda, 1948; P. Garvin and S. H. Riesenberg, 1952; W. Bright, 1960a; J.L. Fischer, 1958; A.M. Stevens, 1965; P. Friedrich, 1966.

155. CF. J.J. Gumperz, 1958; J.J. Gumperz and C.M. Naim, 1960; Ch. Ferguson and J.J. Gumperz, 1960; W.O. Bright, 1960a, 1960b; W.O. Bright and A.K. Ramnujan, 1964.

156. J. Gonda, 1948; L.C. Damais, 1950; C.Geertz, 1960.

157. A.M. Stevens, 1965.

158. P. Garvin and S.H. Riesenberg, 1965.

159. CF. C. Brockelmann, 1929; H. Moser, 1962; H. Brinkmann, 1962b.

160. CF. R.I. McDavid. Jr. 1946, 1948, 1966; A.H. Marchwardt, 1958: 147 ff; K.M. Horne, 1964.

161. J. Spencer, 1957; A. Valdman, 1959.

162. Cf. L. White, 1944; St. Newman, 1955; D. French, 1958.

163. Cf. M. Hain, 1951; M.G. Smith, 1957; E.O. Arewa and A. Dundes, 1964; E. M. Albert, 1964.

164. Cf. J.J. Gumperz, 1962a, b, ; D.H. Hymes, 1962; E. Goffman, 1964; S. Ervin-Tripp, 1964; J.A.Fishman 1965b.

165. Cf. P. Friedrich, 1964, 1966; J.L. Fischer, 1958.

166. Cf. J. Gonda, 1948; P. Garvin and S.H. Riesenberg, 1952; R.W. Brown and A. Gilman, 1960; J. Rubin, 1963; E.M. Albert, 1964; M. Kenny, 1965, A.M. Stevens, 1955.

167. Cf. St. Newman, 1955; D. French, 1958, E.M. Albert, 1964.

168. E.E. Evans-Pritchard, 1948, R.W. Brown and M. Ford, 1961; J.L. Feicher, 1958; P. Frierdrich, 1966.

169. P. Forchhemer, 1953, P. Friedrich, 1966; P. Gavin and S.H. Riesenberg, 1952, A.M. Stevens, 1965.

170. Cf. N.H. Tur-Sinai, 1957; H. and A. Thornton, 1962; E. Beneveniste, 1966; M.B. Scott and S.M. Lyman, 1968.

171. Cf. E. Sapir, 1927, G.W. Allport & P.E. Vernon, 1930; G. Devereux, 1949; G. Herzog, 1949; S. Vendryes, 1950, J.J. Calvert, 1950; J.R.Firth, 1950; R. Pieris, 1951; H.H. Wangler, 1952; J. Ruesch and W. Kees, 1956; J.A. Starkweather, 1956;

J.B. Adams, 1956; St. H. Eldred and D.P. Price, 1958; R.A. Hall, 1959; D. Hymes, 1961a, 1964b; E.Goffman, 1964.

172. J. Piaget, 1962, 1954; A. Gurwitsch, 1957; L.S. Vygotsky, 1934.

173. B. Malinowski, 1922; B. Snell, 1952; A.R. Lurca, 1961.

174. Cf. A.J. Hallowell, 1951, E.H. Lenneberg, 1954; R.W. Brown, 1956; E.H. Lenneberg, and J.M. Roberts, 1956; K. Goldstein, 1948.

175. Cf. L. Levy-Bruhl, 1910, 1935; A. Sommerfelt, 1938, Cl. Levi-Strauss, 1962.

176. Cf. J.H. Greenberg, 1966.

177. P. Frierdrich, 1964; P. Forchheimer, 1953. E. Rose, 1960.

178. H. Hubert & M. Mauss, 1897/98; A. Schutz, 1955.

179. K. Kronasser, 1952; 114 ff., N.H. Tur-Sinai, 1957.

180. B. Sneel, 1955 : 258 ff - 299 ff.

181. A. Schuz, 1959; M. Halbwachs, 1925, 1950.

182. Cf. R. Falnnery, 1046, R.I. McDavid JVR. 1948; G. Herzog, 1949 : St. Newman, 1955; J.J. Calvert, 1950, A. Valman, 1959; W. Labov, 1958.

183. E. Goffman, 1959, Ch. V.

184. L. Marshal, 1961.

185. D.W. Maurer, 1939, 1950, 1955.

186. I. and W. Opie, 1959; R.R. Solenberger, 1962.

187. R. Sereno, 1949; H.L. Koppelmann, 1956.

188. H. L. Koppelmann, 1956

# Selected Readings

It is arguable that everything that was ever written about language is relevant to the sociology of language either as a scholarly contribution or as a datum. A bibliography encompassing everything on language does not exist and if it did it would evidently take a legion of specialists to read their way through it in a lifetime. From the literature known to me—which is a tiny fragment of that imaginary bibliography—I therefore made a selection based on my own judgment on what was most *directly* relevant to a sociological theory of language. Where I had to select detailed investigations for the purpose of illustrating a general point and where there was a larger body of research to choose from, I picked what I thought was work of high quality.

Another criterion of choice was accessibility. I included only books and articles that had been published in one of the major traditional languages of social science, with some few exceptions. Studies originally published in one of the Slavic languages, however, were generally included only if they were also available in translation in one of the major Western European languages, again with one or two exceptions. It should be noted that this procedure led to an underrepresentation of pertinent work of good quality in these languages some of which have notable traditions in linguistic and philological research.


**Adams, John Boman**

1957 *Culture and Conflict in an Egyptian Village*, in: American Anthropologist, Vol. 59; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Ajuriaguerra, J. de, et al.**

1963 *Problèmes de psycholinguistique*. Symposium de l'association de psychologie scientifique de langue française, Paris.

**Albert, Ethel M.**

1964 *"Rhetoric," "Logic," and "Poetics" in Burundi. Culture Patterning of Speech Behavior*, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (ed.).

**Allport, Gordon W., and P.E. Vernon**

1930 *Studies in Expressive Movement*, New York.

**Altheim, Franz**

1934 *Epochen der Römischen Geschichte*, Frankfurt/M.

**Amann, Hermann**

1962 *Die menschliche Rede*, Darmstadt.

**Andrus de Laguna, Grace**

1963 *Speech. Its Function and Development*, Bloomington, Ind., first edition 1927.

**Anshen, Ruth N. (ed.)**

1957 *Language. An Enquiry into Its Meaning and Function*, New York.

**Arewa, E. Ojo, and Alan Dundes**

1964 *Proverbs and the Ethnography of Speaking Folklore*, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.).

**Bach, Emmon W.**

1966 *Linguistique structurelle et philosophie des sciences*, in: Emile Benvéniste et al. (eds.).

**Bally, Charles**

1944 *Linguistique générale et linguistique française*, second edition, Bern, first edition 1932.

**Barker, George C.**
1947 *Social Functions of Language in a Mexican-American Community,* in: Acta Americana, Vol. 5.
1950 *Pachuco. An American Spanish Argot and Its Social Implications,* in: University of Arizona Bulletin. Social Science Bulletin No 18, Tucson, Ariz.

**Barr, James**
1961 *The Semantics of Biblical Language,* London.

**Basilius, Harold**
1952 *Neo-Humboldtian Ethnolinguistics,* in: Word, Vol. 8; also in: J. Fishman (ed.) 1968

**Bauche, H.**
1929 *Le langage populaire,* Paris

**Baudouin de Courtenay, J.**
1929 *Einfluss der Sprache auf Weltanschauung und Stimmung,* Warsaw.

**Behagel, O.**
1923 *Humor und Spieltrieb in der deutschen Sprache,* in: Neophilologus, Vol. 8.

**Benvéniste, Emile**
1966 *Le langage et l'expérience humaine,* in: Emile Benvéniste et al. (eds.).
1966 *Problèmes de linguistique générale,* Paris.
1966 et al. (eds.), *Problèmes du langage,* Paris.

**Berger, Peter, and Luckmann, Thomas**
1966 *The Social Construction of Reality,* New York.

**Bernstein, Basil**
1958 *Some Sociological Determinants of Perception.* An Enquiry into Sub-Cultural Differences, in: British Journal of Sociology, Vol. 9; also in J. Fishman (ed.) 1968.
1968 *Sozio-kulturelle Determinanten des Lernens.* Mit besonderer Berücksichtigung der Rolle der Sprache, in: Peter Heintz (ed.), Soziologie der Schule, special issue of the Kölner Zeitschrift für Soziologie und Sozialpsychologie, fifth edition, Cologne and Opladen, first edition 1959a.
1959b *A Public Language.* Some Sociological Implications of a Linguistic Form, in: British Journal of Sociology, Vol. 10.
1960 *Language and Social Class,* in: British Journal of Sociology, Vol. 11.
1961a *Social Structure, Language, and Learning,* in: Educational Research, Vol. 3.
1961b *Aspects of Language and Learning in the Genesis of Social Process,* in: Journal of Child Psychology and Psychiatry, Vol. 1.
1961c *Social Class and Linguistic Development.* A Theory of Social Learning, in: A.H. Halsey, Jean Floud and A. Anderson (eds.) Society, Economy, and Education, Glencoe, Ill.
1962a *Linguistic Codes, Hesitation Phenomena, and Intelligence,* in: Language and Speech, Vol. 5.
1962b *Social Class, Linguistic Codes, and Grammatical Elements,* in: Language and Speech, Vol. 5.
1964 *Elaborated and Restricted Codes.* Their Social Origins and Some Consequences, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (ed.).

**Berrey, Lester V., and Melvin van den Bark**
1953 *The American Thesaurus of Slang.* A Complete Reference Book of Colloquial Speech, second edition, New York, first edition 1947.

**Bierwisch, Manfred**
1966 *Strukturalismus, Geschichte, Probleme und Methoden,* in: Kursbuch, Vol. 5, Frankfurt.

**Black, Max**
1959 *Linguistic Relativity, The Views of Benjamin Lee Whorf,* in: Philosophical Review, Vol. 68.

**Bloch, J.**
1909 *Castes et dialectes en Tamoul,* in: Mémoires de la société Linguistique, Vol. 16.

**Bloomfield, Leonard**
1927 *Literate and Illiterate Speech*, in: American Speech, Vol. 10; also in: D. Hymes 1964c.
1933 *Language*, New York.

**Bodine, John J.**
1968 *Taos Names: A Clue to Linguistic Acculturation*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 10.

**Bolinger, Dwight**
1965 *The Atomization of Meaning*, in: Language, Vol. 41.

**Bollnow, Friedrich**
1966 *Sprache und Erziehung*, Stuttgart.

**Bossard, James H.S.**
1943 *Family Table Talk*. An Area for Sociological Study, in: American Sociological Review, Vol. 8.
1945a *Family Modes of Expression*, in: American Sociological Review, Vol. 10.
1945b *The Bilingual as a Person*. Linguistic Identification with Status, in: American Sociological Review, Vol. 10.

**Braddy, Haldeen**
1955 *Narcotic Argot along the Mexican Border*, in: American Speech, Vol. 30.
1956 *Smugglers' Argot in the Southwest*, in: American Speech, Vol. 31.

**Bram, Josef**
1955 *Language and Society*, New York.

**Brazeau, E. Jacques**
1958 *Language Differences and Occupational Experience*, in: Canadian Journal of Economic and Political Science, Vol. 24.

**Bright, William O.**
1960a *Social Dialect and Language History*, in: Current Anthropology, Vol. 1; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1960b *Linguistic Change in Some Indian Caste Dialects*, in: Charles A. Ferguson and John J. Gumperz (eds.).
1966a (ed.), *Sociolinguistics*. (Proceedings of the UCLA Sociolinguistics Conference 1964), The Hague and Paris.
1966b *The Dimensions of Sociolinguistics*. Introduction, in: William O. Bright (ed.).
1964 and A.K. Ramanujan, *Sociolinguistic Variation and Language Change*, in: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguistics, The Hague.

**Brinkmann, Hennig**
1962a *Hochsprache und Mundart*, in: Wirkendes Wort, Vol. 12.
1962b *Geschehen, Person und Gesellschaft in der Sprache des deutschen Rittertums*, in: Wirkendes Wort, Vol. 12.

**Brockelmann, C.**
1929 *Hofsprache in Altturkestan*, in: St. W. J. Teuwen (ed.) Donum Natalicium, Nijmegen and Utrecht.

**Brosnahan, L. F.**
1963 *Some Historical Cases of Language Imposition*, in: John F. Spencer (ed.), Language in Africa, Cambridge, Mass.

**Brown, Roger W.**
1956 *Language and Categories*, in: Jerome S. Bruner, J. J. Goodnow and G. A. Austin (eds.), A Study of Thinking, New York.
1957 *Linguistic Determinism and the Part of Speech*, in: Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 55.
1958 *Words and Things*, Glencoe, Ill.
1954 and Eric H. Lenneberg, *A Study in Language and Cognition*, in: Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 49.
1960 and A. Gilman, *The Pronouns of Power and Solidarity*, in: Thomas H. Sebok (ed.); also in: J. Fishman (ed.) 1968.

1961 and Marguente Ford, *Address in American English*, in: Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 62; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Bryson, Lyman, et al. (eds.)**
1958 *Symbols and Society*, New York.

**Bühler, Karl**
1934 *Sprachtheorie*, Jena.

**Cairns, Huntington**
1957 *Language of Jurisprudence*, in: Ruth N. Anshen (ed.).

**Calvert, James J.**
1950 *Verbal Behavior as a Predictor of Personality Syndromes*, Dissertation Ohio State University.

**Capell, Arthur**
1949 *The Concept of Ownership in the Language of Australia and the Pacific*, in: Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 5.
1960 *Language and World View in the Northern Kimberley of Western Australia*, in: Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 16.
1966 *Studies in Sociolinguistics*, The Hague.

**Carroll, John B.**
1953 *The Study of Language*, Cambridge, Mass.
1958 and Joseph B. Casagrande, *The Function of Language Classification in Behavior*, in: Eleanor Maccoby, Theodore M. Newcomb and L. Hartley (eds.), Readings in Social Psychology, third edition, New York.

**Carterette, Edward C. (ed.)**
1966 *Brain Function*, Vol. 3, Berkeley and Los Angeles.

**Casagrande, Joseph B.**
1948 *Comanche Baby Language*, in: International Journal of American Linguistics, Vol. 14; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1963 *Language Universals in Anthropological Perspective*, in: Joseph H. Greenberg (ed.).

**Cassirer, Ernst**
1923 *Die Philosophie der symbolischen Formen*, Vol. 1: Die Sprache, Berlin.

**Chao, Yuen-Ren**
1959 *How Chinese Logic Operates*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 1.

**Childe, V. Gordon**
1956 *Society and Knowledge*, London.

**Chomsky, Noam**
1965 *Syntactic Structures*, second edition, The Hague, first edition 1957.
1965 *Aspects of the Theory of Syntax*, Cambridge, Mass.
1966 *De quelques constantes de la théorie linguistique*, in Emile Benvéniste et al. (ed.).
1966 *Topics in the Theory of Generative Grammar*, in: Th. A. Sebeok.

**Cohen, Marcel**
1908/09 *Le langage de l'Ecole Polytechnique*, in: Mémoires de la Société de Linguistique de Paris, Vol. 15; also in: Marcel Cohen 1955.
1919 *Note sur l'argot*, in: Bulletin de la Société de Linguistique de Paris, Vol. 21; also in: Marcel Cohen, 1955.
1955 *Cinquante années de recherches linguistiques, ethnographiques, sociologiques, critiques et pédagogiques*, Paris.
1956a *Pour une sociologie du langage*, Paris.
1956b *Structure sociale et structure linguistique*, in: Diogène, Vol. 15.

**Colby, B. N.**
1966 *Ethnographic Semantics*. A Preliminary Survey, in: Current Anthropology, Vol. 7.

**Conklin, Harold C.**
1955 *Hanunoo Color Categories*, in: Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 11; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

1959 *Linguistic Play in Its Cultural Context*, in: Language, Vol. 35; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1962 *Lexicographical Treatment of Folk Taxonomies*, in: Fred W. Householder Jr. and Sol Saporta (eds.) Problems in Lexicography, Bloomington, Ind.; also in: J. Fishman (ed.) 1968.

**Cowan, George M.**
1948 *Mazateco Whistle Speech*, in: Language, Vol. 24; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Damais, L.C.**
1950 *Les formes de politesse en Javanais moderne*, in: Bulletin de la Société des Etudes Indo-Chinoises, Vol. 25.

**Das, Sisir Kumat**
1968 *Forms of Address and Terms of Reference in Bengali*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 10.

**Dauzat, Albert**
1929 *Les argot: caractères—évolution—influence*, Paris.
1953 L'Europe linguistique, second edition, Paris, first edition 1940.

**Deese, James**
1964 *The Structure of Associations in Language and Thought*, Baltimore.

**Deutsch, Karl W.**
1942 *The Trend of European Nationalism*. The Language Aspect, in: American Political Science Review, Vol. 36.
1953 *Nationalism and Social Communication*, New York.

**Devereux, George**
1949 *Mohave Voice and Speech Mannerisms*, in: Word, Vol. 5; also in: Dell Hymes (ed.), 1964c.

**Diamond, Stanley**
1960 *Anaguta Cosmography*. The Linguistic and Behavioral Implications, in: Anthropological Linguistics, Vol. 2.

**Diebold, Jr., A. Richard**
1961 *Incipient Bilingualism*, in: Language, Vol. 37; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1964 Review of Sol Saporta (ed.) *Psycholinguistics*, in: Language, Vol. 40.
1966 *The Consequences of Early Bilingualism in Cognitive Development and Personality Formation*. Contribution to the Symposium "The Study of Personality" of the Rice University, unpublished ms., Houston, Tex.

**Doob, Leonard**
1957 *The Effect of Language on Verbal Expression and Recall*, in: American Anthropologist, Vol. 59.

**Doroszewski, W.**
1933 *Quelques remarques sur les rapports de la sociologie et de la linguistique: Durkheim et F. de Saussure*, in: Pierre Janet and Georges Dumas (eds.) Psychologie du Langage, Paris.

**Dozier, Edward P.**
1956 *Two Examples of Linguistic Acculturation*. The Yaqui of Sonora and Arizona and the Tewa of New Mexico, in: Language, Vol. 32; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Duncan, Hugh, D.**
1962 *Communication and Social Order*, New York.
1953 *Language and Literature in Society*, Chicago.

**Durkheim, Emile**
1909 *Sociologie réligieuse et théorie de la connaissance*, in: Revue de Métaphysique et de Morale, Vol. 17.
1925 *L'éducation morale*, Paris.
1966 *Education et sociologie*, Paris, first edition 1922.
1901/02 and Marcel Mauss, *De quelques formes primitives de classification*. Contribution à l'étude des représentations collectives, in: Année Sociologique, Vol. 6.

**Eldred Stanley H., and Douglas B. Price**
1958 *A Linguistic Evaluation of Feeling States in Psychotherapy,* in: Psychiatry, Vol. 21.

**Elkin, Frederick**
1946 *The Soldier's Language,* in: American Journal of Sociology, Vol. 51.

**Entwisle, Doris R.**
1966 *The Data in Perspective,* in: Doris R. Entwisle, Word Association of Young Children, Baltimore.

**Entwistle, William J.**
1951 *Aspects of Language,* London.

**Epstein, A.L.**
1959 *Linguistic Innovation and Culture on the Copper Belt in Northern Rhodesia,* in: Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 15; also in: J. Fishman (ed.) 1968.

**Ervin-Tripp, Susan**
1964c *An Analysis of the Interaction of Language, Topic and Listener,* in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.); also in J. Fishman (ed.) 1968.

**Estrich, Robert M. and Hans Sperber**
1952 *Three Keys to Language,* New York.

**Evans-Pritchard, E.E.**
1948 *Nuer Modes of Address.* in: The Uganda Journal, Vol. 12; also in Dell Hymes (ed.) 1964c.
1956 Sanza, *A Characteristic Feature of Zande Language and Thought,* in: Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Vol. 18; also in: E.E. Evans-Pritchard (ed.), Social Anthropology and Other Essays, London 1962.

**Faiss, Klaus**
1967 *"Gnade" bei Cynewulf und seiner Schule, Semasiologisch-onomasiologische Studien zu einem semantischen Feld,* Tübingen.

**Fausel, Erich**
1959 *Die deutsch-brasilianische Sprachmischung,* Berlin.

**Fearing F.**
1954 *An Examination of the Conception of Benjamin Whorf in the Light of Theories of Perception and Cognition,* in: Harry Hoijer (ed.).

**Ferguson, Charles A.**
1959 *Diglossia,* in: Word, Vol. 15.
1962 *The Language Factor in National Development,* in: Anthropological Linguistics, Vol 4.
1964 *Baby Talk in Six Languages,* in John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.).
1965 *Directions in Sociolinguistics.* Report on an Inter-disciplinary Seminar, In: Items, Vol. 19.
1966 *National Sociolinguistic Profile Formulas,* in: William Bright (ed.).
1960 and John J. Gumperz (eds.), *Linguistic Diversity in South Asia,* Bloomington, Ind.

**Firth, John R.**
1935 *The Technique of Semantics, in:* Transactions of the Philological Society, London; also in: Firth, John R., Papers in Linguistics 1934–1951, London 1957; excerpt: Sociological Linguistics, in: D. Hymes 1964c.
1950 *Personality and Language in Society,* in: Sociological Review, Vol. 42.

**Fischer, John, L.**
1958 *Social Influence in the Choice of a Linguistic Variant,* in: Word, Vol. 14; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1964 *Words for Self and Others in Some Japanese Families,* in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.).
1966a *Syntax and Social Structure.* Truk and Ponape, in: William Bright (ed.).

**Fishman, Joshua A.**
1960 *A Systematization of the Whorfian Hypothesis,* in: Behavioral Science, Vol. 5.

1964 *Language Maintenance and Language Shift as a Field of Inquiry*, in: Linguistics, Vol. 9.
1965a *Varieties of Ethnicity and Varieties of Language Consciousness*, in: Languages and Linguistics, Vol. 18.
1965b *Who Speaks What Language to Whom and When*, in: La Linguistique, Vol. 2.
1966 et al., *Language Loyalty in the United States*. The Maintenance and Perpetuation of Non-English Mother Tongues by American Ethnic and Religious Groups, The Hague-London-Paris.
1968 (ed.)*Readings in the Sociology of Language*, The Hague.

**Flannery, Regina**
1946 *Men's and Women's Speech among the Gros Ventre*, in: International Journal of American Linguistics, Vol. 12.

**Forchheimer, Paul**
1953 *The Category of Person in Language*, Berlin.

**Frake, Charles O.**
1962 *The Ethnographic Study of Cognitive Systems*, in: T. Gladwin and William C. Stirtevant (eds.); also in: J. Fishman 1968.
1964 *How to Ask for a Drink in Subanum*, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.).

**Francis, John de**
1950 *Nationalism and Language Reform in China*, Princeton, N.J.

**French, David**
1958 *Cultural Matrices of Chinookan Non-Casual Language*, in: International Journal of American Linguistics, Vol. 24.

**Friedrich, Paul**
1964 *Semantic Structure and Social Structure*. An Instance from Russian, in: Ward H. Goodenough (ed.), Explorations in Cultural Anthropology. Essays in Honor of George Peter Murdock, New York.
1966a *Structural Implications of Russian Pronominal Usage*, in: William Bright (ed.).

**Furfey, Paul, H.**
1944 *Men's and Women's Language*, in: American Catholic Sociological Review, Vol. 5.
1947 *The Sociological Implications of Substandard English*, in: American Catholic Sociological Review, Vol. 8.

**Galinsky, Hans**
1957 *Amerikanisches und britisches Englisch*. Verschiedenheit und Einheit nach 350 Jahren Sprachausdehnung nach Übersee, in: Jahrbuch für Amerikastudien, Vol. 2.

**Gardiner, Sir Alan**
1960 *The Theory of Speech and Language*, second edition Oxford, first edition 1932.

**Garvin, Paul L.**
1954 *Literacy as a Problem in Language and Culture*, in: Georgetown University Monograph Series on Language and Linguistics, Vol. 7.
1959 *The Standard Language Problem, Concepts and Methods*, in: Anthropological Linguistics, Vol 1; also in Dell Hymes (ed.) 1964c.
1952 and S.H. Riesenberg, *Respect Behavior in Ponape*. An Ethnolinguistic Study, in: American Anthropologist, Vol. 54.

**Gastil, Raymond P.**
1959 *Relative Linguistic Determinism*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 1.

**Geertz, Clifford**
1960 *The Religion of Java*, Glencoe, Ill.

**Gelb, Adhemar**
1933 *Remarques générales sur l'utilisation des données pathologiques pour la psychologie et la philosophie du langage*, in: Pierre Janet and Georges Dumas (eds.), Psychologie du langage, Paris.

**Gennep, Arnold van**
1908 *Essai d'une théorie des langues spéciales,* in: Revue des Etudes Ethnographiques et Sociologiques, Vol. 1.

**Gipper, Hans (ed.)**
1959 *Sprache—Schlüssel zur Welt.* Festschrift für Leo Weisgerber, Düsseldorf.

**Gipper, Helmut**
1963 *Bausteine zur Sprachinhaltsforschung,* in: Leo Weisgerber (ed.), Studien, Vol. 1: Sprache und Gemeinschaft, Düsseldorf.

**Gladwin, T., and William C. Sturtevant (eds.)**
1962 *Anthropology and Human Behavior,* Washington.

**Glanzer, Murray**
1962 *Toward a Psychology of Language Structure,* in: Journal of Speech and Hearing Research, Vol. 5.

**Glenn, E.A.**
1954 *Semantic Difficulties in International Communication,* in: ETC. A Review of General Semantics, Vol. 11.

**Glinz, Hans**
1961 *Die innere Form des Deutschen,* second edition, Bern, first edition 1952.
1965 *The Relation between Inner and Outer Form,* in: Languages and Linguistics, Vol. 18.

**Goffman, Erving**
1959 *The Presentation of Self in Everyday Life,* Garden City, N.Y.
1964 *The Neglected Situation,* in: J.J. Gumperz and D. Hymes.

**Gold, Robert S.**
1957 *The Vernacular of the Jazz World,* in: American Speech, Vol. 32.

**Goldstein, Kurt**
1948 *Language and Language Disturbances.* Aphasic Symptom Complexes and Their Significance for Medicine and Theory of Language, New York.

**Gonda, J.**
1948 *The Javanese Vocabulary of Courtesy,* in: Lingua, Vol. 1.

**Goodenough, Ward H.**
1951 *Property and Language in Truk.* Some Methodological Considerations, in Ward H. Goodenough, Property, Kin, and Community in Truk, New Haven, Conn.; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1956 *Componential Analysis and the Study of Meaning,* in: Language, Vol. 32.

**Goodman, John Stuart**
1963 *Malayalam Color Categories,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 5.

**Granet, Marcel**
1934 *La pensée chinoise,* Paris.

**Greenberg, Joseph H.**
1954 *Concerning Inferences from Linguistic to Nonlinguistic Data,* in: Harry Hoijer (ed.)
1963 (ed.), *Universals in Language,* Cambridge, Mass.
1966 *Language Universals,* in: Th. A. Sebeok.

**Grootaers, Willem A.**
1959 *Origin and Nature of the Subjective Boundaries of Dialects,* in: Orbis, Vol. 8.

**Gross, F.**
1951 *Language and Value Changes among the Arapaho,* in: International Journal of American Linguistics, Vol. 17.

**Gulick, John**
1958 *Language and Passive Resistance among the Eastern Cherokees,* in: Ethnohistory, Vol. 65.

**Gumperz, John J.**
1958 *Dialect Differences and Social Stratification in a North Indian Village*, in: American Anthropologist, Vol. 60.
1962a *Speech Variation and the Study of Indian Civilization*, in: American Anthropologist, Vol. 63; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c; also in: J. Fishman (ed.) 1968.
1962b *Types of Linguistic Communities*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 4.
1964 *Linguistics and Social Interaction in Two Communities*, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.)
1966a *On the Ethnology of Linguistic Change*, in: William Bright (ed.).
1960 and C.M. Naim, *Formal and Informal Standards in the Hindu Regional Language Area*, in: International Journal of American Linguistics, Vol. 26.
1964 and Dell Hymes (eds.), *The Ethnography of Communication*, American Anthropologist, Vol. 66.

**Gurwitsch, Aron**
1957 *Théorie du champs de la conscience*, Bruges.

**Guxman, M.M. (ed.)**
1960 *Voprosy formirovanja i razvitja nacijonal 'nyx jazykov*, Moscow.

**Haas, Mary R.**
1944 *Men's and Women's Speech in Koasati*, in: Language, Vol. 20; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1957 *Interlingual Word Taboos*, in: American Anthropologist, Vol. 53; also in Dell Hymes (ed.) 1964c.
1957 *Thai Word Games*, in: Journal of American Folklore, Vol. 70; also in: D. Hymes 1964 c

**Hain, Mathilde**
1951 *Sprichworte und Volkssprache*, in: Giessener Beiträge zur Deutschen Philologie, Vol. 95, Giessen.

**Halbwachs, Maurice**
1925 *Les cadres sociaux de la mémoire*, Paris.
1950 *La mémoire collective*, Paris.

**Hall, Edward T.**
1965 *The Silent Language*, fifth edition, New York, first edition 1959.
1964 *Adumbration as a Feature of Intercultural Communication*, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (ed.).

**Hall, Jr., Robert A.**
1959 *Contribution to: Urbanization and Standard Language* (Symposium), in: Anthropological Linguistics, Vol. 1.

**Halliday, M.A.K.**
1964 *The Users and Uses of Language*, from M.A.K. Halliday, Angus McIntosh and Peter Strevens, The Linguistic Sciences and Language Teaching, London; also in: J. Fishman (ed.) 1968.

**Hallowell, A. Irving**
1951 *Cultural Factors in the Structuralization of Perception*, in: J. Rohrer and Muzafer Sherif (eds.), Social Psychology on the Crossroads, New York.

**Halpern, A.M.**
1942 *Yuma Kinship Terms*, in: American Anthropologist, Vol. 44

**Harris, Zellig S.**
1957 *The Most Dangerous Decades*. An Introduction to the Comparative Study of Language Development in Multi-Lingual States, New York.

**Hart, Raymond E.**
1963 *Semantic Components of Shape in Amarakaeri Grammar*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 5.

**Hartmann, Peter**
1959 *Die Sprache als Form*, The Hague.

**Haugen, Einar**
1953 *The Norwegian Language in America.* A Study in Bilingual Behavior, Philadelphia.
1957 *The Semantics of Icelandic Orientation*, in: Word, Vol. 13.
1959 *Contribution to: Urbanization and Standard Language* (Symposium), in: Anthropological Linguistics, Vol. 1.
1964 review of Joseph H. Greenberg (ed.), *Universals in Language*, in: Language, Vol. 40.
1966a *Linguistics and Language Planning*, in: William Bright (ed.)

**Head, H.**
1926 *Aphasia and Kindred Disorders of Speech*, New York.

**Helmers, Hermann**
1965 *Sprache und Humor des Kindes*, Stuttgart.

**Henle, P. (ed.)**
1958 *Language, Thought, and Culture*, Ann Arbor, Mich.

**Herdan, G.**
1956 *Language as Choice and Chance*, Groningen.

**Herman, Simon N.**
1961 *Explorations in the Social Psychology of Language Choice*, in: Human Relations, Vol. 14; also in J. Fishman (ed.) 1968.

**Hertzler, Joyce O.**
1953 *Toward a Sociology of Language*, in: Social Forces, Vol. 32.
1965 *A Sociology of Language*, New York.

**Herzog, George**
1949 *Linguistic Approaches to Culture and Personality*, in: Sargent S. Stanfield and Marian W. Smith (eds.), Culture and Personality, New York.

**Hjemslev, Louis**
1943 *Omkring sprogteoriens grundlaeggelse*, Copenhagen; engl.: Prolegomena to a Theory of Language, Baltimore 1953.

**Hockett, Charles F.**
1950a *Language "and" Culture.* A Protest, in: American Anthropologist, Vol. 52.
1950b *Age-Grading and Linguistic Continuity*, in: Language, Vol. 26
1954 *Chinese versus English. An exploration of the Whorfian Theses*, in: Harry Hoijer (ed.)
1959 *A Course in Modern Linguistics*, New York.
1963 *The Problem of Universals in Language*, in: Joseph H. Greenberg (ed.).

**Hoenigswald, Henry M.**
1963 *Are There Universals of Linguistic Change?*, in: Joseph H. Greenberg (ed.).
1966a *A Proposal for the Study of Folk-Linguistics*, in: William Bright (ed.).

**Hofstadter, Albert**
1958 *The Linguistic Persona*, in: Lyman Bryson et al. (eds.)

**Hoijer, Harry**
1948 *Linguistic and Cultural Change*, in: Language, Vol. 24; also in: Dell Hymes (ed.) 1964 c.
1951 *Cultural Implications of Some Navaho Linguistic Categories*, in: Language, Vol. 27; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1953 *The Relation of Language to Culture*, in: Alfred L. Kroeber (ed.), Anthropology Today. An Encyclopedic Inventory, Chicago.
1954 (ed.), *Language and Culture.* Conference on the Interrelations of Language and Other Aspects of Culture, Chicago.
1954 *The Sapir-Whorf Hypothesis*, in: Harry Hoijer (ed.)
1962 *Anthropological Linguistics*, in: Christine Mohrmann, Alf Sommerfelt and J. Whatmough (eds.), Trends in European and American Linguistics, 1936–1960, Utrecht and Antwerp.
1966 *The Problem of Primitive Languages*, in: Edward C. Carterette (ed.).

**Homans, George C. and David M. Schneider,**
1956 *Marriage, Authority, and Final Causes,* New York.

**Hooke, S.H.**
1954 *Recording and Writing,* in: Charles J. Singer et al. (eds.), A History of Technology, Vol. 1, Oxford.

**Horne, Kibbey M.**
1964 *Graphic Representations of Social Isoglosses,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 6.

**Huber, Konrad**
1960 *Die Sprache des Trecento,* in: Walter Rüegg (ed.), Das Trecento. Italien im 14. Jahrhundert, Zürich and Stuttgart.

**Hubert, Henri, and Marcel Mauss**
1897/98 *Essai sur la nature et la fonction du sacrifice,* in: Année Sociologique, Vol. 2.

**Humboldt, Wilhelm von**
1820–22 *Essai sur les langues du nouveau continent,* in: Gesammelte Schriften, Vol. 3, Berlin.
1822 *Über das vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung,* in: Abhandlungen der historisch-philologischen Klasse der königlich preussischen Akademie der Wissenschaften aus den Jahren 1820–1821, Berlin.
1836 *Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluss auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts,* Berlin.
1882 *Über den Nationalcharakter der Sprachen* (Fragment), in: Zeitschrift für Völkerpsychologie und Sprachwissenschaft, Vol. 13.

**Hymes, Dell H.**
1961a *Linguistic Aspects of Studying Personality Cross-Culturally,* in: Bert Kaplan (ed.), Studying Personality Cross-Culturally, Evanston, Ill.
1961b *On the Typology of Cognitive Styles in Language* (With Examples from Chinookan), in: Anthropological Linguistics, Vol. 3.
1961c *Functions of Speech. An Evolutionary Approach,* in: Frederik C. Gruber (ed.), Anthropology and Education, Philadelphia.
1962 *The Ethnography of Speaking,* in: T. Gladwin and William C. Sturtevant (eds.).
1964a *Directions in (Ethno-) Linguistic Theory,* in: A. Kimball Romney and Roy Godwin D'Andrade (eds.), Transcultural Studies in Cognition. Special Issue of the American Anthropologist, Vol. 66.
1964b *Toward Ethnographies of Communication.* Introduction, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.).
1964c (ed.), *Language in Culture and Society. A Reader in Linguistics and Anthropology,* New York.
1964d *A Perspective for Linguistic Anthropology,* in: Sol Tax (ed.), Horizons of Anthropology, Chicago.
1966a *Two Types of Linguistic Relativity. With Examples from Amerindian Ethnography,* in: William Bright (ed.).
1967 *Why Linguistics Needs the Sociologist,* in: Social Research, Vol. 34.
1968 *Pidginization and Creolization of Languages: Their Social Contexts,* in: Items, Vol. 22.

**Ipsen, Gunter**
1924 *Der alte Orient und die Indogermanen,* in: Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft, Festschrift für W. Streitberg, Heidelberg.
1932 *Der neue Sprachbegriff,* in: Zeitschrift für Deutschkunde, Vol. 46.

**Jakobson, Roman**
1941 *Kindersprache, Aphasie und allgemeine Lautgesetze,* Uppsala.
1957 *The Cardinal Dichotomy in Language,* in: Ruth N. Anshen (ed.).
1945 *The Beginning of National Self-Determination in Europe,* in: The Review of Politics, Vol 7; also in: J. Fishman (ed.) 1968.

**Jespersen, Otto**
1956 *Growth and Structure of the English Language*, ninth edition, Garden City, N.Y.; first edition 1905.
1922 *Language. Its Nature, Development and Origin*, London.
1964 *Mankind, Nation and Individual from a Linguistic Point of View*, Bloomington, Ind.; first edition 1946.

**Johnson, Jeanette B.**
1943 *A Clear Case of Linguistic Acculturation*, in: American Anthropologist, Vol. 45.

**Jones, Richard Foster**
1953 *The Triumph of the English Language*, Stanford, Cal.

**Kainz, Friedrich**
1954 *Psychologie der Sprache, Vol 1: Grundlagen der allgemeinen Sprachsoziologie*, Stuttgart.
1960 *Psychologie der Sprache, Vol. 2: Vergleichend-genetische Sprachpsychologie*, Stuttgart.

**Kasanin, J.S.(ed.)**
1964 *Language and Thought in Schizophrenia*, New York; first edition 1944.

**Katz, Jerrold J.**
1964 *Mentalism in Linguistics*, in: Language, Vol. 40.
1964 and Paul M. Postal: *An Integrated Theory of Linguistic Descriptions*, Cambridge, Mass.

**Kelley, Gerald**
1966a *The Status of Hindi as a Lingua Franca*, in: William Bright (ed.).

**Kenny, Michael**
1965 *Poise and Counterpoise in the Presentation of the Spanish Self*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 7.

**Kloss, Heinz**
1952 *Die Entwicklung neuer germanischer Kultursprachen von 1800–1950*, München.
1966 *Types of Multilingual Communities. A Discussion of Ten Variables*, in: Sociological Inquiry, Vol. 36.

**König, René**
1967 *Sprache*, in: René König (ed.), Soziologie, Fischer-Lexikon, Vol. 10, new edition, Frankfurt/Main.

**Kohn, Hans**
1955 *Nationalism, Its Meaning and History*, Princeton, N.J.

**Koppelmann, L.**
1956 *Nation, Sprache und Nationalismus*, Leiden.

**Kranzmayer, Eberhard**
1962 *Hochsprache und Mundarten in den österreichischen Landschaften*, in: Wirkendes Wort, Vol. 12.

**Kroeber, Albert L.**
1960 *On Taxonomy of Languages and Cultures*, in: Language, Vol. 36; also in: Dell Hymes (ed.) 1964 c.

**Kronasser, Heinz**
1952 *Handbuch der Semasiologie*, Heidelberg.

**Labov, William**
1963 *The Social Motivation of a Sound Change*, in: Word, Vol. 19.
1964 *Phonological Correlates of Social Stratification*, in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds).
1966 *Hypercorrection by the Lower Middle Class as a Factor in Linguistic Change*, in: William Bright (ed.).
1968 *The Reflection of Social Processes in Linguistic Structures*, in: J. Fishman (ed.).

**Lambert, E.**
1955 *Measurement of the Linguistic Dominance of Bilinguals*, in: Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 50.
1956 *Developmental Aspects of Second-Language Acquisition*, in: Journal of Social Psychology, Vol. 43.

**Landar, Herbert**
1966 *Language and Culture*, New York.
1960 Susan M. Ervin and Arnold E. Horowitz, *Navaho Color Categories*, in: Language, Vol. 36.

**Larson, Otto N., and Richard J. Hill**
1958 *Social Structure and Interpersonal Communication*, in: American Journal of Sociology; Vol. 63.

**Lasch, R.**
1907 *Über Sondersprachen und ihre Entstehung*, in: Mitteilungen der Anthropologischen Gesellschaft, Vol. 37, Vienna.

**Leach, E.R.**
1954 *Primitive Time-Reckoning*, in: Charles J. Singer et al. (eds.), A History of Technology, Vol. 1, New York and London.

**Leach, Edmund**
1964 *Anthropological Aspects of Language: Animal Categories and Verbal Abuse*, in: Eric H. Lenneberg (ed.).

**Lee, Dorothy D.**
1938 *Conceptual Implications of an Indian Language*, in: Philosophy of Science, Vol. 5.

**Lee, Dorothy D.**
1943 *The Linguistic Aspect of Wintu Acculturation*, in: American Anthropologist, Vol. 45.
1944 *Linguistic Reflection of Wintu Thought*, in: International Journal of American Linguistics, Vol. 10.
1950 *Notes on the Conception of Self among the Wintu Indians*, in: Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 45.
1950 *Lineal and Nonlineal Codifications of Reality*, in: Psychosomatic Medicine, Vol. 12.

**Lefébvre, Henri**
1966 *Le langage et la société*, Paris.

**Lenneberg, Eric H.**
1953 *Cognition and Ethnolinguistics*, Vol. 29.
1960 *Language, Evolution, and Purposive Behavior*, in: Stanley Diamond (ed.), Culture in History, Essays in Honor of Paul Radin, New York.
1964 (ed.), *New Directions in the Study of Language*, Cambridge, Mass.
1967 *Biological Foundations of Language*, New York, London, Sidney.
1956 and John M. Roberts, *The Language of Experiments*. Supplement to International Journal of American Linguistics, Vol. 22.

**LePage, Robert B.**
1964 *The National LanguageQuestion. Linguistic Problems of Newly Independent States*, London and New York.

**Lerman, Paul**
1967 *Argot, Symbolic Deviance and Subcultural Delinquency*, in: American Sociological Review, Vol. 32.
1966 *Tendences individualistes dans la linguistique*, in: Emile Benvéniste et al. (eds.).

**Leroy, Maurice**
1953 *Le social et l' individual dans la science du langage*, in: Revue Française de Sociologie, Vol. 4.

**Leumann, Manu**
1959 *Zum Mechanismus des Bedeutungswandels*, in: Kleine Schriften zur lateinischen, griechischen, indogermanischen und allgemeinen Sprachwissenschaft, Zürich and Stuttgart, first edition 1927.

**Lévy-Bruhl, Lucien**
1910 *Les fonctions mentales dans les sociétés primitives*, Paris.
1916 *L' expression de la possession dans les langues mélanésiennes*, in: Mémoires de la Société de Linguistique de Paris, Vol. 19.
1922 *La mentalité primitive*, Paris.
1935 *La mythologie primitive*, Paris.

**Lévi-Strauss, Claude**
1958 *Anthropologie Structurale*, Paris.
1962 *La pensée sauvage*, Paris.
1953 Roman Jakobson, C.F. Voegelin and Thomas A. Sebeok, *Results of the Conference of Anthropologists and Linguists*, Supplement to International Journal of American Linguistics, Vol. 19.

**Lewis, Morris M.**
1952 *Infant Speech. A Study of the Beginnings of Language*, second revised edition, New York; first edition 1936.
1947 *Language in Society*, London.
1963 *Language, Thought, and Personality in Infancy and Childhood*, New York.

**Leyton, A.C.**
1957 *Semantic Aspects of Sociological Studies*, in: Synthèse, Vol. 10.

**Lieberson, Stanley (ed.)**
1966 *Explorations in Sociolinguistics*, in: Sociological Inquiry, Vol. 36.

**Liebrucks, Bruno**
1964ff. *Sprache und Bewusstsein*,. 6 Vols., Frankfurt.

**Lindemann, R.**
1938 *Der Begriff der Conscience im französischen Denken*, Jena und Leipzig.

**Lindqvist, Axel**
1942 *I sprakets spegel. Glimtar ur Tyskt kultur-och samhällsliv*,-Stockholm; dtsch.: *Deutsches Kulturund Gesellschaftsleben im Speigel der Sprache*, Wiesbaden 1955.

**Lotz, John**
1955 *On Language and Culture*, in: International Journal of American Linguistics, Vol. 21; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Lounsbury, Floyd G.**
1956 *A Semantic Analysis of Pawnee Kinship Usage*, in: Language, Vol. 32.

**Luckmann, Thomas**
1962 *Soziologie der Sprache*, in: Staatslexikon. Recht, Wirtschaft und Gesellschaft, sixth edition, Freiburg.

**Lunt, Horace G.**
1959 *The Creation of Standard Macedonian. Some Facts and Attitudes*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 5

**Luria, Alexander R.**
1961 *The Role of Speech in the Regulation of Normal and Abnormal Behavior*, New York.

**Maclay, Harold**
1958 *An Experimental Study of Language and Non-Linguistic Behavior*, in: Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 14.

**McDavid, Jr., Raven**
1946 *Dialect Geography and Social Science Problems*, in: Social Forces, Vol. 25.
1948 *Postvocalic (-r) in South Carolina. A Social Analysis*, in: American Speech. Vol. 23; also in: Dell Hymes, (ed.) 1964c.
1966a *Dialect Differences and Social Differences in an Urban Society*, in: William O. Bright (ed.).
1951 and Virginia McDavid, *The Relationship of the Speech of American Negroes to the Speech of Whites*, in: American Speech, Vol. 26.

**McQuown, Norman A.**
1954 *Analysis of the Cultural Content of Language Materials,* in: Harry Holjer (ed.)

**Mahr, August C.**
1961 *Semantic Evaluation,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 3
1962 *Delaware Terms for Plants and Animals in the Eastern Ohio Country. A Study in Semantics,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 4.

**Malinowski, Bronislaw**
1922 *Argonauts of the Western Pacific,* London.
1923 *The Problem of Meaning in Primitive Language,* in: Charles K. Ogden and J.A. Richards.

**Malkiel, Yakov**
1964 *Some Diachronic Implications of Fluid Speech Communities,* in: John J. Gumperz and Dell Hymes (eds.)

**Mandelbaum, David C.**
1949 (ed.), *Selected Writings of Edward Sapir in Language, Culture and Personality,* Berkeley and Los Angeles.

**Marckwardt, Albert H.**
1958 *American English,* New York.

**Marcuse, Herbert**
1961 *Language and Technology,* in: Dissent, Vol. 8.

**Marshal, Lorna**
1961 *Sharing, Talking and Giving: Relief of Social Tensions among Kung Bushmen,* in: Africa, Vol. 31; excerpt in: K. Fishman (ed.) 1968.

**Martin, Samuel**
1964c *Speech Levels in Japan and Korea,* in: Dell Hymes (ed.).

**Martinet, André**
1960 *Eléments de linguistique générale,* Paris.
1962 *A Functional View of Language,* Oxford.

**Mathiot, Madeleine**
1962 *Noun Classes and Folk Taxonomy in Papago,* in: American Anthropologist, Vol. 64; also in Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Maurer, David W.**
1939 *Prostitutes and Criminal Argot,* in: American Journal of Sociology, Vol. 44.
1950 *The Argot of the Dice Gambler,* in: Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 269.
1951 *The Argot of the Racetrack,* in: Publications of the American Dialect Society, Vol. 16.
1955 *Whiz Mob. A Correlation of the Technical Argot of Pickpockets with Their Behavior Patterns,* in: Publications of the American Dialect Society, Vol. 24.

**Mayer, Kurt**
1951 *Cultural Pluralism and Linguistic Equilibrium in Switzerland,* in: American Sociological Review, Vol. 16.

**Mead, George H.**
1934 *Mind, Self, and Society,* Chicago.

**Meerlo, Joost A.M.**
1952 *Conversation and Communication. A Psychological Inquiry into Language and Human Relations,* New York.

**Meillet, Antoine**
1905/06 *Comment les mots changent de sens,* in: Année Sociologique, Vol. 10; also in: Antoine Meillet, 1948.
1948 *Linguistique historique et linguistique générale,* Vol. 1, eighth edition, Paris; first edition 1921.

**Mencken, H.L.**
1936 *The American Language,* fourth edition, New York; first edition 1919.

**Merleau-Ponty, Maurice**
1959 *De Maus à Lévi-Strauss,* in: La Nouvelle Révue Française, Vol. 7.

**Metzger, D.G., and G.E. Williams**
1966 *Procedures and Results in the Study of Native Categories,* Tzetlal Firewood, in: American Anthropologist, Vol. 68.

**Miller, George A.**
1951 *Language and Communication,* New York.
1965 *The Psycholinguists. On the New Scientists of Language,* in: Charles E. Osgood and Thomas A. Sebeok (eds.).

**Miller, Robert L.**
1968 *The Linguistic Relativity Principle and Humboldtian Ethnolinguistics,* The Hague and Paris.

**Mills, C. Wright**
1939 *Language, Logic, and Culture,* in: American Sociological Review, Vol. 4.
1940 *Situated Actions and Vocabularies of Motive,* in: American Sociological Review, Vol. 5.

**Mitford, Nancy (ed.)**
1956 *Noblesse Oblige,* New York.

**Morris, Charles W.**
1938 *Foundations of the Theory of Signs,* in: Otto Neurath, Rudolf Carnap and Charles Morris (eds.), International Encyclopedia of Unified Science, Vol. 1, Chicago.
1946 *Signs, Language, and Behavior,* New York.
1964 *Signification and Significance,* Cambridge, Mass.

**Moser, Hugo**
1962 *Schichten und Perioden des Mittelhochdeutschen,* in: Wirkendes Wort, Sammelband 2, Düsseldorf.

**Muller, Henri F.**
1945 *Un cas démontrable de concordance entre phénomènes d'ordre linguistique,* in: Word, Vol. 1.

**Nadel, Siegfried F.**
1954 *Morality and Language among the Nupe,* in: Man, Vol. 54; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Nader, Laura**
1962 *A Note on Attitudes and the Use of Language,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 4; also in: J. Fishman (ed.) 1968.

**Neale, Walter C.**
1963 *How Did the English Get that Money? Or a Note on Number Systems among Language and Economic Quantification,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 5.

**Newman, Stanley**
1954 *Semantic Problems in Grammatical Systems and Lexemes. A Search for Method,* in: Harry Hoijer (ed.).
1955 *Vocabulary Levels. Zuni Sacred and Slang Usage,* in: Southwestern Journal of Anthropology Vol. 11; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.

**Öhman, S.**
1953 *Theories of the Linguistic field,* in: Word, Vol. 9.

**Oevermann, Ulrich**
1966 *Soziale Schichtung und Begabung,* in: Zeitschrift für Pädagogik, Vol. 6.

**Ogden, Charles K., and J.A. Richards**
1958 *The Meaning of Meaning,* eighth edition, New York; first edition 1923.

**O'Grady, G.N.**
1960 *New Concepts in Nyanumada. Some Data on Linguistic Acculturation,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 2.

**Opie, Jona, and Peter**
1959 *The Lore and Language of Schoolchildren,* London.

**Opler, M.E. and Harry Hoijer**
1940 *The Raid and War-Path Language of the Chiricahua Apache,* in: American Anthropologist, Vol. 42.

**Osgood, Charles E., and Thomas H. Sebeok (eds.)**
1965 *Psycholinguistics. A Survey of Theory and Research Problems,* second revised edition, Bloomington, Ind., first edition 1954.

**Partridge, Eric**
1950 *Slang Today and Yesterday. With a Short Historical Sketch and Vocabularies of English, American, and Australian Slang,* third edition, London; first edition 1933.
1938 *The World of Words,* London.

**Paul, Hermann**
1937 *Prinzipien der Sprachgeschichte,* fifth edition, Halle/Saale, first edition 1920.

**Pavlovitch, Milivoie**
1920 *Le langage enfantin,* Paris.

**Pedersen, Holger**
1924 *Sprogvidenskaben i des Nittende Aarhundrede. Methoder og Resultater,* Copenhagen; engl.: *The Discovery of Language,* Bloomington, Ind., 1962.

**Piaget, Jean**
1923 *Le langage et la pensée chez l' enfant,* Paris.
1950 *La construction du réel chez l'enfant,* second edition, Neuchâtel; first edition 1937.

**Piamenta, Moshe**
1967 *Elaborate Verbalizing in Oral Arabic, Findings and Problems. A Contribution to Ethnolinguistics,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 9

**Pieris, Ralph**
1951 *Bilingualism and Cultural Marginality,* in: British Journal of Sociology, Vol. 2.
1951 *Speech and Society. A Sociological Approach to Language,* in: American Journal of Sociology, Vol. 16.

**Pike, Kenneth L.**
1967 *Language in Relation to a Unified Theory of the Structure of Human Behavior,* 3 vols., second revised edition, Paris; first edition Glendale, Cal., 1954–60.

**Pillai, M. Shanmugam**
1965 *Merger of Literary and Colloquial Tamil,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 7

**Porzig, Walter**
1934 *Wesenhafte Bedeutungsbeziehungen,* in: Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur, Vol. 58.
1950 *Das Wunder der Sprache,* Bern.

**Pronko, N.H.**
1946 *Language and Psycholinguistics. A Review,* in: Psychological Bulletin, Vol. 43.

**Ratner, Stanley C.**
1957 *Toward a Description of Language Behavior. I. The Speaking Action,* in: Psychological Record, Vol. 7.

**Read, Allen, W.**
1964 *A Type of Ostentatious Taboo,* in: Language, Vol. 40.

**Reichard, Gladys A.**
1950 *Language and Culture Patterns,* in: American Anthropologist, Vol. 52.

**Reinicke, John**
1938 *Trade Jargons and Creole Dialects as Marginal Languages.* In: Social Forces, Vol. 17; also in Dell Hymes (ed.), 1964c.

**Révész, Geza**
1946 *Ursprung und Vorgeschichte der Sprache,* Bern.

**Richardson, Irvine**
1964 *Linguistic Change in Africa with Specific Reference to the Bemba-Speaking Area of Northern Rhodesia,* in: Symposium on Multilingualism in Brazzaville 1962, London.

**Roback, A.**
1944 *A Dictionary of International Slurs,* Cambridge, Mass.

**Rogler, Lloyd H., and August B. Hollingshead**
1961 *Class and Disordered Speech in the Mentally Ill,* in: Journal of Health and Human Behavior, Vol. 2.

**Rona, José Pedro**
1966a *The Social and Cultural Status of Guarani in Paraguay,* in: William Bright (ed.).

**Rose, Edward**
1960 *The English Record of a Natural Sociology,* in: American Sociological Review, Vol. 25.

**Rosenquist, Carl M.**
1932 *Linguistic Changes in the Acculturation of the Swedes of Texas,* in: Sociology and Social Research, Vol. 16.

**Ross, Alan S.C.**
1962 *U and Non-U. An Essay in Sociological Linguistics,* in: Max Black (ed.), The Importance of Language, Englewood Cliffs, N.J.

**Rubin, Joan**
1962 *Bilingualism in Paraguay,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 4.
1963 *Stability and Change in a Bilingual Paraguayan Community,* contribution to the session of the A.A.A. on November 21st, San Francisco.
1968 *Bilingual Usage in Paraguay,* in: J. Fishman (ed.)

**Rubin, Theodore Isaac**
1961 *In the Life,* New York.

**Ruesch, Jürgen, and Gregory Bateson**
1951 *Communication. The Social Matrix of Psychiatry,* New York.
1956 and Weldon Kees, *Nonverbal Communication. Notes on the Visual Perception of Human Relations,* Berkeley and Los Angeles.

**Ruiz, Ramon Eduardo**
1958 *Mexico. The Struggle for a National Language,* in: Social Research, Vol. 25.

**Sagarin, Edward**
1962 *The Anatomy of Dirty Words,* New York.

**Samarin, William J.**
1955 *An African Lingua Franca,* in: Word, Vol. 11.
1966a *Self-Annulling Prestige Factors among Speakers of a Creole Language,* in: William Bright (ed.).

**Samora, Julian, and William N. Deane**
1956 *Language Usage as a Possible Index of Acculturation,* in: Sociology and Social Research, Vol. 40.

**Sapir, Edward**
1915 *Abnormal Types of Speech in Nootka, Canada Department of Mines, Geological Survey Memoir 62,* Anthropological Series Nr. 5; also in: David G. Mandelbaum (ed.), 1949.
1921 *Language. An Introduction to the Study of Speech,* New York.
1927 *Speech as a Personality Trait,* in: American Journal of Sociology, Vol. 32.

1929 *The Status of Linguistics as a Social Science,* in: Language, Vol. 5.
1929 *Male and Female Forms of Speech in Yana,* in: St.W.J. Teuwen (ed.) Donum Natalicium, Nijmegen and Utrecht; also in: David G. Mandelbaum (ed.) 1949.
1931 *Conceptual Categories in Primitive Languages,* in: Science, Vol. 74; also in: Dell Hymes (ed.) 1964c.
1961 Saporta, Sol (ed.)*Psycholinguistics. A Book of Readings,* New York and London.

**Sarbin, Theodore, R.**
1954 *Role Theory,* in: Gardner Lindzey (ed.), Handbook of Social Psychology, Vol. 1, Reading, Mass.

**Saussure, Ferdinand de**
1955 *Cours de Linguistique générale,* fifth edition, Paris; first edition 1915.

**Schaff, Adam**
1964 *Jezyk a poznanie,* Warsaw.
1966 *Langage et réalité,* in: Emile Benvéniste et al. (ed.)

**Schatzmann, Leonard, and Anselm Strauss**
1955 *Social Class and Modes of Communication,* in: American Journal of Sociology, Vol. 60.

**Schrecker, Paul**
1949 *The Family: Conveyance of Tradition,* in: Ruth N. Anshen (ed.), The Family. Its Function and Destiny, New York.

**Schutz, Alfred**
1945 *On Multiple Realities,* in: Philosophy and Phenomenological Research, Vol. 5; also in: Alfred Schutz 1962, Vol. 1.
1950 *Language, Language Disturbances and the Texture of Consciousness,* in: Social Research, Vol. 17; also in: Alfred Schutz 1962, Vol. 1.
1951 *Choosing Among Projects of Action,* in: Philosophy and Phenomenological Research, Vol. 12; also in: Alfred Schutz 1962, Vol 1.
1958 *Symbol, Reality, and Society,* in: L. Bryson et al. (eds.); also in: A. Schutz 1962, Vol. 1.
1959 *Tiresias, or Our Knowledge of Future Events,* in: Social Research, Vol. 26; also in: Alfred Schutz, 1964, Vol. 2.
1962 *Collected Papers, Vol. 1: The Problem of Social Reality,* The Hague.
1964 *Collected Papers, Vol. 2: Studies in Social Theory,* The Hague.
1966 *Collected Papers, Vol. 3: Studies in Phenomenological Philosophy,* The Hague.

**Scott, Marvin B., and Stanford M. Lyman**
1968 *Accounts,* in: American Sociological Review, Vol. 33.

**Sebeok, Thomas H. (ed.)**
1960 *Style in Language,* New York.
1963 (ed.), *Current Trends in Linguistics; Vol. 1: Soviet and East European Linguistics,* The Hague.
1966 (ed.), *Current Trends in Linguistics,* Vol. 3, The Hague.

**Segerstedt, Torgny T.**
1947 *Die Macht des Wortes. Eine Sprachsoziologie,* Zürich; first Swedish edition 1944.
1966 *The Nature of Social Reality,* Stockholm.

**Setling, Lowell S., and Seymour P. Stein**
1934 *Vocabulary and Argot of Delinquent Boys,* in: American Journal of Sociology, Vol. 39.

**Sereno, Renzo**
1949 *Boricua. A Study of Language, Transculturation and Politics,* in: Psychiatry, Vol. 12.

**Silva-Fuenzalida, Ismael**
1949 *Ethnolinguistics and the Study of Culture,* in: American Anthropologist, Vol 51.

**Sjoberg, Andrée F.**
1964 *Writing, Speech and Society. Some Changing Interrelationships,* in: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguistics, The Hague.
1966a *Socio-Cultural and Linguistic Factors in the Development of Writing Systems for Preliterate Peoples,* in: William Bright (ed.).

**Skinner, F.G.**
1954 *Measures and Weights,* in: Charles J. Singer et al. (eds.) A History of Technology, Vol. 1, New York and London.

**Slama-Cazacu, Tatiana**
1961 *Langage et contexte,* The Hague.

**Smith, A.G. (ed.)**
1966 *Communication and Culture,* New York.

**Smith, M.G.**
1957 *The Social Functions and Meaning of Haussa Praising Songs,* in: Africa; Vol. 27.

**Snell, Bruno**
1952 *Der Aufbau der Sprache,* Hamburg.
1955 *Die Entdeckung des Geistes,* Hamburg.

**Solenberger, Robert R.**
1962 *The Social Meaning of Language Choice in the Marianas,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 4.

**Sommerfelt, Alf**
1924 *"La philosophie linguistique française", Réponse à Hjalmar Falk,* in: Bulletin de le Société de Linguistique de Paris, Vol. 25; also in: Alf Sommerfelt, 1962.
1932 *La Linguistique—science sociologique,* in: Norsk Tidskrift for Sprovidenskap, Vol. 5; also in: Alf Sommerfelt, 1962a.
1938 *La langue et la société. Charactères sociaux d'une langue de type archaique,* Oslo, London, Leipzig.
1954 *Speech and Language,* in: Charles J. Singer et al. (eds.), A History of Technology, Vol. 1, New York and London.
1962a *Diachronic and Synchronic Aspects of Language,* The Hague.
1962b *Language, Society, and Culture,* in: Alf Sommerfelt (1962a).
1966 *Structures linguistiques et structures des groupes sociaux,* in: Emile Benvéniste et al. (eds.).

**Spencer, John**
1957 *Received Pronounciation: Some Problems of Interpretation,* in: Lingua, Vol. 7.

**Spicer, Edward**
1943 *Linguistic Aspects of Yagui Acculturation,* in: American Anthropologist, Vol. 45.

**Spier, Leslie A., A. Irving Hallowell and Stanley S. Newman (eds.)**
1941 *Language, Culture, and Personality,* Menasha, Wisc.

**Spitzer, Leo**
1928 Stilstudien, Munich.
1931 *Romanische Stil- und Literaturstudien,* Marburg.
1941 *Milieu and Ambience. An Essay in Historical Semantics,* in: Philosophy and Phenomenological Research, Vol. 3.
1948 *Linguistics and Literary History,* Princeton, N.J.
1957 *The Language of Poetry,* in: Ruth N. Anshen (ed.).

**Stalin, Josef V.**
1955 *Der Marxismus und die Fragen der Sprachwissenschaft,* Berlin.

**Starkweather, J.A.**
1956 *Content-free Speech as a Source of Information about the Speaker,* in: Journal of Abnormal and Social Psychology, Vol. 52.

**Stern, Clara, and William Stern**
1920 *Die Kindersprache,* second edition, Leipzig; first edition 1907.

**Stern, Gustaf**
1932 *Meaning and Change of Meaning,* Göteborg.

**Stern, Theodore**
1957 *Drum Whistle "Languages". An Analysis of Speech Surrogates,* in: American Anthropologist, Vol. 59.

**Stevens, Alan M.**
1965 *Language Levels in Madurese,* in: Language, Vol. 41.

**Strauss, Anselm**
1959 *Mirrors and Masks,* Glencoe, Ill.

**Swadesh, Morris**
1948 *Sociological Notes on Obsolescent Languages,* in: International Journal of American Linguistics, Vol. 14.

**Szadrowsky, M.**
1938 *Seelisches aus sinnlichen Wurzeln,* in: Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur, Vol. 62.

**Thornton, Harry, and Agatha Thornton**
1962 *Time and Style,* London.

**Trager, George L.**
1943 *The Kinship and the Status Terms of the Tiwa Languages,* in: American Anthropologist, Vol. 45.
1959 *The Systematization of the Whorf Hypothesis,* in: Anthropological Linguistics, Vol 1.

**Trier, Jost**
1931 *Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes,* Heidelberg.
1932 *Sprachliche Felder,* in: Zeitschrift für deutsche Bildung, Vol. 8.
1955 *Die Arbeit als Raum der Wortschöpfung,* in: Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein-Westfalen, Festschrift zu Ehren des Herrn Ministerpräsidenten Karl Arnold Anlässlich des fünfjährigen Bestehens der Arbeitsgemeinschaft für Forschung am 4. Mai 1955, Düsseldorf.

**Trubetzkoy, Nikolaj S.**
1939 *Etudes phonologiques décidées à la mémoire de M. le Prince Trubetzkoy,* in: Travaux du Cercle Linguistique de Prague; also in: Alabama Linguistics and Philological Series, Nr. 2., (1964).

**Tur-Sinai, N.H.**
1957 *Origin of Language,* in: Ruth N. Anshen (ed.).

**Twaddell, W.F.**
1959 contribution to: *Urbanization and Standard Language* (Symposium), in: Anthropological Linguistics, Vol. 1.

**Ullmann, Stephen**
1957 *The Principles of Semantics,* second edition, Glasgow; first edition 1951.
1962 *Semantics,* Oxford.
1963 *Semantic Universals,* in: Joseph H. Greenberg (ed.).
1964 *Language and Style,* Oxford.

**Underhill, Ruth M.**
1934 *Vocabulary and Style in an Indian Language,* in: American Speech, Vol. 9.

**Vachek, Josef (ed.)**
1964 *A Prague School Reader in Linguistics,* Bloomington, Ind.

**Valdman, Albert**
1959 *Phonologic Structure and Social Factors in French,* in: The French Review, Vol. 33.

**Vendryes, J.**
1950 *Le langage. Introduction linguistique à l' histoire,* Paris; first edition 1923.
1950 *Langage oral et langage par gestes,* in: J. Vendryes et al. Grammaire et psychologie, Paris.

**Vildomec, Vérobol**
1963 *Multilingualism,* Leiden.

**Vodusek Bozo,**
1959 *Historicna pisava in historicna izreka,* in: Jezik in Slovstvo, Vol. 4.

**Voegelin, C.E.**

1949 *Linguistics without Meaning and Culture without Words*, in: Word, Vol. 5.

1951 *Culture, Language, and the Human Organism*, in: Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 7.

1957 and F.M. Voegelin, *Hopi Domains*, in: International Journal of American Linguistics Memoir, Vol. 14.

1964 and F.M. Voegelin, *Pidgin-Creoles*, in: Anthropological Linguistics, Vol. 6.

**Vossler, Karl**

1925 *Geist und Kultur in der Sprache*, Heidelberg.

1929 *Frankreichs Kultur und Sprache*, Heidelberg.

**Vygotsky, Lev Semjonovic**

1962 *Thought and Language*, Cambridge, Mass.; first Russian edition 1934.

1939 *Thought and Speech*, in: Psychiatry, Vol.2.

**Wängler, Hans-Heinrich**

1952 *Sprechmelodie. Ein charaktereologisches Hilfsmittel?*, in: Phonetisches Laboratorium der Universität Hamburg. Sprechmelodie als Ausdrucksgestaltung. Hamburger Phonetische Beiträge, Hamburg.

**Wallis, Ethel Emilia**

1956 *Sociolinguistics in Relation to Mezqzital Otomi Transition Education*, in: Estudios Antropológicos Publicados en Homenaje al Doctor Manuel Gamio, Mexico City.

**Wartburg, Siegfried von,**

1930 *Vom Ursprung und Wesen des Argot*, in: Germanistisch-romanistische Monatsschrift, Vol. 18.

**Waterman, John T.**

1957 *Benjamin Lee Whorf and Linguistic Field Theory*, in: Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 13.

**Weber, Max**

1963 *Gesammelte Aufsätze zur Religionssoziologie*, Vol. 1, fifth edition, Tübingen; first edition 1920.

**Webster, T.B.L.**

1952/53 *Language and Thought in Early Greece*, in: Memoirs and Proceedings of the Manchester Literary and Philosophical Society Session, Nr. 3.

**Weinrich, Max**

1953 *Yidiskayt and Yiddish*, in: Mordecai M. Kaplan Jubilee Volume, New York; also in: J. Fishman, 1968.

**Weinrich, Uriel**

1953 *Languages in Contact*, New York.

1966 *Explorations in Semantic Theory*, in: Thomas A. Sebeok (ed.).

**Weisgerber, Leo**

1953 *Vom Weitblick der deutschen Sprache, Vol. I: Die inhaltsbezogene Grammatik*, Düsseldorf.

1954 *Vom Weltbild der deutschen Sprache, Vol. 2: Die sprachliche Erschliessung der Welt*, Düsseldorf.

1958 *Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung von Mensch und Sache*, Cologne and Opladen.

**Wentworth, Harold, and Stuart B. Flexner**

1960 *Dictionary of American Slang*, New York.

**Werner, Heinz, and Edith Kaplan**

1952 *The Acquisition of Word Meanings. A Developmental Study*, in: Monographs of the Society for Research in Child Development, Vol. 15.

**Westcott, Roger W.**

1960 *The Metalinguistics of Bini. A West African Language,* in: Anthropological Linguistics, Vol. 2.

1963 *Ibo Phasis,* in: Anthropological Linguistics, Vol.5.

**Westermann, Dietrich**

1939 *Afrikanische Tabusitten in ihrer Einwirking auf die Sprachgestaltung,* in: Abhandlungen der historischphilologischen Klasse der Preussischen Akademie der Wissenschaft, Vol. 12.

**White, C.M.N.**

1951 *Modern Influences upon an African Language Group,* in: The Rhodes-Livingstone Institute Journal, Vol. 11.

**White, Leslie A.**

1944 *Ceremonial Vocabulary among the Pueblos,* in: International Journal of American Linguistics, Vol. 10.

**Whorf, Benjamin Lee**

1956 *Language, Thought and Reality,* Cambridge, Mass.

**Wolf, H.**

1959 contribution to: *Urbanization and Standard Language,* (Symposium). in: Anthropological Linguistics, Vol. 1.

**Wohl, Richard R., and Anselm Strauss**

1958 *Symbolic Representation and the Urban Milieu,* in: American Journal of Sociology, Vol. 63.

**Wright, Arthur F.**

1953 *The Chinese Language and Foreign Ideas,* in: Arthur F. Wright (ed.), Studies in Chinese Thought, Chicago.

**Zinsli, Paul**

o.J. *Grund und Grat,* Bern.

**Zipf, George K.**

1935 *Psycho-Biology of Language,* New York.

# من اصدارات النادى الأدبى الثقافى بجدة

١ ـ قمم الأولمب « شعر » للأستاذ : محمد حسن عواد ـ طبع .
٢ ـ الساحر العظيم « شعر » للأستاذ : محمد حسن عواد ـ طبع .
٣ ـ عكاظ الجديدة « شعر » للأستاذ : محمد حسن عواد ـ طبع .
٤ ـ الشاطىء والسراة « شعر » للأستاذ : محمود عارف ـ طبع .
٥ ـ من شعر الثورة الفلسطينية « شعر » للأستاذ : أحمد يوسف الريماوى ـ طبع .
٦ ـ أنين وحنين « شعر شعبى » للأستاذ : الشريف منصور بن سلطان ـ طبع .
٧ ـ محرر الرقيق سليمان بن عبدالملك « دراسة » للأستاذ : محمد حسن عواد ـ طبع .
٨ ـ من وحى الرسالة الخالدة « اسلاميات » للأستاذ : محمد على قدس ـ طبع .
٩ ـ المنتج الفسيح « آداب وعلوم » للأستاذ : محمد حسن عواد ـ طبع .
١٠ ـ طبيب العائلة د . حسن يوسف نصيف ـ طبع .
١١ ـ مذكرات طالب ( ط ٣ ) د . حسن يوسف نصيف ـ طبع .
١٢ ـ شمعة على الدرب « نثر » للدكتور عارف قياسه ـ طبع .
١٣ ـ أطياف العذارى « شعر » للشاعر : مطلق الذيابى ـ طبع .
١٤ ـ كبوات اليراع « تصويبات لغوية » للشيخ أبى تراب الظاهرى ـ طبع .
١٥ ـ عندما يورق الصخر « شعر » للأستاذ : ياسر فتوى ـ طبع .
١٦ ـ ورد وشوك « مطالعات » للأستاذ : حسن عبدالله قرشى ـ طبع .
١٧ ـ فى معترك الحياة « مجموعة آراء » للأستاذ : عبدالفتاح أبومدين ـ طبع .
١٨ ـ الوجيز فى المبادىء السياسية فى الاسلام « نظرات اسلامية » للاستاذ : سعد أبو حبيب ـ طبع .
١٩ ـ اوهام الكتاب « تعقبات مختلفة » للشيخ أبى تراب الظاهرى ـ طبع .

٢٠ ـ على أحمد باكثير حياته .. شعره الوطنى والاسلامى « دراسة » للدكتور عبدالله السومحى ـ طبع .
٢١ ـ نغم وألم « شعر » الشريف منصور بن سلطان ـ طبع .
٢٢ ـ الكلب والحضارة « قصص فى البيئة » للأستاذ : عاشق الهذال ـ طبع .
٢٣ ـ شواهد القرآن ـ للشيخ أبى تراب الظاهرى ـ طبع .
٢٤ ـ التشكيل الصوتى فى اللغة العربية « دراسة » للدكتور سلمان العانى ـ طبع .
٢٥ ـ أريد عمرا رائعا « شعر » للشاعر عبدالله جبر ـ طبع .
٢٦ ـ ترانيم الليل « المجموعة الشعرية الكاملة » للشاعر محمود عارف ـ طبع .
٢٧ ـ حروف على أفق الأصيل « شعر » للاستاذ : حمد الزيد ـ طبع .
٢٨ ـ من أدب جنوب الجزيرة « دراسة » للأستاذ : محمد بن أحمد عيسى العقيلى ـ طبع .
٢٩ ـ غناء الشادى « شعر » للشاعر مطلق الذيابى ـ طبع .
٣٠ ـ الذيابى تاريخ وذكريات اعداد : الشريف منصور بن سلطان ـ طبع .
٣١ ـ محاضرات النادى القسم الأول ـ طبع .
٣٢ ـ محاضرات النادى القسم الثانى ـ طبع .
٣٣ ـ محاضرات النادى القسم الثالث ـ طبع
٣٤ ـ المتنبى ـ شاعر مكارم الاخلاق للاستاذ : أحمد محمد الشامى ـ طبع .
٣٥ ـ هموم صغيرة « أقاصيص » للأستاذ : محمد على قدس ـ طبع .
٣٦ ـ أمواج وأثباج للأستاذ عبدالفتاح أبومدين ـ طبع .. الطبعة الثانية .
٣٧ ـ الخطيئة والتكفير ـ من البنيوية الى التشريحية ـ د . عبدالله الغذامى ـ طبع .
٣٨ ـ التجديد فى الشعر ـ دراسة أدبية للدكتور يوسف عز الدين ـ طبع .
٣٩ ـ التراث الثقافى للأجناس البشرية فى أفريقيا ـ دراسة علمية ـ للدكتور عبدالعليم عبدالرحمن جعفر ـ طبع .
٤٠ ـ فلسفة المجاز ـ دراسة لغوية ـ للدكتور لطفى عبدالبديع ـ طبع .
٤١ ـ بكيتك نوارة ـ سجيتك جسد الوجد ـ شعر عبدالله عبدالرحمن الزيد ـ طبع .

٤٢ ـ مصادر الأدب النسائى فى العالم العربى الحديث للدكتور جوزيف زيدان ـ طبع .
٤٣ ـ أحبك رغم احزانى ـ شعر ـ للدكتور فوزى عيسى ـ طبع .
٤٤ ـ أبو تمام ـ دراسة ـ للأستاذ سعيد السريحى ـ طبع .
٤٥ ـ العبقرية العربية ـ دراسة ـ لغوية للدكتور لطفى عبدالبديع ـ طبع .
٤٦ ـ أحاديث ـ للدكتور محمد سعيد العوضى ـ طبع .
٤٧ ـ التضاريس ـ شعر ـ للاستاذ محمد الثبيتى ـ طبع
٤٨ ـ ٤ ـ صفر ـ رجاء عالم ـ طبع



